جامعة بجاية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدّب العربيّ

عنوان المذكرة

مسالك الاستدلال الحجاجي في الخطاب السياسي

التجمع الوطني الديمقراطي (RND) أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطّالبتين:

. كهينة زويد

. فضيلة يعلاوي

اشراف الأستاذ

محمد الزين جيلي

السنة الدّراسية:2018-2019

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى، وبعده نشكر الأستاذ جيلي محمد الزين، على متابعة جميع أطوار هذا البحث بصدر رحب فنسأل الله أن يزيده فضلا على فضل، وعلمنا على علم.

نشكر كل من أعاننا في إعداد هذا البحث بأي وجه كان.

ونسأل الله أن يجزيهم عنا أحسن الجزاء، ونرجو أن يكون هذا البحث نافعا في خدمة العلم وجميع المهتمين بتعلم وتعليم اللغة العربية

والحمد لله من قبل ومن بعد

إهـــداء

الحمد لله رب العالمين والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصّلوات والدعوات إلى أغلى إنسان فيهذا الوجود أمي الحبيبة حفظها الله لي

من عمل في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه

أبي الغالي أدامه الله لي

إلى أخوي العزيزين صبرينة وأمين

إلى زميلتي وأختي يعلاوي فضيلة

إلى عائلتي عزوق وعاشور

شكر خاص إلى محمد صديق الذي دعمني كثيرا

كل الشكر والتقدير والإلزام للأستاذ المشرف جيلي محمد الزين

زويد كهينة

إهـــداء

إلى من ربياني صغيرة، ورعياني كبيرة

إلى من غرسا في نفسي حب العلم وشجعاني على المسير في طلبه "أبي وأمي" حفظهما الله

وإلى أخوي "عمر وأحمد" الذين وقفا بجانبي

إلى من كان مثالا للمودة والرحمة التي أودعها الله عباده الصالحين إلى الأستاذ القدير "جيلي محمد الزين" جزاء صبره وتشجيعه فكان خير معين لي –بعد الله-بتوجيهاته السديدة

إلى زميلتي وصديقتي في العمل "كهينة"

أهدي هذا العمل المتواضع، راجية أن يكتب له القبول والنفع.

يعلاوي فضيلة

مقدمة

مقدمة:

يُعد الحجّاج من أبرز الآليات اللغوية التي يستخدمها المُرسل للإقناع بوصفهاستراتيجية إقناعية وعملية خَطابية وعليه فالحجاج هو جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الإقناع بما يعرض عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع، فالمرسل يستخدم اللغة لغاية الحجاج بالبراهين والتفسيرات.

الحجّاج سّمة بارزة في الملفوظات اللّغوية والنصوص والخطابات سواء كانت مكتوبة أم شفوية بطريقة صريحة أو مضمرة، وهذا ما نجدهُ في الخطاب السياسي، علاوةٌ على ذلك يهدف الحجّاج إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية هي التأثير والاقناع والحوار.

يتمحور بحثنا حول الحجاج في الخطاب السياسي الذي وسمناه:

مسالك الاستدلال الحجاجي في الخطاب السياسي (حزب التجمع الوطني الديمقراطي أنموذجا).

من أسباب وأهمية اختيارنا لهذا الموضوع اهتمامنا بموضوع الخطاب السياسي من أجل معرفة قواعده، ونظامه وطرق الاستدلال الحجاجي فيه لأنه خطاب نستهلكه كثيراً ولكي نفهمه يجب معرفة آليات الاستدلال والحجاج فيه وكذا أنواع الحُجَّج المستعملة لإقناع المتلقي، معرفة آليات الحجاج المهيمنة في الخطاب السياسي لحزب التجمع الوطنيّ الديمقراطيّ والرغبة في تناول موضوع طريفللدّراسة، قلة الدّراسات المتناولة لهذا الموضوع في جامعتنا "عبد الرحمن ميرة

بجاية" وكذا معرفة سمَّات الخطاب السياسي المُمَيَزة لأحمد أويحيى والمُمَيِّزة الّتي تٰجعله مختلفاً عن خطباء آخرين.

عقدت هذه الرسالة لإجابة عن إشكالية محورية وتساؤلات ذات صلة وثيقة بها مفادها؛ ما أهم مسالك الاستدلال ودورها في تحصيل الإقناع؟ وما وظيفة مسالك الاستدلال الحجاجي في الخطاب السياسي خطابات الأمين العام لتجمع الوطني الديمقراطي أنمودجا.

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

لقد اعتمدنا في هذه الرسالة على مصادر ومراجع نذكر أهمها، أبو بكر العزاوي، في كتابه اللغة والحجاج، محمود عكاشة، في كتابه لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوءنظرية الاتصال، وعبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية.

اعتمدنا في هذا البحث على مدخل وفصلين نظريين وفصل تطبيقيوتطرقنا في المدخل إلى تحديدات مفاهيميّةلمفهوم المسلك ومفهوم الاستدلال، مفهوم الحجاج وكذا مفهوم الاستدلال الحجاجي ومفهوم الخطابوفي الأخير مفهوم الخطاب السياسي، أما الفصل الأول الذي وسّمناه بنظريات الحجاج تطرقنا فيه إلى مفهوم الحجاج عند العرب قديما وحديثا وعند الغرب (بيرلمان وتتيكاه – تولمين–ديكرو وأو أسكومبر)، تناولنا بعدها علاقة الحجاج بالاستدلال والبرهنة وكذا علاقة الحجاج بالتداولية ويلي ذلك أنواع الحجج وفي الأخير تناولنا أصناف الحُجَّج،أمّا

الفصلالثاني الذي وسّمناه بالحجاج و الخطابفقد خصصناه للمبادئ الحجاجيٰة والآليات الحجاجية ووقفنا في هذا الإطار عند الروابط والعوامل، انتقلنا بعد ذلك لتحديد مفهوم الخطاب السياسي وتطرقنا بعده إلى مفهوم السلطة والعلاقة بين الخطاب والسلطة والعلاقة بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب أخيرا تناولنا مفهوم أسلوب المغالطة وأسلوب الاستهواء وكانالفصل الثالث عبارة عن جانب تطبيقيلما جاء في الجانب النظري، ووسمنا هذا الفصل بالمسالك الاستدلالية تناولنا فيه وصف المدّونة والآليات الحجاجية الموظفة فيه كذلك السلالم الحجاجية وأنواع الحُجَّج المستخدمة، وفي الأخير استنتجنا مسالك الاستدلال الحجاجي لخطابات التجمع الوطني الديمقراطي.

كما اوردنا ملحقاخاصًا للعّينات التي حللّنها، وقائمة للمصادر والمراجع.

وواجهتنا صعوبات في دراستنا لهذا الموضوع وأهمها:

1. ضيق الوقت.
2. عدم التمكن من الاتصال بمسؤولي الحزب نظرا لكون مكتبهم مغلق بسبب الظروف السياسية الراهنة في البلاد.
3. قلة المصادر والمراجع خصوصا المتعلقة في الخطاب السياسي.
4. لقد واجهتنا صعوبات خاصة التي تتعلق بالخطاب السياسي لأن الخطاب السياسي يتطلب الإلمام في القضايا السياسية ومعرفة حول السياسة في كل أبعادها.

5. قلة تناول الدّراسين لموضوع تحليل الخطاب السياسي.

و في الختام لا يفوتنا أن نسدي الشكر و الامتنان الى من قدم لنا يد العون سواء من قريب أو من بعيد نشكر .

المدخل

تحديدات مفاهيمية

دأبت البحوث الأكاديمية على عقد مداخل مفاهيمية في بدايتها حتى تكون منفذ القارئ إلى مصطلحات البحث ومضامينه المفاهيمية، لذلك عقدنا مدخلاً لتحديد أهم المصطلحات والمفاهيم الواردة في عنوان الدّراسة الموسومة بـ؛ مسالك الاستدلال الحجاجي في الخطاب السياسي التجمع الوطني الديمقراطي نموذجاً.

1.مفهوم المسالك لغة واصطلاحا :

أ/لغة:

يُراد بمصطلح مسلك الذي يجمع على مَسالك؛ الطّريق وهو من سَلَك يَسلُك سلكًا من باب نَصر يَنصُر، يُقال :«سَلَك المكان، يَسلُك سَلكًا وسُلوك.[1] والمَسلك إذًن، معنّاه الطَّريق، ومنه مَسَالك الميَّاه، وجمعه مَسَالك، ويُقال: خذ في مسالك الحق.[2]

ب/اصطلاحا:

شاع استخدام كلمة المساك في كتب التراث، وفي بعض الكتابات المعاصرة في معناها العام، واستخدمها علماء أصول الفقه في معنى اصطلاحي، كما ارتبط بمفهوم العلّة حيث

1. محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي، لسان العرب، ج10، ط1، دار صادر، بيروت، ص442.

2مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، معجم الوسيط، ط4 ،2004، ص445.

2

أشاروا إلى الطّرق التي يتبسط بها العلن، وذلك بالمناسبة، و وللفؤاد والدوران والسير والتقسيم " مسالك للعلة "وقد سميت بذلك لأن المَسَالك تُوصل إلى المقصود وهذه القضايا أعن المناسبة ونحوها يتوصل بها إلى الاطلاع على علّة الشيء آما في معاجّم اللّغة ويُعرف المسلك ووضعا بأنه الطريق، وهو في الأصل اسم مكان مشتق من " سلك الطريق إذا ذهب فيه "ومصدر الفعل السلوك ومن مصادرة أيضا للسلك بمختلف السين (....)وعلى ذلك يكون المسلك هو المنفذ.

يُستنتج مما سبق أن المسلك يدُّل على الطريق والطريقة والمذهب، وهو الطريق إلى مقصد المتكلم وعرضه من كلامه وهو الوسيلة لتحقيق غاية التخاطب.[1]يمكن أن يُعرف إذن بأنه طريقة في التعبير ترتبط بخطة ذهنيّة بسيطة أو مركبة ترمي إلى استثمار بعض المعطيّات الوصّفية، أو السياقية أو القدرات المنطقيّة أو الأصول التخاطبية أو الوسائل الخطابية المتاحة.

فالمسلك إذَّن، طريقة يعتمدها المتكلم لتحقيق هدف معين في عملية التخاطب.

1. محّمد محمّد يونس عليّ، مسالك الخطاب وغاية التخاطب، مدّونة التخاطب، الأربعاء 10أكتوبر،2012.

2.مفهوم الاستدلال:

لا مناص إذا رغبنا في تعريف الاستدلال من العودة أولاً إلى العبارة الشهيرة المعروفة لأرسطو حيث قال: «قول إذا وصفت فيه أشياء لزم عنها شيء آخر بالضّرورة لمجرد وضع الأشياء الأولى. [1]

وهذا ما يعني به بالقياس إلاَّ أنَّه لم يُعرف في زمن " **أرسطو**" ولم يُكتشف، إلاَّ أنَّ هذه الصيغة ذكرت في كتاب "الجدّل" حيث أن كلمة قياس تشير إلى الاستدلال الاستنتاجي بشكل واسع وكبير.

إنَّ الاستدلال ضرب من سلسة القضايا والخاصة الجوهرية للقضيّة والّتي تُعرف بها في الغالب، هي قبولها للعناد بين الصّدق والكذب، مع استبعاد قيمة ثالثة، وليس المحتمل وسطا حقيقا بين الصّادق والكاذب.[2]

أ- لغة:

عَرَّف " الجرجاني": الاستدلال: «هو تقرير الدليل لإثبات المدلول»[3]

1-روبير بلانشي، الاستدلال، محمود اليعقوبي، دار الكتاب الحديث 2003م، ص09.

2- المرجع نفسه، ص26.

3- عمر المحمودّي، الاستدلال عند الأصوليون وتطور دلالاته، ص3، نقلا عن التعريفات للجرجاني.

وعرفه " الكفوي" لقوله: «الاستدلال لغة طلب الدّليل ويطلق في العرف على إقامة الدّليل مطلق من نصّ أو إجماع أو غيرهما، وعلى نوع خاص من الدّليل وقيل: هو في عَرف أهل العلم تقرير الدّليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المُؤَثر أو بالعكس. وعرفه "التهانوي" قائلا: «الاستدلال في اللّغة طلب الدليل»[1] فالاستدلال في اللغة تقديم الدّليل لإثبات أمر معين او قضية معينة.

اختلف الكثير من العلماء في تحديد مفهوم الاستدلال فعرف المناطقة الاستدلال على أنه استنتاج قضية مجهولة من قضيّة أو من قضايا معلومة.

أو: هو التوصّل إلى حكم تصديقي مجهول بواسطة حكم تصديقيّ معلوم أو ملاحظة حكمين فأكثر من الأحكام التصديقيّة المعلومة. ومن هذا التحديد فالاستدلال هو العمليّة العقلية والذهنية الّتي يتم فيها الانتقال من المعلوم إلى المجهول بالتوصيل إلى حكم. يقول "عمر المحمودي " «الاستدلال إذا عملية عقلية منطقية ينتقل فيها الباحث من قضية، أو عدة قضايا إلى قضية أخرى نستخلص منها».[2]

يَجرنا هذا إلى تقديم تعريف مختصر عن الاستدلال مفاده عملية يتم فيها استخراج نتيجة أو حكم بناء على معلومات أو قضايا معروفة مسبقا وقد تكون صحيحة أو خاطئة، فهذه العملية

1- عمر المحمودي، مفهوم الاستدلال عند أصوليون وتطوراته، المرجع السابق، ص 4.

2-المرجع نفسه، ص 4.

منطقيّة التي تنتقل فيها من مقدّمات معينة إلى نتيجة تترتب على تلك المقدمات: مثل: سماعك كلام فتستدل على وجود شخص يتكلم أو رأيتك لدخان فتستدل على وجود نار.

كما تمكننا هذه العمليّة من استخلاص نتائج وأحكام لقول " سامية الدريدي": «الاستدلال وهو سياقه العقلي أي تطوره المنطقي ذلك أن النص الحجاجي نصّ قائم على البرهنة فيكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة». [1]

يُعرف "عبد الله صولة" الاستدلال: «هو أن تستنبط المقدمات ضرورة بدون أي لبس وهو مجال بحث المناطقة الذين يسعون إلى شكلنة الأنظمة بصرف النظر عن معنوياتها».[2] إذ يقوم الاستدلال على استنباط المقدمات وصولا إلى نتائج.

3. الحِجاج:

يُعتبر مفهوم الحجاج (المحاجّة) من المفاهيم الميزة للالتباس ويَعود ذلك إلى عوامل أهمها:

1- تعدد مظاهر الحجاج وتنوعها، الحجاج الصريح والحجاج الضمني.

2-تعدد استعمالات الحجاج وتباين مرجعياتها (الخطابة) الخطاب، القضاء، الفلسفة، المنطق، التعليم إلى غيرها من المجلات المعرفية.

1-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنية وإساليبها ط2، عالم الكتب الحديث، ص 27 إربد الاردن، 2011، ص 27.
2- عبد الله صولة، نظرية في الحجاج، دراسات وتطبيقات، ط1، مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، 2011ص14

3-خضوع الحجاج في دلالة إلى تأويلات متجددة، ومن هذا المنطلق سيكون من العسير علينا التطلّع إلى تحديد دقيق لمعنى الحجاج، وحتى إذا أخذنا الحجاج بمعنى معانيه العامة فسرعان ما تضيق سياقاته على ذلك المعنى طابع النسبيّة، وعلى المستوى الإجرائي نَجد كل حجاج يَستمد معناه وحدوده ووظائفه من مرجعيّة خطاباته محدّدة، أو من خصوصية الحقل التواصليّ الّذي يندرج فيه إستراتيجياته الفرديّة والجماعية، ومن ثم فهناك حجاجا ًخطابياً لسانياً، وحجاجاً خطابياً بلاغياً، وآخَر قضائياً أو سياسياً أو فلسفياً...الخ.

وتبعًا لذلك يُصبح الحجاج عملياً يُعد من أبعاده الخطاب الإنساني المتاح باللّغة المكتوبة والمنطوقة وبقدر ما تتباين وتغتني أشكال ومضامين هذا الخطاب بقدر ما تختلف وتتباين فيه درجات الفعالية الحجّاجية على مستوى الاضمار.

- الهدف الأساسي للحجاج هو الإقناع والعنصر الأساسي في الحجاج التركيز على السامع وقضية المتلقي فكل ما يَختلف الخطاب يَختلف الحجّاج.

فهناك من يَستعمل فيه الجانب العقليّ وهناك من يستعمل الجانب العقليّ والعاطفيّ وهذا ما نجده عند "بيرلمان".

3 .1. مفهوم الحجاج:

أ-الحجاج لغة:

يَتصل الحجاج بالجذر اللغويّ (ح. ج. ج) وجاء في لّسان العرب أَنَّ الحَجّ: القصد... يُقال حاججّته أحاجه وحجّاجا ومحاجّة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها (....) والحُجّة: الدّليل والبرهان وقيل: الحجّة ما دوفع به الفهّم.

وقال " الأزهري": «الحجّة الوجه الذي يكون به ...عند الخصومة وهو رجُل محاج أي جدّل.

والتحاج: التخاصم، وجمع الحجّة: حجج وحجاج وحجّاجة محاجة وحجاجا: نازعه الحجة. **وحجه يحجه جحا:** غلبه على حجته واحتج بالشيء: اتخذه حُجّة، لأن القصد لها وإليها والحجّة: الدّليل والبرهان». [1]

بناء على ما تم ذكره فدّلالة الحجاج لغة تُشير إلى ظهور الخصومة القائمة بين متنازعين حول قضية ما بالإضافة أنَّ لفظ الجدّل مرادّف للحجاج، وتكون هذه الخصومة بمجموعة من الحجّج والبراهين والأدّلة، والهدف في ذلك تحقيق الغلبة على الآخر.

ونضيف إلى ذلك أن أهل الحجاج إذا ارتبطت الصيغة والنعت بهم تعتبر موضوعا لها فإيراده حاججته أحاجه حجاجا حتى حججته أي غلبتهم بالحجج التي أدليت بها.

1-ابن منظور، لسان العرب، مادة (حجج)، المجلد الثاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص259.

وعليه فإن العرب اعتنوا بالحجاج ومحاولة تأصيل مفهومه داخل الموضوعات التي ترتبط بالخصومة والتنازع.

أ- مفهوم الحجاج اصطلاحا:

إنَّ مصطلح الحجاج يتعارض مع كثير من العلوم الأخرى حيث انبثق من حقل المنطق والبلاغة الفلسفيّة، ومفهومه يَرتبط بالفعل، فالحجاج فعل كلاميّ مركّب من أفعال كلاميّة أخرى لها أثر في مقام التلفظ والمتلقي للخطاب، وربما كانت وظيفته محاولة جعل العقل يذعن لما يطرح عليه من أفكار أو يزيد في درجّة ذلك الإذعان إلى درجّة تبعث على الفعل المطلوب[1]. فالمعاجم الفلسفية لها نظرة في مفهوم الحجاج منها "المعجم الفلسفي". الّذي عرفه بأنه " جملة من الحجج التي يؤتي بها للبرهان على رأي أو ابطاله أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها"[2]

يَبدو من خلال القول إن الحجاج في المنطق يعتبر صناعة في المسلمات تمكن الإنسان من إقامة الحجج والأدلة والبراهين من أجل إثبات رأي أو إبطاله فهو محاولة استمالة الرأي بمختلف الحجّج.

1نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص تحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العلمي، إربد،2009، ص106.

2- جميل صليا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1982، ص46.

3 .1. مفهوم الحجاج عند " بيرلمان وتتيكاه":ch. Perlman -titika

يُشير" عبد الله صولة" في هذا العدد أن "بيرلمان وتتيكاه" تعارضا لهذا المصطلح على أَنَّه: " موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان على التسليم بما يَعرض عليه من أطروحات، أو أن تَزيد في درجة ذلك التسليم[1].

يَجرنا هذا إلى تقديم تعريف نختصر على أن الحجاج هو عبارة عن كيفية عرض الحجج وتقديمها بهدف التأثير والإقناع في الآخر.

فالحجاج في نظر هذين الأخريين على أنه نظرية تَقوم باستعمال مختلف الوسائل (اللّغوية وغير اللّغوية) يتوقف على موضوعيّة الحوار كلا واحد من طرفيّ الحوار يَسعى إلى تحقيق غاية وهي استمالة المتلقي لما يعرضه عليه المتكلم.

فذكر المؤلفان أن هناك ظربين للحجاج:

- ❖ الأول: تمثله البلاغة البرهانية، حيث يقوم على البرهنة والاستدلال ويتتبع الجانب الاستدلالي في المحاجة، يعتمد على العقل وهو خاص بالفيلسوف فجمهوره ضيق، وغياته بيان الحق.[2]

1- عبد الله صولة، نظرية في الحجاج، دراسات وتطبيقات، ط1 مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، 2011 م، ص 13.

2- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيليه في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة النشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 107.

❖ الثاني: حجاج أوسع من السابق، يهتم بدّراسة التقنيّات البيانية التي يقضي إلى إذا المتلقي وغرضه العواطف والإثارة والأهواء، استنفار للسامعين.[1]

وعليه فالأول يرتكز على العقل، وهذا باستعمال الحُجّج ويَتتبع في ذلك المنهج الاستدلالي، إذ باستطاعة المتكلم إقناع الآخر بالحجّج البديهية والعقليّة أن يغير رأيه ويقنعه بكل الأساليب ويُريه الباطل والحق من الصحيح والخطأ، وهذا يرتكز على المتكلم ويمس الجانب العقلي له.

أما الثاني يَقوم بدراسة تلك التقنيات لتحقيق الفهم والإقناع بإثارة الوجدّان والعواطف فيحاول أحد الطرفين أن يؤثر في الطرف الثاني من خلال مَس الجانب الوجدّاني بإثارة القلوب والعواطف وهو بذلك يرتكز بالدّرجة الأولى على المتلقي.

جمع "برلمان وتتيكاه" بين مجالين إقناع الطرف الآخر فجمعا بين العقل والعاطفة، فنظريتها ترتكز على الحوار القائم بين المتكلم والمتلقي فالحجاج الناجح هو الذي بجعل آذان المستمع تصغي لأراء المتكلم ويجعله يستقبل المعلومات ويغير رأيه في الوقت المناسب باستعمال كل الأساليب.

1- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيليه في الدرس العربي القديم، المرجع السابق، ص 107.

3.3 نظرية الحجاج الجدّلي:

يُراد بالجدّل أو الديالكتيك "Dialectique" المحاورة أو استعراض الأفكار المتناقضة حول موضوع ما.[1] كما يُعرف كذلك بالحوار أو الكلام الذي يدور بين طرفين بغيّة الوصول إلى الحقيقة أو الدّفاع عن وجهة نظر معينة. ونجد الجدّل من ناحية أخرى في دلالاته اللّغوية الأولى يعني الكلام واللوغوس وقد تبلور هذا المصطلح مع الفيلسوف اليوناني "زينون الإيلي" وتطور أكثر مع "سقراط" و"أفلاطون" و"هيجل" و"ماركس".

كما يمكننا القول إنّ الحجاج الجدّلي هو الأقدّم في تاريخ الانسان وهذا ما نجده في العديد من الكتب الدينيّة والسماويّة وكذا قصص الأنبيّاء والرسل.

–استعمل المسلمون الجدال الحسن في مجادلتهم للناس الكافرين إلى جانب محاورة الدّين بالحكمة والأسلوب الحسن.[2]

–استعمل المسلمون الجدال في محاورتهم سواء في الجدال الحسن من خلال دعوّة الكفار إلى هدايتهم للطّريق المستقيم والدخول في دّين الإسلام وذلك عن طريق استخدام الكلام الحسن الذي يجلبهم إلى حب الدّين الإسلاميّ والدخول فيه عن قناعة.

1– جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، مكتبة الآدب المغربي، إفريقيا الشرق، 2014م، ص11.
2– المرجع نفسه، ص12.

4. مفهوم الاستدلال الحجابي :

بقدر ما يصح القول بوجود حجاج فلسفيّ يَصح القول أيضا بوجود استدلال فلسفي وحتى بوجود استدلال حجاجي فلسفي.

إنّ مفهوم الاستدلال الحجاجي إن صح اعتباره مفهوما، هو مكوّن من قطبين:

الاستدلال: اسم معنى لكنه كُليّ، أما الثاني فهو **الحجاجي** وهو نعت يُضمر مفهومي الحجّة "و " الحجّاج "لكن مفهوم الحجاجيّ بياء النسبة المشدودة فيه هو ملحق على الاستدلال وصفة تخصصية له أيضا، وإذا كان مفهوم الحجاج قد حظي في الفقرات السابقة بحظ وافر من إمعان النظر والايضاح، فإن مفهوم الاستدلال لم نلامسه تلقائيا إلا عندما تناولنا الحجاج في الخطاب الفلسفي وعلاقاته بالبرهان والبلاغة...إلخ.[1]

يُستعمل الاستدلال الحجاجي على هذا الأساس في الفلسفة وخطابها بالمعنى التالي « تلك المنهجية أو الطريقة العقليّة التي سيلكنها الفيلسوف أو المتفلسف لأجل إرساء حقيقته في صورة إثبات أو نفي أطروحة أو قضيّة ما، أو كيفيّة من كيفيّات معالجتها، وما يقتضيه ذلك من مختلف العمليات العقلية المنطقية المتعارف عليها من جهة، ثم تبرير تلك الحقيقة تبريرا حجاجّيا، وما يقتضيه ذلك من مختلف الأساليب الإقناعية الملائمة للخطاب الفلسفي عموما من جهة ثانية.

1. حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد5، الكويت، يوليو سبتمبر 2001، ص124.

والواقع أَّن الاستدلال Raisonnement والحجاج Argumentation يلتقيان ويتقاطعان تكامليا في الفلسفة – إنتاجيا وتعليما ضمن مدار واحد-.[1]

ارتبط الاستدلال الحجاجي بالفلسفة لأن الخطاب الحجاجي يَقوم على البرهنة التي توظف فيها الحجّج لحمل المتلقي على الإذعان فالاستدلال الحجاجي هو الطريقة التي يعتمد عليها المحاجّج من أجل إثباتيات أو نفي دعوة ما.

4.مفهوم الخطاب:

أ- لغة:

يَحْمِل مصطلح الخطاب من حيث اللغة دلالات ومفاهيم تعاد تَصب في واد واحد معنى واحد يقول صاحب معجم الوسيط: «خاطبه مخاطبة، وخطابا: كاملة وحادثة، وخاطبه: وجه إليه كلاما والخطاب الكلام في القرآن الكريم: فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب»[2] وفي معجم الكافي لصاحبه" لمحمد الباشا "الخطاب: «مصدر خاطب: المواجهة بالكلام، ويقابلها الجواب-: الرسالة- والخطابة مصدر خطب: عمل الخطيب وحرفته».[3]

1-حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري، المرجع السابق، ص129.

2 ـ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، ال قاهرة1960، مادة خطب.

3- محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، كلية الأداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، تلمسان، الجزائر، ص4، نقلا عن محمد الباشا، الكافي معجم عربي حديث.

كما عرفه صاحب القاموس المحيط كالاتي: " الخَطبُ: الشأن، والأمر صغُر أو عظُم.

ج: خَطوبٌ. وخَطَب الخَاطب على المنبر خطابة، بالفتح، وخُطبة، بالضم وذلك الكلام: خُطبة أيضا أو هي الكلام المنثور المشبع ونحوه ورجل خَطيب حسن الخُطبة"[1]

وقد أشار صاحب " لسان العرب" إلى هذا المفهوم بقوله: «الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبّر، أو اختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة (...) في التهذيب الخطبة مثل الرسالة لها أول وآخر»[2].

ب- مفهوم الخطاب اصطلاحا:

شاع مصطلح الخطاب في العديد من فروع المعرفة، حيث لم يعتبر نشاطا إنسانيًّا هامًا لا يمكن للفرد الاستغناء عنه، فهو يقوم على مبدأ الحوار والتواصل سواء كان مكتوبا أو شفويا مباشرا أو غير مباشر.

ذهب " إميل بنفينيست"(E. Benveniste) إلى وضع الخطاب في مقابل " نسق اللغة" حيث قال: « الجملة وهي إبداع غير محدود يتنوع بلا حدود، هي روح كلام البشر».[3] إذ يُعَرف

1- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (خ . ط . ب).

2- أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب، الجزء 5، دار صادر 2003م، مادة (خ . ط . ب).

3- سارة ميلز، الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، ط1، المركز القومي الترجمة، القاهرة، 2016، ص 16.

الخطاب على أنه كل ما يعترض متحدثا ومستمعا تكون لطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال وهذا الخطاب يتحقق بالتواصل، فالخطاب مجموعة من الجمل المتسلسلة والمتعاقبة المتماسكة فيما بينها، فلا بدَّ من وجود متكلم ومتسع وظروف إنتاجه يتميز بعنصر الإبداع ولإقناعيه كونه كلام مقنع ومؤثر في الأخر.

نُضيف إلى ذلك استخدام " بول ريكور" Paul Ricourt مفهوم الخطاب عوضا عن الكلام واستبدال ثنائية" دي سوسور «اللسان / الكلام" بثنائية «اللسان/ الخطاب «وقد وُضع بدلا من الكلام، لا ليؤكد خصوصية الخطاب فقط بل ليفرق بين علم الدلالة والسيمياء لإن السيمياء في نظره تدرس العلاقة بين علم الدلالة والخطاب أو الجملة».[1]

فرق " بول ريكور Paul Ricourt" بين علم الدلالة والسيمياء كون علم الدلالة اهتم بدراسة الرموز وأنظمتها باعتبارها ذات أهمية خاصة للإنسان.

يمكن فصل علم الدلالة عن باقي علوم اللغة الأخرى أما السيمياء فهو الدّراسة العلمية للرموز اللّغوية وغير اللّغوية باعتبارها أدوات اتصال وعلى هذا يَضم علم الرموز كثير من فروع علم اللغة وخاصة علم الدلالة فهذين الآخرين يشتركان باهتمامهما للخطاب كون الخطاب يَضم ما هو لّغوي وغير لّغوي.

1–بول ريكور، " نظرية التأويل، تر: سعيد الغانمي، ص16.

قدم «هاريس" Haris" مفهوما الخطاب من خلال انتقاله من تحليل الجملة إلى تحليل الخطاب في كتاب ألفه عام 1952 حمل عنوان " تحليل الخطاب" فيعرف الخطاب ويقول إنّه: " مجموعة من الجمل لها معنى».[1]

بناء على المفهوم الذي قدمه "هاريس" يغدو الخطاب عنده مجموعة من الجمل المتسلسلة فيما بينها ومتماسكة متعاقبة تُكَوّن خطابًا.

ورد مصطلح الخطاب لدَّى بعض الدّراسيين على أنَّه: «ما وُجه من الكلام نحو الغير لإفادته».[2] حيث يُعدّ عندهم عبارة عن كلام يدور بين متكلم ومستمع بحيث يتصف الطرف الأول بنية التأثير وإقناع الطرف الثاني.

يُعرف أيضا " إميل بنفينيست " الخطاب بقوله: «هو كل مقول يقترض متكلما ومستمعا تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما، ويتأسس منظور" بنفينيست" من خلال رؤية اللّغة بوصفها نظاما مجردا أو طاقة مخزونة في ذهن الإنسان وهي لا تتحول إلى كلام حقيق ولا إلى نصّ أو خطاب إلا من خلال عملية التلفظ أو التحدث ذاتها».[3]

يَتحدد هذا المفهوم بأنَّه كل كلام يحول بين متكلم ومستمع بشرط يتمتع الطرف الأول بنيّة التأثير والإذعان في الطرف الثاني بشكل من الأشكال فاللّغة موجودة في ذهن الإنسان مخزونة

1- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات العامة، دار هومة، الجزائر، 2000 ص 58.

2- تقي الدين السبكي، الإيهاج في شرح المنهاج ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص 43.

3 -E Benveniste, problème de linguistique générale, éditions ,Glimard,1966-p16

في الدّماغ، وهذه الطاقة المخزونة لا تصبح كلام حقيقي موجود في الواقع إلا عن طريق تأديتها والتحدث بها.

يُعدّ الخطاب نسق من العلامات الدالة والخاصة بالأفراد أو المجموعات أو حتى الموضوعات. وكل نسق من الأنساق الخطابية له سمات خِلافية تميزه عن غير من الأنساق وهذه السمات هي التي يقوم بضبطها الخبير الخطابي إن صحت العبارة، أو بالأحرى المختص في تحليل الخطاب.[1]

إذّن فكل مجال الخطاب له ميزته وصفته تميزه عن خطاب آخر في مجال آخر وهذا الفرق يَستنتجه أصحاب الاختصاص في تحليل الخطاب لأنه بإمكانه تمييز خطاب من خطاب.

5. مفهوم الخطاب السياسي:

إذا كان الخطاب لغة مؤثرة فإنّ الخطاب السياسي نصّ إقناعي يسعى إلى الإحاطة ببعض المفاهيم السياسية المرتبطة بالسلطة وتدبير شؤون بلد ما مثل :(التعددية – المواطنة–الحزبيّة– الدستور – الحريّة–الديمقراطيّة...)

1 –M. Foucault–archéologie du savoir Paris، Gallimard p153

فالخطاب السياسي الذي يُؤسس الفكرة عبر مبدأ المحاجة والتعليل يُؤديان بالضّرورة في السياق الايجابي للتواصل إلى الإقناع' فهو تقنية تسمح باستمالة السامع أو القارئ إلى الكلام بتذكير بموقفه كمتلقي بضرورة الاستماع أو التلقي[1].

يقوم الخطاب وفق قواعد نظرية التفاعل التي تفترض وجود ذات متاحة وذات متلقية، فمن خلال هذه الوظيفة يسعى الخطاب إلى التعبير عن مقاصد معينة وتحقيق أهداف محددة، بحيث لا يلجأ الخطاب السياسي إلى الأقوال الصريحة لتلفظ بل يسعى إلى توجيه المخاطب إلى التفكير في الشيء غير المصرح به، فله جانبا؛ الظاهر والمضمر.[2]

فالخطاب السياسيّ شكل من أشكال الخطاب يسعى إلى التأثير في الآخر مستحضرا آليات الإقناع ومدافعا عن أطروحة معينة قصد استمالة المتلقي.

1- M. Foucault-archéologie du savoir Paris، Gallimard p122.

2ذهبية حمو الحاج، التحليل التداولي للخطاب السياسي، مجلة الخطاب، العدد1، منشورات مخبر تحليل الخطاب،2006، ص241.

الفصل الأول

نظريات الحجاج

1 .الحِجاج:

منذ نهاية عقد الخمسينات في القرن العشرين شَهدت مباحث الدراسات البلاغية صعبة نوعية، فكانت الدعوة لما سميَبالبلاغة الجديدة، وهي محاولة إقامة علم عام لدراسة الخطابات بأنواعها، فأصبحت تسعى لأن تكون علما واسعا يشمل حياة الإنسان علمًا في المجتمع، فهي محاولة لوصف الخصائص الإقناعية للنصوص.

عَملت اللسانيات والتداولية ونظريات التواصل على إنضاجها، فالمناهج اللسانية الحديثة التي تأثرت بها البلاغة تنظر إلى اللغة كيف تتفاعل عناصره في إطار علائقي برفض دراسة الكلمات في ذاتها وقد انبثق عن هذا البلاغة البرهانية الجديدة[1].

يُعد الحجاج من أهم النظريات الحديثة الذي يرتكز على دراسته الطريقة والأسلوب الذين يتبناهما المتكلم قصد الإقناع والتأثير وتحقيق التواصل مع الأخر، لما يعمله من طاقة إقناعية ومن هذه الزاوية يُصبح الحجاج بعدا جوهريًا في اللغة لما يَنتج عن ذلك أنه حيثما وجد خطاط العقل واللغة فإن ثمة استراتيجية معينة ويُعمد إليها لغويا وعقليا، فهذه الأخيرة تستمد خصائصها وقيمتها من حقل الحياة اليومية للناس فالحجاج لا ينحصر على استعمالات خطابية ظرفية وإنما هو بعد ملازم لكل خطاب، فلكل حجاج عناصر أولية وقاعدية أي عناصر الاستدلال والتدليل.

يقول "أبو بكر العزاوي" «هذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تعمل بصفة ذاتية وجوهرية (Intrinsèque) وظيفة حجاجيه، وبعبارة أخرى، هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة

1- مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآب الجزائري، العدد 9، جامعة بسكرة الجزائر، 2013 ص 269.

في بنية الأقوال نفسها»[1]، بغض النظر عن ذلك فقد كانت "لأرسطو" أراء متعلقة بالحجاج لتقديمه مفهوما للحجاج يجعله قاسما مشتركا بين الخطابة والعدل، "ذلك أن الخطابة بالمفهوم اليوناني الريتوريها كما ترجمها العرب القدامى هي فن الإقناع عن طريق الخطاب أو أن الوظيفة الإقناعية هي وظيفتها الأولى والأساسية...من هُنا كان الحديث عن الخطابة يقيم الاهتمام بجملة الوسائل التي تجعل خطابا ما مقنعا. من هنا كان الحديث عن الحجاج عند ارسطو باعتباره فن الإقناع أو مجموع التقنيات التي تحمل المتلقي على الاقتناع والإذعان، وهو حديث يستدعي مصطلحا آخر هو العدل الذي عرفه أرسطو باعتباره كونه علم الاستدلال المنطقي. [2]

"الحجاج عند أرسطو هو الجدل، حيث حاول تترك ما رآه عيبا في الخطابة السفسطائية، كما قام بجمع شواردهما، فأسس كتابه على الجدل، وأقامه على الدليل، وبناء على التحليل النفسي، وأوجب على الخطيب أن يتعرف على نفسية الجمهور ليخطب فيها بما يناسبها ويلائم حالته".[3]

أسس أرسطو نظريته على الجدل وذلك بالإتيان بالبراهين والأدلة المنطقية.

يعني الحجاج بمعناه العادي طريقة عرض الحُجج وتقديمها ويستهدف التأثير في السامع

1- ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، دار البيضاء، 2006 ص14.

2- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنية واساليبه، د ط، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2011، ص18.

3- حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، الحجاج حدود وتعاريف، ط1، عالم الكتب الحديث، 2010، ص7.

(أو المتقبل) المستهدف فنجاح الخطاب يمكن في مدى مناسبته للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه، فضلا على استثمار الناحية النفسية في المتقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه.[1]

يَظهر تحديد مفهوم الحجاج مما سبق على أنه يدور في فلك الغلبة والمغالبة على الأصح التي تنطلق من اللغة بهدف حصول التأثير والإقناع، فالحجاج تتعدد مظاهرهُ وتختلف استعمالاته ومرجعياته النظرية ولما تتميز ألفاظ اللغة الطبيعية من رخاوة وليونة تداولية وتؤيلات متجددة، فيسعى كل طرف في الظفر بالحُجة ويتم ذلك بتقديم حُجج وأدلة وبراهين، فتختلف قوة الحُجة من حُجة إلى أخرى، فهنا يجب على المتكلم تنظيم وترتيب الحُجج من أجل الظفر بها ولتحقيق الغلبة والإقناع والتأثير، بالإضافة إلى صياغة هذه الحُجج في كلمات وجملا قصد التبليغ وتحقيق الإقناع والتأثير في الآخر دون إهمال الجانب النفسي وطبيعة السامع.

يقول بيرلمان: "غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان فأنجح الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثُهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة.[2]

1- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مدخل ونصوص، دمشق، سورية 2006، ص21.

2- عبد الله صولة، نظرية في الحجاج، دراسات وتطبيقات ص13.

1. 1 .الحجاج في الثقافة العربية:

أ. عند القدماء:

لقد تناول الكثير من علماء العرب القدامى والمحدثين مصطلح الحجاج كُلا حسب توجهه ولعل من أبرزهم"السكاكي" حيث يقول في هذا الصدد: "علما منا بأن من أتقن أصلا واحدا من علم البيان كأصل التشبيه أو الكتابة أو الاستعارة ووقف على كيفية مسافة لتحصيل المطلوب به، أطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل[1].

كما نلمح ظهور بلاغة الحجاج عند الجاحظ في روايته المرفوعة إلى إسحاق بن حسان أنه قال: «قال إسحاق بن حسن بن قومي لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد قط سئل ما البلاغة؟

قال: البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستعمال ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون سجعًا وخطابًا وأسهب "أبو هلال العسكري" في تفصيل هذه الرواية ويشرحها مستندا إلى الأمثلة الموضحة عن كون الحجاج بلاغة من خلال قرع الحُجة الموضحة عن البيان تأثيرًا وإقناعًا».[2]

1- محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص438.

2- عبد الرحمن بن حميدي المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث، مجلة البحث العلمي في الأداب، العدد 19-ج2، 2018، ص4.

يُعرف "الزركشي" الحجاج لِقوله: «هو الاحتجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند فيه"[1]. قد يكون المستمع أو المتلقي صعب المراس والمُستعصي فعليك أن تُقنعه دون أن تفرض رأْيك عليه بطريقة معينة بحجة عقلية دون أن تقلقه أي تقنعه بحكمة».

كما التفت الجاحظ إلى الحجاج في مواضيع عدة من كتابه، منها قوله: «قال بعض أهل الهند: جماع البلاغة البصر بالحُجة والمعرفة بمواضع الفرصة، ثم قال: ومن البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها، إذ كان الإفصاح أوْعر طريقة وربما كان الإضراب عنها صفْحا أبْلغ في الدرك، وأحق بالظفر».[2]

ففي قول: «الجاحظ إشارة إلى حسن اختيار الحُجج التي تناسب المقام وهذا بتوظيف تقنيات للضفر بالحُجة استعانةبالكناية لتحقيق غاية الإقناع، فالحجاج عند العرب يَرتَكز على المتكلم أكثر من المتلقي وكيف يستطيع المتكلم أن يؤثر في الطرف الآخر فيجب أن يكون في كلامه ما هو إقناع وإمتاع وإثارة وقوة جَمَالية، فالبلاغة تتحقق عندما تقنع الطرف الآخر وتأثر فيه.

ويُدرج "أبو هلال العسكري" الحجاج في كتابه "الصناعتين" تحت عنوان "في الاستشهادوالاحتجاج" ويصفه بأنه كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صيغة الشعر ومجْراه ومجرى التذبيل لتوليد المعنى، وهو أن يأتي بمعنى ثم يُؤكده بمعنى آخر يجري مجرى استشهاد على الأول والحُجة على صحَتِه"[3].

1- محمد بن عبد الله الدركسي، البرهان في علوم القرآن ج3، المكتبة المصرية بيروت، ص486.
2- عبد الرحمن بن حميدي المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث ص4.
3- المرجع نفسه، ص6.

يربط أبو الهلال العسكري الحجاج بالشعر فهو يعطي للشعر قيمة لأنه ينطلق من النفس القائلة فبإمكانك أن تُعبر عن ذلك الشعور ويستطيع إقناعك لما للشعر من عاطفة.

عرف القدماء من العرب الحجاج وهذا ظهر جليا في كتبهم ومؤلفاتهم وهذا باهتِمامهم بالنمط الحجاجي لدورِهِ المهم في حياتهم اليومية والسياسية والدينية وفي البيئة العربية الإسلامية فاستخدموا الحجاج في عدة مجالات التي تبنى على الحُجج والأدلة أثناء التواصل.

عُرفت البلاغة في التراث العربي بأنها التعبير الجميل والحسن ذو أسلوب راق قصد إفهام السامع والتأثير فيه فالبلاغة تهتم بالكلام الناجع الذي يؤثر وباعتبارها وسيلة للإقناع بتعبير جميل تأثيرًا في السامع فبوابة البلاغة العربية بوابة حجاجيه مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

وهذا وِفق حالات المستمعين (المُخاطَبين) فكلامك متلون حسب السياق والظروف وأحوال المخاطب فهذا الكلام يسعى إلى التأثير في المتلقي "تداولية حِجاجِية" أي علاقة الكلام بالسياق، مثال: التشبيه يكون الكلام فيه أكثر تأثيرا فالهدف: هو الإقناع والتأثير، مثال آخر: زيد أسد بمعنى كل قوي أسد، زيد قوي = زيد أسد، فالمتكلم يقدم جزءا من الفهم والطرف الآخر يقدم جزء آخر لتحقيق التواصل بينهما، فالبلاغة بلوغ أي وصول إذًا للبلاغة علاقة بالحجاج إذ الحجاج تظهر فعاليته في البلاغة فالبلاغة أساسها التواصل فكذلك الحجاج أساسه التواصل والتأثير في السامع وتحقيق الفهم وذلك بإتيان بالحجج والبراهين

ينطلق الحجاج مما تنطلق منه البلاغة وهو الإفهام وأساسه الإقناع باستعمال كل الأساليب اللغوية وغير اللغوية.

ارتبط الحِجاج عند العرب بالجدل والخطابة، إذ أن العرب عُرفوا بالجدل وهو الحرب الكلامية بين الطرفين إذ كلا واحد يحاول إقناع الآخر "وأما الجدل والمجادلة فهما قول يقصدبه إقامة الحُجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتبادلون، ويستعمل في المذاهب الديانات، وفي الحقوق، وفي الخصوصيات، والتوسل في الاعتذار، ويدخل في الشعر والنشر.[1]

تَطرق أبو الوليد الباجي في كتابه "المنهاج في ترتيب الحجاج بقوله: «إن الحجاج بعد علما من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا، لأنه سبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حُجة ولا اتضحت محاجة، ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم».[2]

فهُناك من العلماء، القدامى ربط الحجاج بالجدل والإقناع، كما تشير أن الحجاج مرتبط بالعقل وأما الجدل مرتبط بالعقل والعاطفة.

ب .عند المحدثين:

أما بالنسبة للمحدثين من العرب فقدتنا ولو موضوع الحجاج في كتبهم ومؤلفاتهم وكانت لهم وجهات نظر وأراء متعددة ومختلفة نذكر منهم:

1- هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية لكتاب المساكن للرافعي، أطروحة ماجيستير، جامعة ورقلة، 2003، ص24.

2- ابو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، عبد المجيد تركي، دار المغرب الإسلامي، المغرب، ط2، 1987، ص8.

1-طه عبد الرحمن: في كتابه "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام لقوله:و " كل منطوق موجه للغير لإفهامه فيقول فيه: «إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراضعليها».[1]

يقوم الحِجاج بين طرفين مُرسِل (متكلم) ومُرسَل إليه (مستمع) إذ يقوم أحد الطرفين إبلاغ الآخر شيئًا ما قصد إقناعه والتأثير فيه وهذا من خلال الإتيان بالحجج والبراهين بُغية إفهامه.

2-أبو بكر العزاوي: قد نظر للحجاج من منظورٍ لغوي حيث جعله إنتاج تسلسلات داخل خطاب ما أما بالنسبة "لمعهد العمري" فقد نظر للحجاج بطابع إقناعي، وهذا تأثرًا بالفلاسفة اليونانيين إذ يقول "لقد حمل أفلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة.[2]

حيث قام كتابة في بلاغة الخطاب الإقناعييبدراسة الحجاج فركز على عنصرين مهمين في البلاغة العربية القديمة هما المقام وصور الحِجاج التي مَثلها في:

أولا، القياس: وهو القياس المُضمر القائم على الاحتمالات التي تكفي معالجة الأمور منها: التعارض، التضاد، المستقصي.

ثانيا، المثل: حُجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها ويراد استِنْتاج نهاية إحداهما بالنظر إلى نهاية مما تلتها.

1- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط1، افريقيا الشرق، 2002، ص224.

2- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 1986، ص2.

ثالثا، الشاهد: وهي الحجج الجاهزة، أما أرسطو فيطلق عليها الحجج غير الصناعية كالأمثال والآيات القرآنية والأبيات الشعرية.[1]

3-حمادي صمود: في كتابه"من تجليات الخطاب البلاغي" من خلال دراسة قد فصل كيفية حدوث عملية الحِجاج بين المتكلم والمتلقي لقوله:«تمرير الأفكار والتصورات والأخيلة التي نريد تمريرها على حساب ما هو قائم في ذهن المتلقي، والغاية هي إبعاد كما كان يعمر ذهنه وإحلال ما نريد نحن مكانه، بتحريك الإعجاب بما نعرض عليه، أو تخلق الصدمة أو الفتنة أو الإقناع».[2]

المتكلم عندما يقدم أفكاره وآراءه للمتلقي نظرا لما هو قائم في ذهنه بغية تحقيق التأثير والإقناع فيه.

1. 2 .الحجاج عند الغرب:

أ .الحجاج عند بيرلمان وتتيكاه (Perlman titika):

ذهب "ريول" إلى اعتبار البلاغة الجديدة بلاغات، لكن البلاغة التي جاء بها بيرلمان وتتيكاه هي البلاغة الجديدة وقد عرفاها في مواضيع مختلفة، في كتابهما مصنف في الحجاج" ويُحدد بيرمان وتتيكاه موضوع الحجاج بأنه: "درس لتقنيات الخطاب التي من شأنها

1- محمد العمري، بلاغة الخطاب اقناعي، ط1، إفريقيا الشرق 2002، ص72.

2- حمادي صمود، من تجليات الخطاب البلاغي، دار قرطاج للنشر، تونس 1999، ص133، ص135.

أن تؤدي بالإذعان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو نزيد في درجة ذلك التسليم[1].

إن قراءة هذا التعريف تضعنا في صلب تصور بيرلمان وتتيكاه" لموضوع الصباح فهو يدرس تلك الآليات والتقنيات الخطابية الحجاجية التي تجعل ذهن المتلقي في حالة من القبول والتسليم مقابل ما عُرض عليه من حجج تُثبت دعوى معينة أو دحضها.[2]

الحجاج عند بيرلمان وتتيكاه هو البحث عن أساليب الخطاب والسعي إلى استخراجها بحيث يتم توظيفها من طرف المرسل لهدف واحد وهو التأثير في المستمع.

كما أن الحِجاج في تصور بيرمان يتميز بخمسة ملامح رئيسية:

1-أن يتوجه إلى مستمع.

2-أن يعبر عنه بِلُغة طبيعية.

3-مسماته لا تغدوأن تكون احتمالية.

4-لا يفتقر تقدمه تسميات إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

5-ليست نتائجه ملزمة.[3]

فهم هذه الملامح أمر في غاية الأهمية للإتقان علاج الخطاب الحِجاجي تحليلا ووصفا،فعلى التوجه إلى المستمع في هذا المقام لايتطلب دائما مستمعا حاضرا فعليا، بل قد

1- عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011، ص10.

2- عبد الرحمن بن حميدي المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث مجلة البحث العلمي في الآداب، ج2، العدد 19، 2018، ص09.

3- عبد الله صوبة، الحجاج آطره ومنطلاقته من خلال مصف في الحجاج الخطابة الجديدة لبريمانوتتيكاه ص292.

يكون حضوره تقديريا يستحضره المتكلم ذهنيا، والتعبير بلغة الطبيعية تتم باللغة التي تحمل الكلام بوصفه محتويا على مجازات واستعارات يقصد بها التأثير أو الإخبار وهي اللغة التي يتكلم بها الإنسان باختلاف لغته في أقطار الأرض.[1]

جمع "بيرلمان وتتيكاه ch.perlman–Titika" بين مجالين (العقل والعاطفة) فبلاغتها تركز على المتلقي، فكل حجاج ناجح حين تجعل آذان المستمع تصغي لآرائك بحيث تجعله يستقبل المعلومات وتغير في رأيه مع استعمال كل الأساليب (العقل + العاطفة).

فهو إذاً صورة عن الواقع تُرسم من خلال معطيات الخطاب والمقام الذي يُقام فيه فالحجاج عرضة للتغيير إذا ما تغير المقام وظروف الخطاب.

الهدف من الحجاج عند بيرلمان هو "دراسة التقنيات الهادفة إلى إثارة الأذهان وإدماجها في الأُطروحة المقدمة وتفحص أيضا شروط انطلاق الحجاج أو نموه وما ينتج عنه من آثار.[2]

ب .الحجاج عند تولمين:Tolmine

إتضح مفهومه للحجاج من خلال بحثه المقدم في (1958) بعنوان ((Theusesofargument الذي يهدف إلى دراسة الأدوات الحِجاجية في الاستخدام العادي للغةوعرض ذلك بعدة رسومات بيانية على ثلاث مراحل، ترجمها –عبد الله صولة–، مع بعض التصرف، على النحو:

1– عبد الرحمن بن حميدي المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث، ص11.

2– محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية: ط1، دار الثقافة، 2005، ص44.

الأول: يمثل حجاجا ذا ثلاثة أركان أساسية هي: المعطى أو المقترح به، (م)، والنتيجة (ن) والضمان–يكونضمنيا–(ض) ويصاغ على النحو:[1]

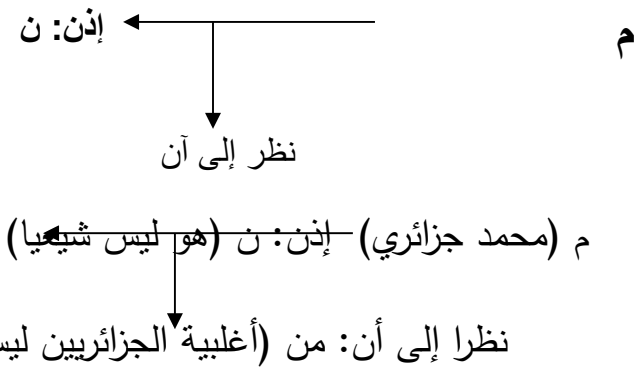

الثاني: يمثل حجاجا أدق من السابق بإضافة الموجه (ج)، والاستثناء (س) الذي يحمل عناصر رفض القضية:

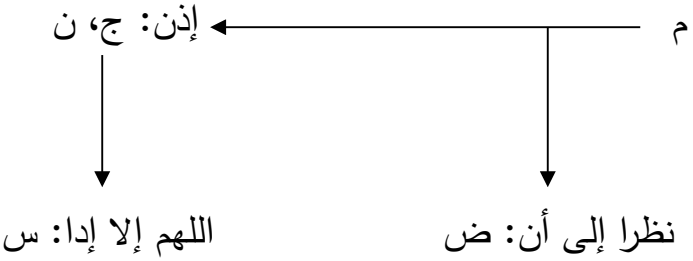

1– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص108 ص 109 ص 110.

مثال:

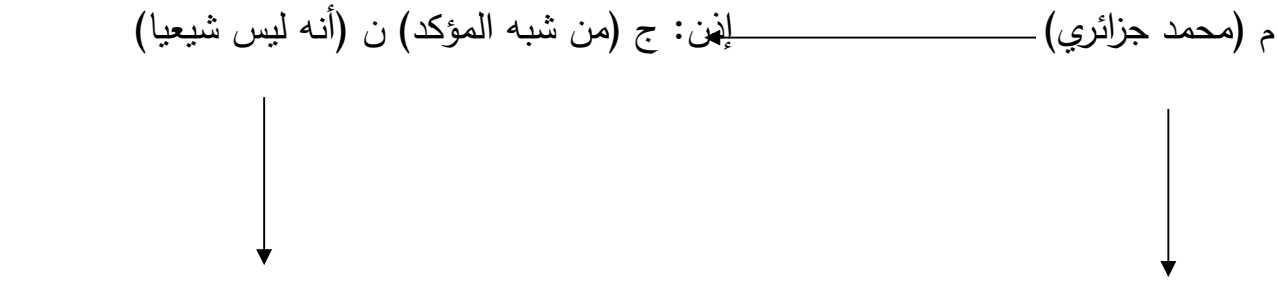

الثالث: يمثل حجاجا أكثر دقة، بإضافة عنصر الأساس (آ) الذي يبني عليه العثمان (ض)، فيكون على النحو:

ومثاله:

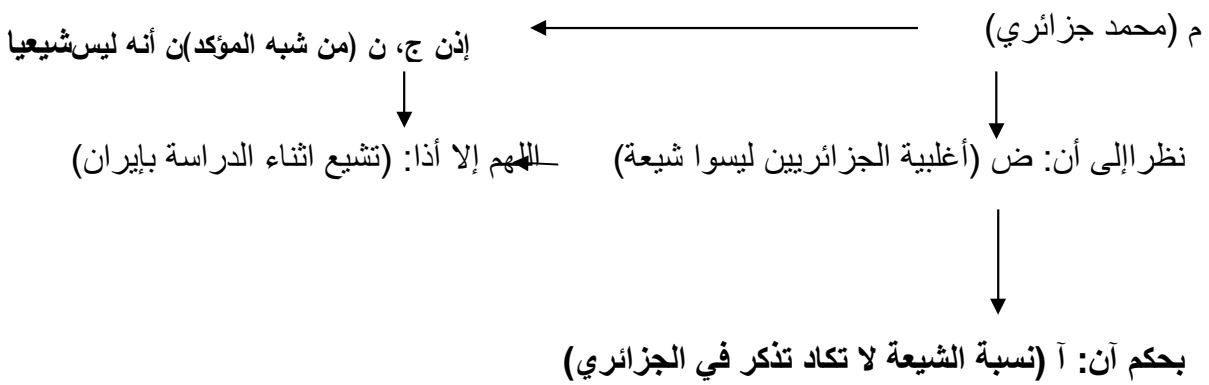

حجاج تولمين حجاج قريب من الحجاج المنطقي فهو لا يعتمد على العاطفة وركز على القضايا الحجاجية ولم يَرتكز على المتلقي وذلك باعتماده على ثلاثة أركان في الحجاج: المعطي + نتيجة + ضمان] م + ن + ض]

ح-عند ديكرو وأنسكومبر: «Dicrot»،«anscombre»

تطرق ديكرو" و"آنسكومبر" للحجاج اللغوي وذلك من خلال كتباه "الحجاج في اللغة" الذي شاركه في تأليفه "جان كلود آنسكومبر" (Jeanclaud anscombre) وفيه تحدث عن حجاج مختلف عن الحجاج عند "بيرلمان" وحجاجه يقوم على اللغة أساسا ويكمن فيها، بينما عرف "بيرلمان" الحجاج باعتباره مجموعة أساليب وتقنياته في الخطاب تكون شبه منطقية أو شكلية أو رياضية.[1]

وقد انطلق "ديكرو" من فكرة مؤداها "إننا نتكلم عامة بقصد التأثير".[2]

قدم "ديكرو" إلى جانب ذلك تحليلا سماه "آلية المعنى"، بين من خلالها أن الجملة في اللغة تدرس بالمكون اللغوي (اللساني) الذي يخصها بالدلالة، ثم تعالج هذه الدلالة بالمكون البلاغي الذي يخصها بمعنى، هو معنى الملفوظ.[3]

بين هاذين الآخرين أن الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع وترابط على نحو دقيق فتكون بعضها حِجاجيا وتدعم وتثبيت بعضها الآخر.[4]

1- سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، المرجع السابق، ص 202.
2- صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، المرجع السابق، ص50.
3- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص111.
4- صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، المرجع السابق، ص23

ومن المهم الإشارة إلى مفهوم أساس في نظرية "ديكرو" الحجاجية وهو التوجيه (L'ORIENTATION) إذا اعتبر أن غاية الخطاب نمط من النتائج باعتبارها الوجه الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيه[1].

مفهوم الحجاج عند "ديكرو و"آنسكومبر" يتمثل في العلاقة القائمة بين سلسلة من الأقوال التي يخدم بعضها ببعض حجاجيا، فالأقوال اللغوية في نظر "ديكرو" تحمل في جوهرها مؤشرات لسانية ذاتية تدل على طابعها الحجاجي دون آن يكون ذلك متعلقا بالسياق الخارجي.[2]

يرتكز الحجاج عند "ديكرو" أساسا على اللغة لآن اللغة في حد ذاتها تحمل حجاجا كقولنا: بما أنكم لن تأتوا غدا إذن لن ينجح الامتحان.

يربط "ديكرو" بين أفعال الكلام والحِجاج مثل: الساعة تشير إلى الثامنةوالساعة لا تُشير إلا إلى الثامنة فهذه العبارة تحمل حمولة حِجاجية فالجملة الخبرية التي تحملها على أن الساعة الثامنة أو الساعة ليست الثامنة فالغرض من هذه الجملة على أنك متأخر عليك بالإسراع أن الساعة الثامنة والساعة ليست الثامنة أنت لست متأخرا قد يكون يقدم المعرفة بحسب درجة الإقناع.

لقد رأينا الحِجاج عند "بيرلمان" وتتيكاه" والحجاج عند "ديكرو و"آنسكومبر" وكيف أن الأول اهتم بالتفاعل القائم بين الخطيب والجمهور، وأن الحجاج غير الخطابة والجدل في

1- صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، المرجع السابق، ص24.

2- جايلي عمر، نظرية الحجاج اللغوي عند أو زفالد ديكرو وأنسكومبر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 3، جامعة الأغواط 2018، ص197.

العلاقة الموجودة بينهما في حين اهتم الثاني بالمدرسة "البراغماتية التداولية" وعدم اعتقال الباث والمتلقي.

2 .علاقة الحجاج بالبرهنة والاستدلال:

الخطاب الطبيعي ليس خطابا بُرهانيا بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو لا يقدم براهين وأدلة منطقية، ولا يقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي. ولفظة الحِجاج لا تعني البرهنة على صدق إثبات ما، أو إظهار الطابع الصحيح للاستدلال ما من وجهة نظر منطقية.[1]

أ .الاستدلال:

يرتبط الاستدلال بالحِجاج من حيث أنه يمثل "سياقه العقلي أي تطوره المنطقي، ذلك أن النص الحِجاجي نص قائم على البرهنة فيكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق، تفاعلي، وتهدف إلى غاية مشتركة، ومفتاح هذا النظام لساني بالأساس فإذا أعدنا النص الحِجاجي إلى أبسط صورة وجدناه ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لنية الإقناع.[2]

ب .البرهنة:

يُعتمد فيها على "الأمثلة والحُجج وكل تقنيات الإقناع مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال، وحولا إلى ألطف فكرة وأنفذها.

1- خديجة بوخشبة، محاضرات في اللسانيات التداولية ص2.

2- مجلة المخبر، ابحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر العدد9، 2013 ص2736.

وتَكمن علاقة الحجاج بالبرهنة على طبيعة الأمثلة والحجج المقدمة وترتبط بالإقناع باكتشاف طريقة عرضها وتقنياتها بالإقناع، ولطبيعة العملية الحِجاجية دور في تحديد نوع النص أو الخطاب، وذلك راجع لطبيعة العملية البرهانية. "إنما تتحدد بالنظر و"البرهنة" أي محاجة في مقابل "Argumentation"، وبرهنة في مقابل "Démonstration"

يرى "بيرلمان" أن البرهان "Argument" لا ينقل هو الحال في البرهنة الرياضية، لكنه يسعى من أجل أن ينقل الموافقة التي تحظى بها المقدمات إلى النتيجة، هذه الموافقة مرتبطة دائمًا بجمهور معين، وهي تختلف من جمهور لآخر.[1]

فأرسطو مثلا أثناء دراسته لأصناف المقدمات كان يؤكد فكرة تعارض الاستنتاج البرهاني الذي ينطلق من الإثباتات الصادقة مع الاستنتاج العدلي الذي ينطلق من الإثباتات الصادقة مع الاستنتاج العدلي الذي ينطلق من أفكار وآراء مقبولة فقط، ثم إن البرهنة مجالها هو المنطق أو اللغات الاصطناعية الرمزية بشكل عام، ومجال الحجاج هو الخطاب.[2]

1- مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، المرجع السابق، ص273.

2- حبيب أعراب الحجاج والاستدلال الحجاجي مجلة عالم الفكر، العدد 01، مجلة 30، ص67.

وللتوضيح أكثر:

الحِجاج	البُرهان
✓ مجالاته متعددة: ✓ الحجاج القانوني–الحجاجالديني–الحجاج السياسي ... ✓ شخصي ✓ يمارس في اللغة الطبية ✓ يمنح الإقناع ✓ أساس الرأي وهدفه التأثير في الآخر	✓ مجاله المنطق ✓ مجاله غير شخصي ✓ يمارس في اللغة الصورية ✓ يمنح الصواب أو الخطأ ✓ أساسه الحقيقة

يمكن التمثيل لكل من البرهنة والحجاج بالمثالين التاليين:

1–كل اللغويين علماء.

زيد لغوي.

إذن زيد عالم.

يتعلق الأمر هنا ببرهنة أو بقياس منطقي، فاستنتاج أن زيدا عالما قمي وضروري لأسباب منطقي[1].

كقولنا أيضا:

1– خديجة بوخشبة، محاضرات في اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص66

ارتفعت درجة الحرارة.

إذن سيذوب الجليد.

فالأمر محسوم بالرفض أو القبول فهاتان حجتين منطقيتين فبفعل الحرارة يذوب الجليد، فمعنى (ارتفعت درجة الحرارة) هو استنتاج احتمالي.

يقابل لفظ حاج (Argumenter) ألفاظ من مثل (برهن) (أثبت) فالخطاب الحِجاجي ليس خطابا حاملا للأدلة والبراهين أو استنتاجات منطقية، فالعلاقة المنطقية تخضع لشروط الصدق على عكس العلاقة الحِجاجية فهناك عبارات غير مقبولة منطقيا لكنها مقبولة في الخطاب، فالحجاج هو في الإقناع والحجاج الفلسفي فهو فن الإقناع العقلي والعقلاني، أما الحُجة دليل إثبات أو نفي قضية ما.

مثال: ليس لدى وقت، ومع ذلك أتناول فنجان قهوة، فهذه العبارة لا تخضع للمنطق علما أنه ليس لديه متسع من الوقت الكافي إذن لن يكون الوقت لشرب فنجان من القهوة فالملفوظ الأول فيه تناقض تحقق من قول (ومع ذلك) وبذلك يصبح الملفوظ (ليس لدي الوقت) مقبولا حِجاجيا مرفوضا منطقيا[1].

"فتكمن دراسة الحجاج من تحليل التقنيات الخطابية التي تسمح بإحداث ميل السامع إلى الأطروحات التي تعرضها على مسامعه والتي تسمح بتعزيز ذلك الميل".

فهناك اختلاف بين الحجاج والبرهنة «البرهنة هي استنباط يهدف إلى الاستدلال على صدقية النتيجة أو احتماليتها القابلة للاحتساب ...فإن الحِجاج يطلب به الإثبات والإقناع

1- خديجة بوخشبة، محاضرات في اللسانيات التداولية،المرجع السابق، ص66.

ولا يتم توجيه إلا في سياق نفسي اجتماعي فإن كانت البرهنة تقع بطريقة مجردة في استقلال عن كل سياق عاد السياق النظام وكانت صحيحة أو خاطئة مطابقة لقواعد الاستدلال في النظام أو غير مطابقة، فإن الحجاج ينهض على حجج مفيدة أو غير مفيدة، قوية أو ضعيفة».[1]

يكمن الفرق الجوهري بين الحجاج والبرهنة، فالأول يقوم على الاشتراك الفرد أو المتحاور في عملية الخطاب التي تخضع لمعيار الصدق أو الكذب أما البرهنة فهي تقوم على إنشاء ترابط بين المقدمات والنتائج دون مشاركة الأفراد في تلك العملية بالتالي فالبرهنة خاصة وتكون موجهة إلى النخبة، أما الحجاج يتوجه إلى المخاطب العمومي لذلك فهو يراعي الجوانب الاجتماعية والنفسية وطبيعة السامع.

يعتمد الحجاجعلى اللغة الطبيعية أما البرهنة تعتمد على اللغة الاصطناعية فهي ملتزمة للقضايا المنطق وتعرض الخضوع له على عكس الحجاج الذي يهتم بالسياقات.

من خلال ما سُبق ذكره عن الاستدلال يجب أن نُميز بين الاستدلال الذي يطلق عليه المنطق والحجاج الذي هو (الخطاب)، حيث أنالاستدلال لا يعني خطابا، لأن الحجاج مبني "على أقوال لغوية والتي تتكون في صلب الخطاب حيث يتضمن الكلام نتيجة لما تقوله، وذلك يعتمد على إقناع المخاطب بأدلة، وهي النتيجة الموجهة والمقصودة من وراء الخطاب وقد تكون الحُجة سلوك لفظي ظاهر أو غير لفظي مضمر، أو عنصر مكتوب أو مشهد طبيعي لحجة الإقناع.

1- صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، المرجع السابق، ص69.

إضافة إلى ذلك نجد الباحثين يفرقون بين عملية المحاجة والاستدلالفالاستدلالأساسه ربط المتكلم آرائه واعتقاداته بحالة الأشياء في المكون.

أما الحجاج فهو عملية موجودة في الخطاب نفسه أي لا ستند إلى أي حدث في الكون خارجي عن اللغة، فالحجاج خاصية لغوية دلالية وليس ظاهرة مرتبطة بالاستعمال في المقام.

كما أن تسلسل الأقوال في الحجاج يختلف عنه في الاستدلال لأن تسلسلها في الاستدلال ليس مؤسسا على الأقوال نفسها ولكنه مؤسس على القضايا المتضمنة فيها أي على ما يقوله أو تفترضه بشأن العالم، وأما في الحجاج فهي مؤسسة على بنية الأقوال اللغوية، وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب[1].

3 .علاقة الحجاج بالتداولية:

التداولية مصطلح جديد يمتد في مساحة واسعة من ساحات الدرس اللغوي الحديث وامتد ليتمثل بدراسات أخرى لها صلة بالمنطق والسيماء واللسانيات ومنها علما الاجتماع اللغوي وعلم اللغة الاجتماعي، فهو شديد العناية بالأفعال الكلامية وهي الأفعال التي تتصل بتحقيق الإنجاز والحدوث في الاتصال الخطابي بين المتكلم والمستمع.

عَرفعلماء العرب في العصور القديمة فكرة التداولية بمفهومها العلمي وناقشوها في كثير مما وصلنا من تراث، وهم إن لم يؤصلوا للمصطلحفقد توافروا على كل ما تهتم به من

1- جابلي عمر، نظرية الحجاج اللغوي عند "أوزفالد ديكور وأنسكومبر" المرجع السابق، ص 197.

مظاهر لغوية وترجموا مباحث كثيرة متصلة بها في باب الخبر والإنشاء، "ولم يكن الاهتمام بالتداولية مثار اهتمام اللغويين من النحاة وعلماء البلاغة فحسب بل اعتنى به كل من علماء المنطق والفلاسفة والأصوليين والفقهاء".[1]

اتصلت التداوليات بوصفها مجالا وصفيا وتفسيريا للأعمال اللغوية التي ينجزها مستخدمو اللغة في مقامات التواصل والتفاعل الاجتماعي المختلفة، معتمدين على ضوابط حوارية معينة، تحقق الخطاب مقصديته.[2]

تقوم التداولية على دراسة استعمال اللغة، فهي تهتم بدراسة العلاقة بين المتكلم والسامع وبذلك تستند على كثير من علوم المعرفة ونظرية الحجاج من جهة ثانية بوضعها إطار بحثنا في أدوات التغيير من الأفكار والحث على التجاوب معها من طرف الآخرين قصد استهوائهم واستمالتهم بأساليب وطرف مختلفة[3].

أكدلتش (V.Leitch) أن البلاغة تداولية في جوهرها، فهي ممارسة للاتصال بين المتكلمينتسمح بحل مشكلات المعنى من خلال وسائل تأثيرية لغاية الإقناع.[4]

فهي تبحث عن مقاصد المتكلم وأغراض كلامه، فالمعنى لا يستقي من البنية وحدها وهي الجانب اللغوي منه، بل من الجانب السياقي أيضا فقد يكون بعيدا جدا عن الجانب الأول (اللغوي) وعلى السامع أو اللساني إدراك ذلك، نحو قول أحدهم لمن مازال يحادثه في

1- الموقع الإلكتروني www.jwan7.comhtm.

2- طه عبد الرحمن، "اللسانيات والمنطق والفلسفة، مجلة دراسات سيمائية أدبية لسانية، عدد 5، 1988 ص1211.

3- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1987 ص93.

4- ميشيل مايير، اللغة والمنطق والحجاج، تر: محمد آسيداه، كثاب الحجاج مفهومه ومجالاته، ج5، ص45.

غرفة–مثلا–في وقت متأخر من الليل: إني متعب، فمعنى المتكلم هنا هو: أوقف الحديث، أو دعني أو نم وليس الإخبار بالتعب وذلك بتوفر شروط معينة طبعًا أو يذكر المتكلم أمرا وهو يعني أمر آخر كقولك ربما عليك بغلق النافذة، فالمقصود هنا أن الجو بارد يجب غلق النافذة.[1]

فعلى السامع فهْم قصد المتكلم لتحقيق التواصل فيما بينهما، فالتداولية تسعى إلى الإجابة عن أسئلة محورية تجسد علاقة المتكلم بالخطاب من ناحية، وعلاقتهما بالمقام والسامع من ناحية ثانية وأهم هذه الأسئلة هي:

– من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟ وماذا يقول؟ وكيف يقول؟ وماذا يقصد؟ وهل هناك فرق بين القول والقصد الذي يريد؟ وأين يقول ومتى يقول؟

فهذه الأسئلة لها اتصال بالتداولية الفعل الكلامي، وتمكن قيمته الحِجاجية في التواصل الاجتماعي بين المتكلمين والمستمعين.

لقد اعتاد اللسانيون النظر إلى الخطاب اللفظي الحِجاجي كخطاب يتوفر على خاصيات بنائية وبراغماتية تجعله مختلفا عن غيره من الخطابات السردية الحكاية، الإخبارية...

وإذا كان هذا التخاطب محددا ببعده الحِجاجي المتميز، فهو خاضع للمثلث (المرسل، الرسالة، المستقبل) حسب "ياكبسون" أو المخاطب، الخطاب، المخاطَب حسب "أو ستين"

1– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص71.

يترتب على إدراج الحجاج ضمن دائرة المثلث أننا لو رصدنا الصور الأسلوبية في الخطاب الحجاجي أو الصور البنائية الاستدلالية، فإننا سنكون مبدئيا بِصدد رصد أفعال كلامية لها مرجعية أو سياق مشترك بين المتكلم والمستمع.

ولا إن كان البعض يعتقد أن دراسة الحجاج في الخطاب اللفظي هو شأن التداولية، فإن لهذا الاعتقاد ما يبرزه إذ بالفعل نجد الخطاب الحجاجي يخضع ظاهريا وباطنيا لقواعد شروط القول والتلقي.

بعبارة أخرى إن كل خطاب حجاجي "تبرر فيه مكانة القصدية والتأثير والفعالية وبالتالي قيمته ومكانة أفعال الذواة المتخاطبة هكذا ينتمي القول أو النص الحجاجي إلى مجال التداولية، إلا أن مجال التداوليات مجال واسع من جهة ومتشعب من جهة ثانية فبالتالي يجوز القول بوجود تداولية البلاغيين وتداولية اللسانيين وتداولية المناطق والفلاسفة.

إن الخطاب الحجاجي ينطوي على التداولي على عدة مستويات:

1-على مستوى أفعال اللغة التداولية في الحجاج هناك الأفعال الفرضية (حسب أوستين) لعرض المفاهيم وبسط موضوع وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع مثال: أكد، أنكر، أجاب وأعرض.

2-على مستوى السياق: هناك أدواتوتعابير وصيغ تضفي السمة الحجاجية على تخاطب مما يجعلا الحجاج يكون ضمنيا صريحا وهكذا نجد تعابير إنجازيه موجهة إلى ربط قول بباقي الخطاب، وبكل السياق المحيط مثلا: أجيب، أستنبط أستخلص، أستوضح ...

تأتي هذه التعابير لربط القول بالأقوال اللاحقة لكن هناك مستوى آخر يتجلىفيه البعد التداولي للخطاب الحجاجيويتمثل في المستوى الحواري بين المتكلم والمستمع، إن أساس الحجاج إذن من منظور تداولي هو الحوارية وما تتطلبه من عمليات حجاجية تتنوع وتتباين تقنيا يتنوع أنماط التحاور، ومراتب الحوارية التي ركز عليها "طه عبد الرحمان".

4 .أنواع الحُجج:

1 .حُجَة التبرير: "L'argumentde gaspillage" وأداتها "بما أن" يستعملها المخاطب لكي يبرر ويوضح سبب تبنيه لرأي ما قصد إقناع المخاطب.

2 .حُجَة الاتجاه: "Direction" وغرضها التحذير من انتشار شيء ما

3 .حُجَة الشخص وعمله: تبنى على علاقة الشخص بعمله.

4 .الحُجَة الرمزية: للرمز قوة تأثيرية في الذين يقرون بوجود علاقة بين الرامز والمرموزإليهكدلالة العلم ف نستبه إلى وطن معين، والهلال بالنسبة إلى حضارة الإسلام، والصليببالنسبة إلى المسيحية، والميزان إلى العدالة.

5 .حُجَة المثل، إن الغاية من اعتماده حجاجيا هو التأسيس للقاعدة والبرهنة على صحتها.

6 .حُجَة الاستشهاد: أداة لتحويل القاعدة من طبيعة مجردة إلى أخرى محسوسة[1].

7 .حُجَة بواسطة الإلزام: وهي الحُجة التي تبين مدى ضرورة الشيء والالتزام به.

1- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مدخل ونصوص، المرجع السابق، ص48، ص49.

8 .حُجَة السلطة: يعتمد عليها كثيرا في الخطاب السياسي، وذلك لتبيان مدى تمتع المخاطب بسلطة الحكم أو المعرفة أو المقدرة على التحكم في زمام الأمور.

5 .أصناف الحجج:

لا توجد حجج صرفه: (Des arguments purs) وإنما يقاس النوع أو النمط بدرجة تفاوت: فحجة المثال قد نجد فيها المقارنة والسلطة والواقع.

- قسم بيرلمان وتتيكاه الحجج حسب معيار المرجع:
- حجج قاعدتها الذهن: وهي الحجج شبه المنطقية.
- حجج قاعدتها الواقع: وهي الحجج القائمة على بنى الواقع.[1]

1- عبد الرزاق السومري، الحجاج منطلقاته، تقنياته ومفاهيمه، أنفاس نات، 11 جزيران، يونيو 2010.

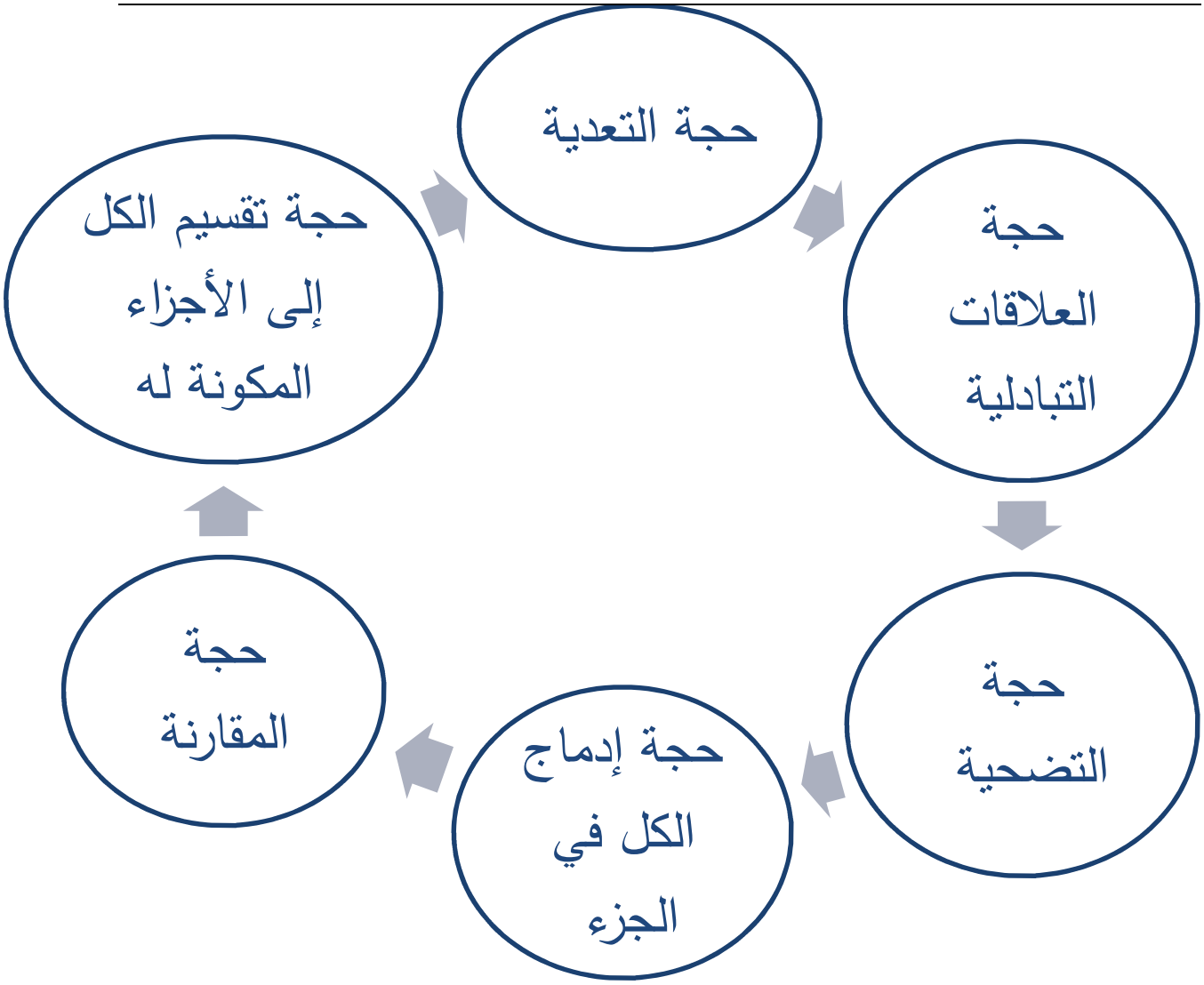

الحجج القائمة على بن الواقع قسمت حسب علاقتي التتابع والتزامن.

1. التتابع مثل: علاقة الظاهرة بنتاجها أو بأسبابها

2. التزامن: مثل علاقة الفرد بأقواله، أعماله أو علاقة الفرد بالمجموعة أو علاقة قيمة مجردة بمظاهر المادية:[1]

1- عبد الرزاق السومري، الحجاج منطلقاته، تقنياته ومفاهيمه، المرجع السابق.

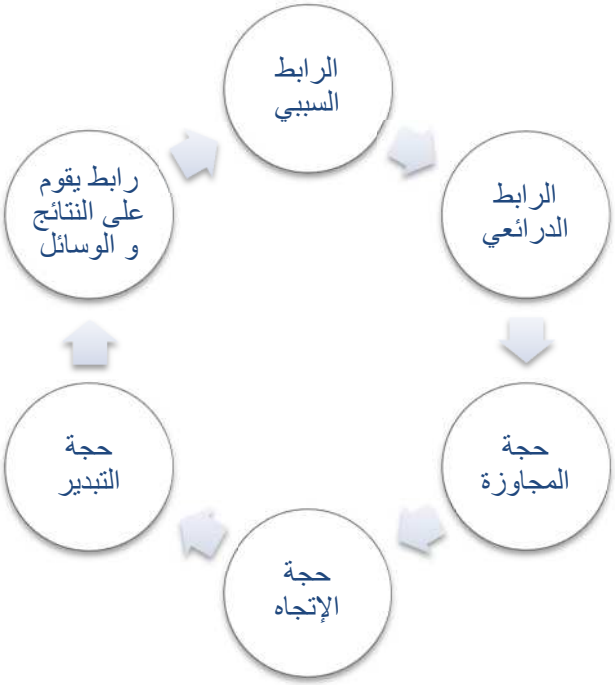
الرابط السببي
الرابط الدرائعي
حجة المجاوزة
حجة الإتجاه
حجة التبدير
رابط يقوم على النتائج و الوسائل

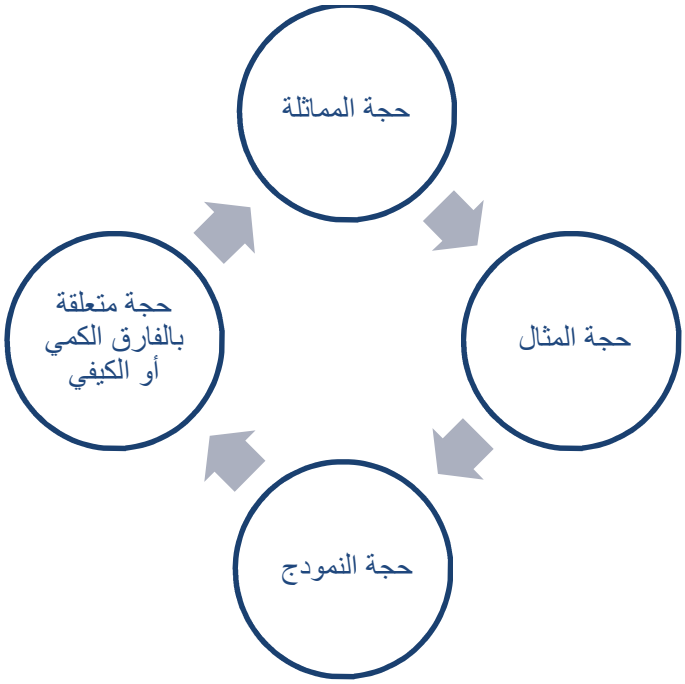
حجة المماثلة
حجة المثال
حجة النموذج
حجة متعلقة بالفارق الكمي أو الكيفي

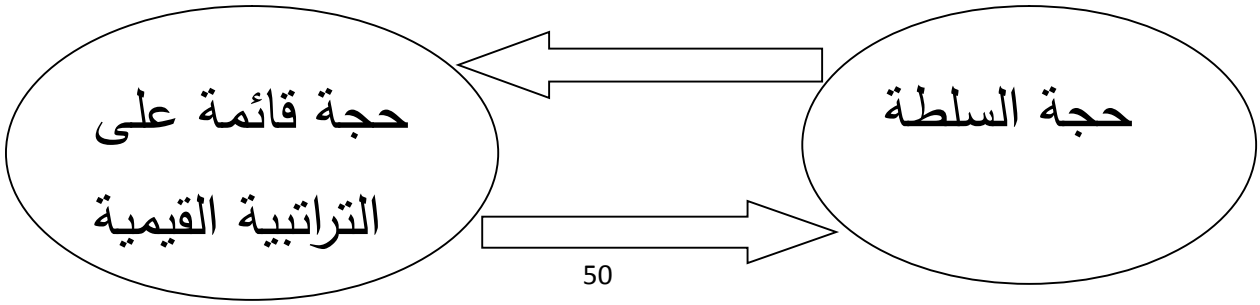
حجة السلطة
حجة قائمة على التراتبية القيمية

الفصل الثاني

الحِجَّاج والخطاب

1. المبادئ الحجاجية:

على الرغم من وجود الروابط والعوامل الحجاجية التي تضمن سلامة العمليةالحجاجية، فلابد من ضامن يَضمن الجمع بين الحُجة والنتيجة، ويتمثل هذا الضامن في المبادئ الحجاجية" lestopoï" هذه الأخيرة عبارة عن مجموعة من القواعد العامة.

إذ تجعل هذه القواعد العامة حجاجا خاصا ما ممكنا، ولها خصائص عديدة، نذكر منها ما يلي: [1]

أ- إنها مجموعة من المعتقدات والأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة.

ب-العمومية: فهي تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة والمتنوعة.

ت-التدريجية(gradualité): إنها تُقيم علاقة بين محمولين تدريجين أو بين سُلميين حجاجيين (العمل-النجاح) مثلاً.

د-النسبية: إلى جانب السياقات التي يَتم فيها تشغيل مبدأ حجاجي ما، هناك إمكان إبطاله ورفض تطبيقه باعتباره غير وارد وغير مُلائم للسياقالمقصود، أو يتم إبطاله باعتماد مبدأ حجاجي آخر مناقض له.[2]

1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج المرجع السابق، ص 31.

2- المرجع نفسه، ص 32.

فكل عمل يُؤدي إلى النجاح إذ أنه يَفشلفي حين وُجد في سياق آخر إذ زاد عن الحد المطلوب، وإذا نُظر إليه على أنه تَعب أو مُرهق وبذَل الطَاقة.

على سبيل المثال نجد:

– أنا مريض إذن، أنا بحاجة إلى الطبيب.

– سينجح وليد لأنه مجتهد.

يتبين لنا أن المبدأ الحجاجي الموظف في الجملة الأولى هو: بقدر مرض الانسان تكون حاجته إلى الطبيب.

كما يمكننا أن نقدم لهذا المبدأ عدة صياغات تعبيريه مختلفة:

– كلما كانالانسان مريضًا كان بحاجة إلى الطبيب.

– يكون الانسان بحاجة إلى الطبيب عند مرضه.

– يكون الإنسان بحاجة إلى الطبيب، بمقدار ما يكون مريضاً.

كما أشار اللغوي السويسري" آلان بران دوني«Alanbrandoni قامبصياغة هذه المبادئ صياغة استلزاميه على الشكل التالي: إذا أن فإن ب. إلى أن جاء " ديكرو" وانتقد هذه

الصياغة كما أنه اقترح صياغة أخرى ذات طابع تدريجي، وذلكباعتماده قيمتي زائد وناقص، وعَبر عنها بشكل الآتي: [1]

(+ -) IL fait beau, (+-) la promenade est agréable

وترجمها على النحو التالي:

- بقدر ما يكون الجو جميلا، تكون النزهة مُحبذة.

وبهذا استنتج أن المبادئ الحجاجية مجموعة من المُسلمات والأفكار والمعتقدات المشتركة بين مجموعة من الأفراد ينتمون إلى مجموعة لغوية معينة، والكل يُقرُ ويُؤكد بصحتها وصدقها فالكثير من الناس يقولون بأن العمل يُؤدي إلى النجاح وأنأثناء المرض يستوجب الذهاب إلى الطبيب وأن الجود والصدق والتعاون تنتمي كلها إلى القيم النبيلة والأخلاق الفضيلة.

2.الأدوات والآليات اللغوية: «الآليات الحجاجية"

1.2.الآليات اللغوية:

يُوظف المرسل بعض الأدواتوالآليات لتلميح عنقصده، إذ يستلزم استعمالها قصدا معينا في الخطاب، ومن هذه الأدوات:

- ألفاظ الكنايات والروابط والظروف الإنجازية:

1-أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص 33.

منها (كم الخبرية) مثل خطاب طبيب مع ممرضكم خطأأخطأته، وعفونا عن زلاتك، فاستفد من ذلك في تعديل سلوكك! فهنا الطبيب لا يخبر الممرض بأخطائه، بلليلمح إلى أن أخطاء قد بلغ حدا لا يطلق، فهو فقط يريد أن يقول له: كانت أخطاؤك كثيرة بالرغم من كثرتها إلا أننا صفحنا عنك، وهذا ما يلزمه عن استعمال كم الخبرية لأنها تقيد الكثرة.

ونلفي أيضا (كذا) يستعملها المرسل للكناية عن المقادير والأعمال سواء للقلة أو الكثرة مثل:

- تصدقنا كذا ريالا.
- خرجت اليوم، واشتريت كذا وكذا.

تُستعمل كذا كناية لبعض الأشياء الغامضة التي يقصد المرسل عدم تحديدها ونجد من الأدوات أداة (كيت وكيت) يُستعمل إذا أردنا التحدث عن شخص ما أو شيء ما ولا نريد الإفصاح عنه وتستعمله الأم بكثرة لما تتحدث مع ابنها ومثال ذلك:

خرجت اليوم وصاحبت كيت وكيت.[1]

2. 2.الآليات البلاغية:

للجانب البلاغي أهمية كبيرة في الحضور اللساني إذ تُعتبر آلية من آليات الخطاب والمشَكلة له من أجل تحقيق الأغراض، فهي نظام الجمال في اللغة والذي يجعل المستمع متأثر به، فهدفه إيصال المعلومة إلى ذهن المستمع أو المتلقي وكذا إفهامه وإقناعه ومن

1-عبد الهادي بن ظاهر الشهري، استراتيجيات الخطاب. المرجع السابق، ص 385، ص 386.

هذا نستنتج أن للبلاغة دورا حجاجيا وليست محسنات بديعة وجمالية وصور فقط ، وتنقسم الآليات البلاغية إلى صور بيانية ومحسنات بديعية وهذه الآليات تحمل حُججا للنفي أو إثبات رأي ما لدى المتلقي ، وإذا كان هدف البلاغة تحصيل الإقناع وحيازة العقول فهي محاججة أما إذا كان غرضها جمال فقط فليست كذلك.

1.الاستعارة:

تُعد الاستعارة من أهم خصائص الخطاب النثري لأنها تسهم في عملية التأثير والإقناع فنجد " عبد القاهر الجرجاني" يقول: «اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصلا في اللفظ اللغوي معروفا، وتدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكونكالعارية».[1]

فالاستعارة عند "عبد القاهر الجرجاني" هي كالشيء المستعار لقضاء حاجة ثم يرد إلى صاحبه وهي نقل اللفظ من وضعه في الأصل إلى معنى آخر نقلاً غير لازم كما أنها تحمل معنى جديد وتبقى دائمًا محافظة على معناها الأصلي والقديم.

1-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تج محمد الفاضلي، ط3 المكتبة المصرية، بيروت، 1424 ه، 2001م، ص 27.

2.التشبيه:

التشبيه آلية بلاغية تَقوم على الربط بين عنصرين، كل عنصر في مجال مختلف عن الآخر، فالمستمع هو الذي يَستنتج الحالة التي وُرد فيها التشبيه، حيث عرفه " ابن الرشيق" في كتابه " العُمدة " بقوله: «صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياهألا تَرى أنقولهم (خذ كالورد) إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك». [1] فوظيفة التشبيه هو تقريب المعنى والإقناع والتأثير في المتكلم.

تناول البشير "الإبراهيمي"التشبيه من خلال دراسة خطبة من أجل إقناع المتلقي وقد يَرد التشبيه على شكل نتيجة وقد يَرد على شكل حُجج:

"... من جميع أقطار العروبة، هي الرحم الواصلة بيننا وهي اللحمة الجامعة لخصائصنا وآدابنا".[2]

يحمل هذا القول حُججا وهي كتالي:

الحُجة الأولى: هي الرحم الواصلة بيننا.

الحُجَة الثانية: هي اللحمة الجامعة لخصائصنا وآدابنا.

1- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تج: صلاح الدين الهواري هدى عودة، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان 1416هـ، 1996م، ص 455.

2- الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص 292.

النتيجة: اللغة العربية شريفة.

2 .3 .الآليات التداولية :

إن الوظيفة الأساسيةللغةهي التواصل وهذا ما قال به اللسانيون وعلى رأسهم"دي سوسير" أي أنها رسالة تحتاج إلى مرسل ومرسل إليه يتناقلان الأخبار، ومن هذه النقطة انطلق كل من "أوستين" و "سيرل" ليثبتا بأن للغة وظائف أخرى ولعل أهمها الوظيفة التداولية والتي تعرف بأنها مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية، وهي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة فيرى " أوستين" أنه يمكن باللغة أن تُنجز أفعالاً، فكان عنوان كتابه الشهير" كيف نصنع الأشياء"أو ما يسمى بأفعال الكلام وكان الحجاج جزءا من الأفعال اللغوية في التداولية وهو أحد أركانها إلى جانب الملفوظية، وتعد دراسة الحجاج في الخطاب اللفظي شأنا من شؤون التداولية لخضوع الخطاب الحجاجي ظاهرياًوباطنياً لقواعد وشروط التلقي والقول، وتبرز فيه مكانة القصدية والتأثير.[1]

ومن الآليات التداولية السلالم الحجاجية والروابط الحجاجية.

تناولت التداولية قضايا مختلفة وتطورت هذه القضايا من جيل إلى جيل، وسنُركز على أهم القضايا التي تخدم ما نحن بصدده.

1-حبيب اعراب . الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر عدد 1.ج30-الكويت، سبتمبر 2001، ص101.

1.نظرية الأفعال الكلامية:

منالقضايا المهمة في التحليل التداولي قضية الأفعال الكلامية هذه النظرية التي ظهرت في بادئ أمرها على يد "أوستين"، ومن بعد ذلك تم طورها تلميذه " سيرل" وسأوجز تقسيمها على النحو الآتي: [1]

1.1.الإخباريات: والغرضالإنجازي فيها وصف المتكلم واقعة معينة من قضية وأفعال الصنف تتحمل الصدق والكذب أي تتمثل في نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية تَحتمل الصدق أو الكذب.

2.1.التوجيهات: هي محاولة المتكلم توجيه المخاطَب إلى فعل شيء معين والأساس الثاني يكمن في الانتقال من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاصفيها، يتم في الرغبة الصادقةوالإرادة الحقيقية ومن أمثلة: الُنصح، والأمروالاستعطاف، الرجاء، التحدي وتبعا لذلك يكون غرضها الإنجازي توجيه المستمع إلى فعل شيء ما شرط الإخلاص.

. **3.1الإشاريات:** اهتم بها علماء العربية قديما، وهو ما يعرف بأدوات الربط فهي عبارة عن جوانب نحوية وصرفية، وقد اهتم بها علماء التداولية، حيث اعتبروا" النص يتألف من عدد ما من العناصر تُقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع

1- محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، 2002، ص 49.

من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر وتُسْهم الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية في تحقيقها".[1]

«يُفْهم من ذلك أن الإشاريات عبارة عن علامات مُحيلة غير المُنْفصلة عن فعل التلفظ وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطَب، ضمنإطار زماني ومكانيمحدد».[2]وهي على خمسة أنواع:

أ- **الإشارياتالشخصية:** وهي تُمثل الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطَب السواء أكانت متصلة أو منفصلة، " تَطرق النحاة لموضوع الإشاريات الشخصية، من خلال باب الضمائر. وقد ذكر السكاكي أن الضمير: عبارة عن الاسم المتضمن الإشارة إلى المتكلم أوإلى المخاطَب أو إلى غيرها بعد سابق ذكره"[3]

ب-**الافتراض السابق:** إن اللغة مجموعة رموز وإحالات مرجعية، ينطلق الافراد من معطيات أساسية معترف بها لا يصرح بها المتكلمون.[4]

كقولنا: «كيف حال أبنائك؟ يفترض مسبقا أن يكون المسؤول عنده أبناء وأن سائل لهعلاقة حميمية أو علاقة قرابَة مع المسؤول.

1- سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقات بين البنية والدلالة، القاهرة، 2005، ص 94.
2- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر الأردن، 2016، ص 76.
3- المرجع نفسه ص 78.
4- الجيلالي دلاس، مدخل إلى اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص 34.

2 .4. مفهوم السلم الحجاجي:

يُعتبر السلم الحجاجي مجموعة غيرفارغة من الاقوال مُزودة بعلاقة ترتيبية، يَسْتوفي شَرطين اثنين:

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته.

ب-كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلو مرتبي أقوى عليه[1]

فالسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحُجج ويمكن أن نرمز لها كتالي:

ن

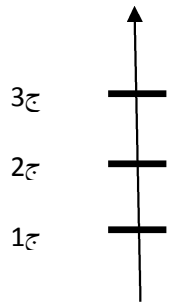

النتيجة:

"ب"و"ج" و "د" حُجج وأدلة تَخْدُم النتيجة " ن"[2]وللتوضيح أكثر نمثل بما يلي:

- أكرم زيد أخاه.

1-عبد العزيز طويدق، الأسس النظرية لبناء شبكات قرآنية للنصوص الحجاجية لحفاظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسته نظرية وتطبيقيه في البلاغة الجديدة ج 3، 2010، ص 354.

2- أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص 21.

– أكرم زيد صديقه.

– أكرم زيد عدو.

تتضمن هذه الجمل حُججًا تنتمي إلى نفس السلم الحجاجي، ولكن الرفق الوحيد هو تفاوتها في قوتها الحجاجية، بحيث يعلو بعضها على بعض.

وللتوضيح أكثر نتبع المخطط التالي:

"ن" النتيجة: زيْدٌ من أنبل الناس خلقا

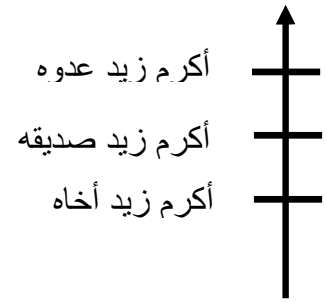

نستنتج من هذا المنطلق أن الحُجج الثلاثة تُؤدي إلى نتيجة واحدة وهي زيدٌأنبل الناس خلقا، إلا أن ترتيبها في السلم يَلزم الخضوع للخاصيتين التاليتين:

أ– الجملة الثالثة يلزم عنها الجملة الثانية والتي تلزم الجملة الأولى.

ب–الجملة الثالثة تمتلك قوة حجاجيه أقوى مما يليها.

أي: أن الجملة الثانية أقوى من الجملة الأولى والثالثة أقوى من الثانية.

يُعرف "ديكرو" السلم بأنه78 فئة حجاجيه موجهة أو نظام ترتيب للحجج وينص على أن: [1]

أ- كل قول يَرِد في درجة ما من السلم يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه بالنسبة إلى اسْناد وتدعيم النتيجة.

ب-إذا كان القول (ب) يؤدي إلى نتيجة (ن) فهذا يستلزم أن (ج) أو (د) الذي يعلوه درجة يؤدي إلى نتيجة نفسها، والعكس غيرصحيح علماأن: (أ-ب -ج-د) حُججٌ.[2]

فالقول الذي يقع في أعلى درجات السلم هو الدليل الأقوى.

3.المَراتب الحجاجية والسلالم الحجاجية:

تَعددت الدراسات والبحوث التي اهتمت بموضوع المراتب الحجاجية منها على سبيل الذكر ما كتبه" تشارلز كاتون" "TcharlzCaton" و " لورانس هوون" "LoransHon» و"أوزفالد ديكرو" "Dicrot" و " وجان أسكومبر" " jean anscombre ويوجز "طه عبد الرحمن" المراتب الحجاجية عند هؤلاء في الأصناف التالية:

1.3. المَراتب المتضادة: وتدل الألفاظ في هذا النوع على معان يمكن ترتيبها بين طرفين متباينين مثل: الرمضاء والحر والدفء، والبرد، القرس، حيث الرمضاء والقرس هما بمنزلتين متباينتين: عليا/ سفلى، كما يظهر في الشكل التالي:

1- بوزناشة، نور الدين، الحجاج في الدرس اللغوي الغربي، مجلة علوم إنسانية -44 7 جانفي 2010، ص 19.
2- المرجع نفسه، ص 19.

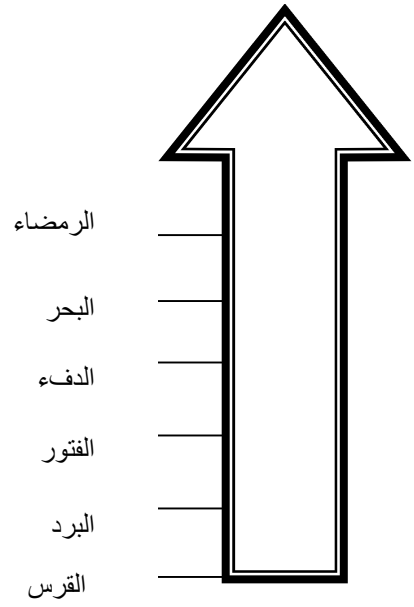

2.3. المراتب الموجهة توجيها كميا: ويتصف هذا النوع بأن الألفاظ تدل على معان تقبل التدرج في اتجاهواحد، تزايدا أو تناقصيا مثال:

تزايديا: درهم مثقال أوقية رطل.

تناقصيا: رطل أوقية مثقال درهم.[1]

1- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2015، ص147.

3.3. المراتب الموجهة توجيها قصديا: وَيتسم هذا النوع بكونه يتعدى الألفاظ، ليشمل الجُمل أيضا، فيكون قصد المتكلم عاملا في تحديد اتجاه المراتب التي تنزلها هذه الجُمل، مثال ذلك أن يقصد المتكلم التوقف عن العمل مَتى تَشعر بالمَلل، وبالأولى مَتَى غلب النوم:

- شَعَرَ المُتكلم بالمَلل.
- غلب على المتكلم النوم.

فهاتان الجُملتان في مرتبتين متفاوتتين بموجب القصد، الذي للمتكلم التوقف عن العمل[1]

وقد حدد " ديكرو" ثلاثة قوانين السلم الحجاجي هي:

1. قانون النفي:

إذا كانَ قولٌ ما استخدمه المتكلم ليخدم نتيجة معينة فإن ذلك النفي الذي يقوم به يكون لصالح النتيجة المضادة، فإن كان "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "لا" – "ن"

ويمكن أن نمثل لهذا المثالين التاليين:

أمين مجتهد، لقدنجح في الامتحان.

أمين ليس مجتهد، لم ينجح في الامتحان.[2]

والتوضيح أكثر نَسْتدل بمجموعة من الأمثلة:

1- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص 147

2- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج المرجع السابق، ص 23

- كان أبو عبد الرحمن نبيل الأخلاق فهو:

- طيب مع والديه،

- طيب مع إخوته،

- طيب مع أصهاره،

- طيب مع جيرانه طيب مع أفراد جماعته،

- طيب مع خصومه، طيب،

تُعتبر الجمل هذه كلها أدلة، تدل على نبل أخلاق أبو عبد الرحمن تختلف ربتها وفق أخلاق قوتها على المدلول، خطيبته مع والديه أقل دلالة لأنها تعتبر من الواجبات، أما الحجة الأعلى (مع خصومه) هي الحجة الأقوى في دلالتها على طيبة ابي عبد الرحمن.

فطيبته مع خصمه أقوى دلالة على نبل أخلاقه من طيبته مع زملائه وطيبته مع زملائه أقوى دلالة على نبل أخلاقه منطيبته معزملائه أقوى دلالة على نبل أخلاقه من طيبته مع زملائه وطيبته مع زملائه أقوى دلالة على نبل أخلاقه من طيبته مع أفراد جماعته.[1]

ويَترتب على ذلك أن نفي أحد الأدلة أي أحد الحُجج، يُؤدي إلى نفي مدلول الخطابوهذا ما يسميه "طه عبد الرحمن" بقانون تبديل السلم وهو القانون الثاني، «إن مقتضى القانون الثاني أنه إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله».

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات مقاربة لغوية تداولية ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، سنة 2004 م، ص 503.

بالقول:

- ليس طيبا مع جيرانه.

ولكن قوة نفي الحجج تترتب ترتيبا عكسيا ذلك أن الحجة التي في أدنى السلم هو نفي أقوى لمدلول الخطاب، ففي طيبته مع والديه أقوى دليل من كل الأدلة الأخرى على عدم نبل أخلاقه.[1]

ثانيا:

2. قانون القلب:

ومضمونة أنه إذا كان أحد الملفوظات "أ" اقوى من "ب " في السلم الحجاجي، فإن نقيض الملفوظ "ا" أقوى في التراتبية أيضا من نقيض " ب «ويمكن أن نوضح ذلك من خلال الشكل التالي: [2]

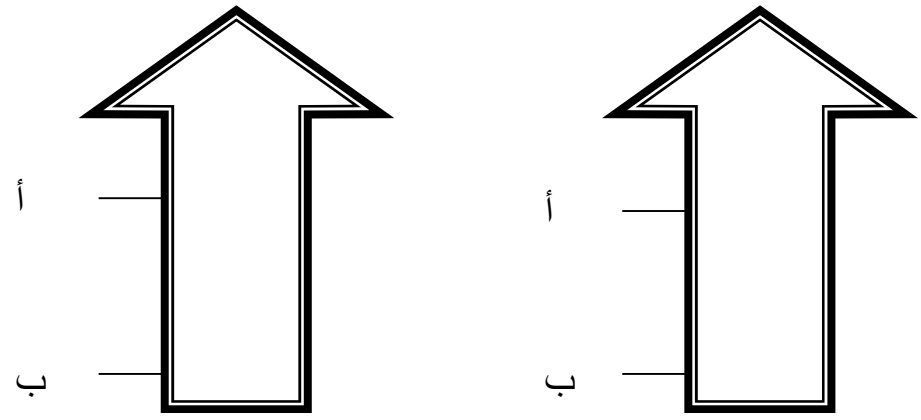

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات مقاربة لغوية تداولية، المرجع السابق، ص 503.

2- جواد ختام التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص 149.

الملفوظالملفوظ "

مثال ذلك:

– فاز الفريق بالرصيد الأعلى من النقاط، وبالبطولة أيضا.

– لم يفز الفريق بالرصيد الأعلى من النقاط ولا البطولة.

يتبين لنا من خلال هذين المثالين أن فوز الفريق بأعلى رصيد من النقاط حجة تثبت نتيجة كونه فريقاممتازا، واستعدجيدا، يأتي ملفوظ " وبالبطولة أيضا" ليدعم المقدمة سلفاوليؤكد محتوى النتيجة في مقابل ذلك نلاحظ أن فشل الفريق في الفوز بأعلى رصيد من النقاط حُجة أقوى تبرهن على تخاذل لاعبيه، وتقاعُسهمعن الاجتهاد والتدريب للحصول على البطولة.[1]

-وبناء على ما سبق أشار " ابو بكر العزاوي" إلى قانون القلب " يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي ويعد تتميمًا للقانون ومفاذ هذا القانونأن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الحجاجي الأقوال المنفية عكس سلم الأقوال الاثباتية وبعبارة أخرى إن كان ('أ) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة "ن" فإن ("أ) هو أقوى من (~أ) بالقياس إلى "لا–ن" ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فتقول إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة، فغن نقيض الحجة

1– جواد ختام التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص.149.

الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة ويمكن أن نرمز لهذا بواسطة السلميين الحجاجين التاليين: [1]

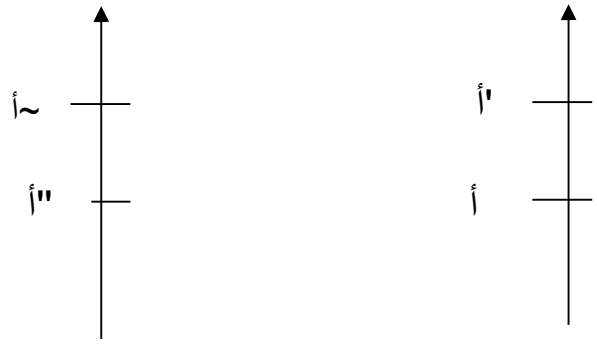

ولتوضيح نقدم هاذين المثالين:

- حصل احمد على الليسانس وحتى الماجيستر.

- لم يحصل أحمد على الماجيستر بل لم يحصل على الليسانس.

3.قانون الخفض:

يوضح قانون الخفض الفكرة التي نرى أن النفي اللغوي الوظيفي يكون مناويا للعبارة (Moinsque) فعندنا نستعمل جملا من قبل:

_ الجو ليس مشمسا.

_ لم يحضر كثير من التلاميذ الامتحان.

1-أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص 23.

ففي المثالين نستبعد كل التأويلات التي ترى أن الجو صحو ومشمس وان التلاميذ حضروا وإلى الامتحان كلهم. وسيؤول القول الاول على الشكل التالي:

إذا لم يكن الجو مشمسا فهو بارد أو ممطر.

والمثال الثاني سيؤول كما يلي:

- لم يحضر إلا قليلا من التلاميذ الامتحان.

وتتجلى صعوبة صياغة هذه الوقائع في أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتوقع في السلم الحجاجي، إذْ لا تندرج الأقوال الإثباتية من نمط (الجو مشمس) والأقوال المنفية من نمط (الجو ليس مشمسا) في نفس السلم الحجاجي.[1]

فالقانون الأول لدى "طه عبد الرحمن" هو ما يسميه بقانون الخفض، ومعناه " أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فغن نقضيه بصدق في المراتب التي تقع تحتها ".[2]

ومثال ذلك مثل الحجاج الحاصل بين الطرفين، عندما تقدما أحدهما عمل " عبد البارئ لقوله:

- عبد البارئ صديقي، فهو يقف بجانبي دائما في أوقات الملمات فعندما نذهب لتصنيفه في درجة من السلم العلاقات الشخصية، انطلاقا منأدنى درجة السلم الحجاجي (العدو) وصولا إلى أعلى درجات السلم الحجاجي (الصديقالحميم)، مرورا بوصفه.

1-أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص24.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص 501 ص 502.

كما أن نفي "الصداقة" سوف يصنف العلاقة في مرتبة دون مرتبةالعلاقة في الخطاب السابق، إلا أن النفي يظل حجةتدل على عدم كرهه مثل:

– عبد البارئ ليس صديقي، فهو لم يقف بجاني عندما ألمت بي حاجة فالخطاب لا يستلزم المعنى بأن يكون البارئ عدوا لي بل يستلزم المعنى أن يكون عبد البارئ ليس عدوي، وتكمن الحُجة في استلزام المعنى بهذه الصورة.

فإن قال نحو: (عبد البارئ عدوي) فإن الخطاب سيستلزم معنى (عبد البارئ ليس صديقي) وهذا ما يدل على كرهه.[1]

.

4.الروابط والعوامل الحجاجية"

4 .1. الروابط:

تتمثل الروابط الحجاجية في حروف العطف، الظروف، حروفالجر، فهذه الأخيرة تربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر، إنه يربط بين قولين أو أكثر، وقد تَم التخلي عن هذا التصور لأن

1– المرجع نفسه، ص 502.

ظاهرة الربط معقدة، ولأن الربط بين الأقوال ليس إلا حالة خاصة، فقد يربط الرابط بين قولين وقد يربط بين عناصر غير متجانسة، كأن يربط مثلا بين قول وقولية (Uneénonciation)، أو بين قول وسلوك غير كلامي إلى غير ذلك من الحالات الممكنة.[1]

يربط الرابط بين كلمتين أو عبارتين أو قولين أو أكثر من ذلك في إطار الصيغة النظرية الحجاجية الواحدة كما يمكن أن يكون رابطا بين عناصر غير متجانسة وبين ما هو لغوي وغير لغوي.

من خلال هذا المثال نجد أنه يشتمل على حُجة هي (زيد مجتهد) ونتيجة مستنتجة منها (سينجح)، وهناك الرابط (إذن) الذي ربط بينهما.

نميز من هذا الرابط عدة أنماط من الروابط:

أ-**الروابط المُدرجة للحُجج** (حتى، بل، لكن، مع ...)، والروابط المُدرجة للنتائج (إذن، لهذا، وبالتالي ...).

ب-**الروابط التي تدرج حججا قوية** (حتى، بل، لكن، لاسيما ...) والروابط التي تُدرج حججا ضعيفة.[2]

ج-**روابط التعارض الحجاجي** (بل،لكن، مع ذلك)وروابط التساوق الحجاجي (حتى لاسيما ...).[1]

1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص29.

2- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص 30.

نستخلص أن كل رابط من هذه الروابط يحمل هدف وغاية حجاجيه، وبالتالي نجد أن كل عملية خطابية لا تتم إلا بوجودها فتنتج خطاب ذو وحُجج قوية غايتها الإقناع.

من الأدوات والوسائل الأخرى التي يستعملها الخَطيب في خطابه ويكون محمولا بالحُجج نذكر منها:

1.التكرار:

التكرار أسلوب شائع في الخطابات ويعد رافدا أساسيا يرفد هذه الحُجج أو البراهين التي يقدما المخاطب ليقدم فائدة ما ويساعد في عملية الإقناع والإفهام والتبليغ.

ومن فوائده أيضا نجد: "التقرير"، وقد قيل" الكلام إذ تكرر تقرر.[2]

وينقسم التكرار إلى قسمين:

1.تكرار معنوي

2-تكرار لفظي

4. 2. العوامل الحجاجية:

يُعد العامل الحجاجي هو رفيع إذا تم إعماله في ملفوظ معين، فإن ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ[1].

1- المرجع نفسه، ص 130.

2- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص 477.

فالعامل الحجاجي حسب "ديكرو" يكون داخل القول الواحد وهو عبارة عن عناصر تدخل الاسناد مثل: الحصر والنفي، أو مكونات معجمية تُحيل في الغالب إحالة غير مباشرة

مثل:

منذ، ربما، تقريبا، علىالأقل، كثيرا ...

وهذه العوامل الحجاجية لا تَربط بين مجموعة حجج ونتيجة ولكنها تقوم بحصر وتُقيد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما.

ومثال ذلك ما يلي:

(م1): زيد في الخامسة من عمره.

(م2): زيد "ما يزال" في الخامسة من عمره.إن الملفوظ (م1) يخلو من أي عامل حجاجي، في حين يتضمن (م2) عاملا حجاجيا "ما يزال" وقد أدى وجود هذا العامل إلى زيادة في الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ[2]. وللتوضيح أكثر سندرج هذا الملفوظ في الأمثلة التالية:

(م3): زيد في الخامسة من عمره، لا تثقل كاملة بعبئ الدراسة.

1- حافظ، إسماعيل الحجاج مفهومه ومجلاته، المرجع السابق، ص 98.

2- عبد الرحمن حجازي، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي دراسة أسلوبية ط1، المجلس الأعلى الثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2005، ص52.

(م4): زيد ما يزال في الخامسة من عمره، لا تثقل كاهله بعبئ الدراسة.

(م4) زيد ما يزال في الخامسة من عمره لا تثقل كاهله بعبئ الدراسة.

فالحُجة الواردة في (م4) أقوى في تعزيز النتيجة " لا تثقل كاهله بعبئ الدراسة في هذا السن المبكر" ففي الفعل الحجاجي الأول (م3) وقد اكتسب هذا الملفوظ قوته الحجاجية المضافة بفعل العامل الحجاجي "ما يزال"، فهو لم يضف مضمونا خبريا جديدا وإنما غايته ما أحدثه في شحن وتحويل المضمون الخبري القائم ليؤدي وظيفة تتلاءم مع الاستراتيجية الحجاجية للمتلفظ.

5.مفهومالخطاب:

يُعتبر الخطاب مصطلحا شائعا في الفترة الأخيرة، ونجد أنه قد تفرعت منه عدة فروع وصارت له عدة مجالات ومفاهيم كثيرة ويتضح المعنى اللغوي لهذا المصطلح في عدة مجالات.

فالخطاب يعني "الإجابة عن شيء ما والنطق به أو مراجعة الكلام، وقد قيل في قوله تعالى:﴿ وفصلالخطاب)هو أنه الحكم بالبنية أو اليمين، آو الفصل بين الحق والباطل والتمييز بين الحكم وضده، أو الفقه في القضاء.[1]

يقتضي الخطاب وجود شروط لإنجازه فهو يقوم على القول بين مخَاطب ومخاطَب بمراعاة السياق والمقام وهو وسيلة اتصال شفوية بين الناس، يسمح لهم بنقل أفكارهم والتعبير عن آرائهم ونشرها، بهدف الإقناع والتأثير في الطرف الآخر، فنجد أن هناك تعدد في أنواع الخطاب وهي كالتالي:

الخطاب الصحفي والخطاب إشهاري، والخطاب الشعري والخطاب السياسي.

1.5. مفهوم الخطاب عند "ميشال فوكو":

يُقدم "ميشال فوكو" تعريفات لمصطلح الخطاب فهو يعني عنده «مجموعة من الأدلة من حيث عبارات، والتي تنسب إلى نظام التكون نفسه»أو«هو مجموعة من العبارات بوصفها تنتمي إلى التشكيلة الخطابية ذاتها، هو ليس وحدة بلاغية أو صورية قابلة لأن تتكرر إلىمالا نهاية يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التاريخ مع تغييره إذا

1- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، دار النسر للجماعات، مصر، 2005، ص44.

اقتضى الحال بل هو عبارة عن عدد محصور من العبارات التي يستطيع تحديد شروط وجودها»[1].

يتبين لنا مما قاله "ميشال فوكو" عن الخطاب أنه يعني الميدان عام لمجموع المنطوقات أو مجموعة متميزة من العبارات بوصفها تنتمي إلى تشكيلة خطابية محددة.

وبناء على رأي "فوكو" فإذا كان المنطق والتشكيلة الخطابية يخضعان لمنهج واحد في التحليل هو "المنهج، الآركيولوجي" فإن القواعد والقوانين تشكيلة الخطابية تنطبق على المنطوق أيضا، حتى نصل إلى مفهوم الممارسة الخطابية.

يقول "ميشال فوكو": «التشكيلة الخطابية هي المنظومة العبارية العامة التي تحكم مجموع الإنجازات اللفظية، وهي منظومة لا تحكمه مع ذلك وحدها مادام يخضع كذلكحسب أبعادهاالأخرى لمنظومات منطقية لسانية وسيكولوجية، كما أن تحليل تشكيلة خطابية ما يعنى دراسة مجموع الإنجازات اللفظية في مستوى العبارات، ودراسةشكل الوضعية الذي يميزها يعني–بإيجاز–تحديد نمط وضعية خطاب ما».[2]

2.5.مفهوم الخطاب السياسي:

يُعْرَف الخطاب السياسي بوصفه شكلا من أشكال الخطاب العام حيث يقوم المُخَاطب من خلاله بتثبيت تَمَلك السلطة في الصراع السياسي ضد الأفراد أو الأحزاب وهكذا يكون

1- عبد الرحمن حجاري، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي دراسة أسلوبية ط1، المجلي الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 205، ص52.

2- عبد الرحمن حجازي الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي، المرجع السابق، ص54.

مرتبطا بشكل دائم بالسلطة الحاكمة في المجتمع ونجد "محمود عكاشة "في كتابه "لغة الخطاب السياسي" قد قدم تعريفا للخطاب السياسي قائلاً:«فيد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا أساسية أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا.

يُعد الخطاب السياسي من أهم الوسائل التي تستخدمها القوى السياسية في بلد معين وذلك بهدف الحصول على مركز معين والوصول إلى مرتبة أعلى وراقية، وذلك من أجل تحقيق عدة وظائف منها وظيفة تقل الخبر من خلال التأثير في المستمعين، المقاومة والمعارضة، وإخفاء الحقيقة بالشكل الذي يرغب به السياسي،والاستلاء على السلطة.

فالخطاب السياسي خطاب يصدر من رجال السياسية ويتميز بأسلوبه الموضوعي والذي يهدف أساسا إلى تقديم العديد من الحلول والاقتراحات وذلك من أجل تحسين الأوضاعويهدف أيضا إلى إقناع وتأثير المتلقي بتلك الاقتراحات وذلك من خلال استعمالهم لعبارات تحمل حَججًا وأدلة وبراهين بُغية إقناعه.

نجد الخطاب السياسي يَهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المَادة اللفظية قليلة في حين يَتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس.[1]

يُعتبر الخطاب السياسي من أكثر الخطابات الحديثة شيوعًا، وأقواها نفوذا، وأشدُها تأثيرًا في توجيه حياة المجتمع السياسي وهذا النوع من الخطاب يرتبط ارتباطا كبيرا بالمجتمع، لمَا ينقله من أخبارللأفراد، وبهذا ليس هناك انفصال بين الخطاب السياسي سواء كان منطوقا أو مكتوبا والمجتمع الذي وُلَد وترعرع فيه. كما نجد أيضا أن عملية الاتصال لها علاقة وطيدة بالسياسة لأنها عملية، اجتماعية ونفسية متفاعلةبشدة مع العمليات والأنشطة الأخرى.

قدم عالم السياسية "هارولدلاسويل" "Lasswell" منظورا تاما للاتصال تجاوز فيه حدود العلوم السياسية فقال: «إن عملية الاتصال تكمن توضيحها بالعبارة اليسيرة التالية:

Who says, what, in whichchannel, towhom, with what effect»

"من يقول، ماذا، وبأي وسيلة، فلمن، وما التأثير؟"

لم يكن هذا العالم بعيدا عن التعريفات السابقة التي طرحها في كتب الأمريكيين والأوروبيين، إلا أنه تعمق في تعريف أرسطو ثلاثي الأبعاد الحديث، المتحدثوالجمهور.أضاف إلى هذه الثلاث عنصرين جديدين وهما "التأثير والوسيلة"، والهدف

1- محمد عكاشة، لغة الخطاب السياسي، المرجع السابق، ص45.

من ذلك أنالاتصال من هدف البحث عن كل الأدوات والوسائل من آجل تحقيق الإذعان والإقناع[1].

6.مفهوم السلطة:

أ- لغة:

نلفي في المعجم الفلسفي "لجميل صليبا" آن السلطة هي القدرة والقوة على أي شيء والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره ... وجمع السلطة سلطات، وهي الأجهزة الاجتماعية التي تُمارس السلطة كالسلطات السياسية والسلطات التربوية والسلطات القضائية وغيرها[2].

بمعنى أن السلطة هي القدرة على الأمر وعلى السيطرة على شخص أو شيء ما، وجمع السلطة هو سلطات، وسلطات نجدها في الكثير من المجالات الاجتماعية التي تكون فيها السلطة. على سبيل المثال المجال السياسي والقضائي والتربوي وغيرها من المجالات المتعددة.

كما جاء في" لسان العرب"، سلطة، السَلاطة بمعنى القهر، وقدسلطة اللهفتسلط عليهم والاسم سُلطة بالضم والسُلْطْوالَسليطْ: طويلالسان والسلطان: الحُجة، ولذلك قيل الأمراء سلاطين.

1- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، المرجع السابق، ص20.

2- ميشال فوكو، المعرفة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، بيروت، لبنان، 1994م، ص43.

ورجل سليط بمعنى فصيح حديد اللسان وقال "ابن جي": «هو القاهر من سلاطة والسلطة: السهم الطويل والجمع سيلاط»[1].

إن المتأمل لهذا المفهوم الذي قدمه "ابن منظور" نجد أن مصطلح السلطة يعنى القوة والاستلاءوالاستحواذ على شيء ما، وأعطى له معناً يتمثل في فصاحة اللسان.

ب-مفهوم السلطة اصطلاحا:

يوجد عدة تعاريف للسلطة في الاصطلاح ومن بين هذه التعاريف نجد ما ذهب إليه "هيجل" الذي جعل من الدولة السلطان الأعلى،وأن علاقة الفرد بالدولة تُجَسدُهَا سلطتها المطلقة عليه، فالعلاقة بينهما كالعلاقة بين العين والجسم.[2]

السلطة بمعنى الدولة وأن هناك علاقة "تداخل وتكامل بين السلطة والدولة، وأنهناك علاقة بين الفرد والدولة فالسلطة هنا هي التي تعبر عنه بوضوح علاقة حواسه الخمس بالجسد الواحد.

ويعرف "ناصيف نصار" السلطة بقوله:«إذا كانت السلطة سلطة، كانت بالفعل نفسهاشرعية، وإذا كانت غير شرعية فإنها ليست سلطة».[1]

1- ابن منظور لسان العرب تر: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله ثم محمد الشاه لي، دار المعارف، القاهرة، مصر، المجلد الثالث ص2066، مادة "سلطة".

2- ينظر: إسماعيل زوخي، دراسات في الفلسفة السياسية، دار الفجر للنشر التوزيع، ط1، القاهرة،2001، ص266.

السلطة إذن تعنى القدرة على الأمر أو على السيطرة، فعندما نقول سلطة وله فإننا نقصد ما تتمنع به الدولة من سيطرة وقوة نفوذ بحكم وجودها قد تعني السلطة القوة الطبيعية، أو الحق الشرعي في التصرف أو إصدار الأوامر.

1.6.العلاقة بين الخطاب والسلطة:

تكمن العلاقة بين الخطاب والسلطة في علاقة اشكالية بصفة عامة في تاريخ الفكر الإنساني[2] ولكي نبين ما قلناه ما علينا إلى بالرجوع إلا موقف "سقراط"في صدور الحكم عليه بتناول السُم وذلك بسبب اتهامه بنتيجة افساد عقول شباب وأعماله السيئة وبالتالي في مقابل المثقف منتج الوعي، يوجد أمامه رجل السلطة الحاكمة على زمَام الأمور من خلال السيطرة على المجتمع، عن طريق التحكم وبروز حاجة السلطة السياسية في تأكيد دورها ومشروعيتها.

يقول "فوكو": «ففي الخطاب بالذات يحدث أن تتمفصل السلطة والمعرفة،ولهذا السبب عينة ينبغي أن نتصور الخطاب كمجموعة أجزاء غير متصلة وظيفتها التكتيكية غير متماثلة ولا ثابتة بصورة أدق، يجب ألا نتخيل عالمًا لخطاب مقسما الخطاب المقبول والخطاب المرفوض، بليجب أن تتصوره كمجموعة عناصر خطابية تستطيع أن تُعمل في

1- ناصيف نصار، منطق السلطة لمدخل إلى فلسفلة الأمر، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1995، ص14.

2- ناصر حامد أبو زيد، الخطاب والتأويل، الناشر المركز الثقافي العربي، ط3، دار البيضاء، المغرب، 2008، ص14.

استراتيجياتمختلفة، الخطاب ينقل السلطة وينتجها لكنه أيضا يفجرها ويجعلها ضعيفة، وسمحبإلغائها[1].

إذًا الخطاب عند "فوكو" عبارة عن سلطة ويقوم بتحليلها وانتاجها كما يعطي القوة ويمكن أيضا أن يجعلها ضعيفة هزيلة ويسمح بإلغائها ونفورها إذا كان الخطاب في حد ذاته وعلى حسب رأيه سلطة تمارس على مؤسسات المجتمع، فهو أيضا عبارة عن انعكاس للسلطة لأن السلطة داخلة في الخطاب وليست خارجة عنه، «وبما أن الخطاب يشكل أحد عناصر الجاهزية الاستراتيجية لعلاقة السلطة إذن، فالسلطة تعمل من خلالها».[2]

فلا تُقبل الحقائق والمعلومات لدى الإنسان إلا إذا سمعها من قبل سلطات في مختلف المجالات سواء الدينية أو السياسية أو غيرها من المجالات.

السلطة والخطاب شيئان متضادان، فقد يكون التخوفاتجاه ما يشكله الخطاب في حقيقته المادية كشيء مكتوب أو منطوق، ومن البديهي أنه توجد إجراءات أخري لمراقبة ولرسم حدود الخطاب، فهذه الإجراءات تمارس بصورة ما من الخارج، فهي تعمل كمنظومات للإبعاد وهي تتعلق بدون شك بذلك الجزء من الخطاب الذي يتعلق بالسلطة وبالرغبة.[3]

1- علاء الدين أوزينة، مقالة بعنوان: خطاب السلطة سلطة الخطاب، تم نشره في الأحد ديسمبر 2012، 00:02 صباحا، alghad.com، ص22.

2- نصر حامد أبو زيد، الخطاب والتأويل، المرجع السابق، ص14.

3- ميشال فوكو، نظام الخطاب، ص11.

في الخطاب خوف وهذا الخوف يقف ضده في أننا لا نملك الحق في التعبير عن كل شيء أو قول أي شيء لأن هناك موضوعات إذا تطرق أحدٌ في التحدث عنها قد يَفقد حياته ويُعَاقب على كل شيء قاله أما السلطة فهي شيء آخر تحمل معنى السيطرة على الأشياء والقدرة عليها.

6 .2. العلاقة بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب:

يمكن تصور شكلين من العلاقة بين الخطاب والسلطة: "الخطاب مضافا السلطة "خطاب السلطة"[1]، إذ أن صلاحية الخطاب تستمد من قوة السلطة وصفه مجموعة من الأدوات للتلاعب بدلالات اللغة ومعاينها ومن بين أمثلة على استخدام إحالة اللغة بالدلالة نجد استخدام خطابالسلطة من قبل الرئيس لتقديم تغييرات متنوعة وذلك عن طريق وسائل الإعلام والاتصال سواء كانت جريدة مثل أراء مقاتلي الحرية ثم الإرهابيين وذلك لتعبير أراء الجماعات الجهادية، أوعن طريق وسيلة التلفاز، أو الإذاعة ... إلخ.

أما فيما يخص "سلطة الخطاب" فتضاف السلطة إلى الخطاب لأنه تمد قوته وتأثيره من بنائه المنطق المتساوق ودعمه لذاته، ويكون تلك الحالة دائما صراع بين الخطابين، خطاب السلطة المدعوم بمختلف الوسائل أخر فيكون فيه التواصل عن طريق التأثير والإقناع باللليونة دون اقحام وتعور أو اكراه العقول والقلوب، ولكن إن وجد إليها طريق

1- المرجع نفسه، ص11.

وسيلةلإقناعهم دائما ما يظل الخطاب الثاني المعتمد على منطقة مقموعا ومتخوفا بخطاب السلطة.[1]

يكون الخطاب في كثير من الأحيان في حد ذاته سلطة إذ تم استخدام الوسائل والأدوات اللغوية المقوية التي تجعل المتلقي سيتأثر يكون مقنع بنك الآراء والأفكار التي قدمت له فهذا الخطاب يكون قد تحول إلى سلطة في صفته سيطر على ذلك الشيء الذي به اتصاله إلى عقل وقلب المتلقي.

6 .3. الاتصال السياسي "POLITIQUE COMMUNICATION"

يُعرف معجم المصطلحات السياسية الاتصال السياسي بأنه عملية نقل المعاني ذات الدلالة السياسية المرتبطة بعمل النظام السياسي.[2]

يشير مفهوم الاتصال السياسي إلى أطراف فاعلة على مسرح الحياة السياسة وتفاعل بينهم وفق منطق وأسس أو قواعد العبة السياسية وتشكل هذه طراف والتفاعلات والمنطق قواعد اللعبة البنية الأساسية التي يمكن البناء عليها لتحقيق التحولات والإصلاح الديمقراطي.

يوجد تعريف أخر إنه «تفاعل بين طرفين من خلال قناة معينة بل قضية معينة»[3].

1- علاء الدين أبو زينة مقال بعنوان خطاب السلطة سلطة الخطاب، المرجع السابق، ص23.

2- المرجعنفسه، ص24.

3- علاء الدين أبو زينة مقال بعنوان خطاب السلطة سلطة الخطاب، المرجع السابق، ص 23.

اهتم هذا التعريف بالدرجة الأولى بعملية التفاعل، وقناة الاتصال، وكذا موضوع الرسالة ومضمونها وما تحمله من معاني وأخبار، وكما يتكون الاتصال السياسي من ثلاث عناصر وهي الخطاب وهو الرسالة والمتلقي وهو مرسل، ومقصد والغرض أو الهدف الذي يحمله ذلك الخطاب الذي يقدم للمتلقي.

7.أسلوب المغالطة وأسلوب الاستهواء:

1.7.أسلوب المغالطة:

كان التعريف التقليدي للمغالطات هو تلك الأنماط من الُحجج الباطلة التي تتخذ مظهر الحُجج الصحيحة ولعلى من الأصوب آن نقول إنها أنماط شائعة من الحجج الباطلة التي يمكن كشفها في عملية تقييم الاستدلال غير الصوري.

ذهب بعض المناطقة، وبخاصة منهم من تأثر بنظرية التواصل إلى أن دراسة المغالطات ليست بديلا لدراسة مبادئ الاستدلالالصحيح، فما دامت المغالطات هي انحراف عن القواعد التنمية التي تحكم شتى أصناف التداول الحواري، فإن الأجدر بنا أن نركز على دراسة هذه القواعد، وألا تقنع بدراسة الانحرافات، يرى هؤلاء أن دراسة المغالطات لا تكفي لإجادة التفكير الاستدلالي مثلها أن معرفة الأخطاء في لعبة كرة القدم مثلا لا تكفي لإجادة اللعب إنما ينبغي أن نتجه مباشرة إلى دراسة قواعد الجدل الصحيح، ومعاييرالاستدلال الصائب.[1]

منه فإن المغالطة هي استخداماالاستدلال والتفكير غير الصحيح، أو الأفعال الخاطئة في بناء الحُجة، قد تكون حجة المغالطة خادمة في بناء الحجة قد تكون حجة المغالطة خادعة من خلال الظهور بشكل أفضل عما هي عليه في الواقع.

7 .2. أسلوبالاستهواء:

1- عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، لفصول في المنطق غير الصوري، ط1، القاهرة المجلس الأعلى للثقافة 2007، ص17 ص18.

يمكن تحديد مفهوم الاستهواء على أنه إثارة مشاعر المتلقي أو المستمع، أو القارئ وبناء انطباعاتهبالإستمالات العاطفية وأساليب الدعاية إنما تعتمد على بناء قولب وأنماط جاهزة وتسمية الشيء الواحد بأسماء متعددة وتعتمد الغموض من خلال إطلاق الشعارات والعبارات الفضفاضة وتكرار المعلومات غير الصحيحة وغير الدقيقة لإضفاء الصدقية عليها بالتكرار واستدعاء احصاءات غير دقيقة واستفتاءات غير علمية واستخدام العبارات الشائعة المستملحة والشخصيات المشهورة.

«يكون فيها لدى مُنشئ الخطاب رغبة في استمالة أو استهواء الجمهور سعيا لتحقيق مصالح ما حتى لو كان ذلك على حساب الحق والواقع أن مثل هذه الاستهواء إذا ما كان على حساب الحق فهو في النهاية نوع من دعوة الجمهور إلى السير في طريق تحقيق فيها نتائج مضادة»[1].

فالمخاطب يستعمل أسلوب الاستهواء في خطاباته قصد إقناع المتلقي وتقبله وتصديق ما يقوله من معلومات وأفكار وأراء دون نقد وهذا ما نجده في الخطاب السياسي إذ امتلئ بالمسكوكات والعبارات الخاوية أو الفقيرة المعنى بل يلجأ إلى استمالة وإثارة العواطف بأساليب يَسهل عليه إقناع الآخر ويغير رأيه.

1- محمد يوسف التمايري، نظرية الخطاب: الفكر الإسلامي، قراءة علمية دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص576.

الفصل الثالث

المسالك الاستدلالية

نبذة من تاريخحزب التجمع الوطني الديمقراطي

تأسس التجمع الوطنيالديمقراطي في فبراير شباط 1997، قبل الانتخابات التشريعية التي أجريت في ذلك العام، خلال أوضاع سياسية وأمنية دقيقة حيث كانت الجزائر تمر بالعشرية الحمراء.

إن التجمع الوطني الديمقراطي المؤسسة على مبادئ وأهداف بيان فاتح نوفمبر 1954، هو تنظيم سياسي وطني، يعبر عن ضمير الأمة، ويستجيب لطموحات المواطنين والمواطنات الأحرار، متفتح لا يدعيالاحتكار، ولا يسلك الإقصاء، لا ينكر الانتماء إلى الأمة الحضاري، ولا يذوب في أوعية غير متعلق على نفسه، يناضل من أجل الحداثة والعصرنة، منطلقاته الأساسية ومرجعيته الفكرية في الرصيد التاريخي للحركة الوطنية للأمة.

تجمع ديمقراطي يؤمن بالتعددية السياسية والتناوب على السلطة بالطرق السلمية، يدافع عن الحرية ويعمل على استقطاب القوة الحية من الشعب من أجل تحقيق أهداف وطنية.

تجمع يناضل من أجل التعبير الحر وترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وتجسيد مبدئ التضامن الوطني ويعمل من أجل تطوير الجزائر ورقيها في ظل الأمن والاستقرار والوئام.

تجمع يسعى لتحقيق التطور الاقتصادي المتكامل، المتزن والشامل بما يكفل تنمية متوازنة تجعل من البعد الاجتماعي عاملا جوهريا في تحقيق السلم الاجتماعيوالاستقرار السياسي.

تجمع الأصالة الحرية، والعدالة يخضع في تنظيمه وفي قواعد عملية لأحكام الدستور وقوانين الجمهورية ويحدد له قانونه الأساسي مبادئه واسسه وأهدافه ويضبط مختلف هياكله وهيئاته التنظيمية ويضع قواعد العمل الأساسية فيه.

"تعريف بشخصية رئيس الحزب التجمع الوطني الديمقراطيRND."

الأمين العام أحمد أويحيى:

المولود في 02 جويلية عام 1952ببو عدنان ولاية تيزي وزو أحمد أويحيى متخرج من المدرسة العليا للإدارة عام (1975) قام كذلك بدراسة عليا في العلوم السياسية بالجزائر العاصمة.

المسار:

من (1975 إلى 1981): سكرتير بوزارة الشؤون الخارجية، ثم مستشار بسفارة الجزائر بأبيد جان في مرحلة ما بين 1981 إلى 1984، ثم في البعثة الدائمة الجزائر لدى منظمة الأمم المتحدة من 1984 إلى 1989، كنائب ممثل لدى مجلس الأمن.

في 1989 مستشار في ديوان وزير الشؤون الخارجية

من 1990 إلى 1991: مدير عام "إفريقيا" بالإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية.

في سبتمبر 1992: سفير الجزائر بما يلي وبعد سنة وزير منتدب التعاون والشؤون المغاربية لدى وزير الشؤون الخارجية، ثم مدير الديوان برئاسة الجمهورية في فيفري 1994.

في 31 ديسمبر 1995: رئيسا للحكومة.

في جوان 1997: نائبا بالمجلس الوطني الشعبي.

24 جوان 1997: من جديد رئيسا للحكومة.

24 ديسمبر 1999: وزير الدولة، وزير العدل ليمدد المنصب مرتين في 26 أوت 2000و31 ماي 2001.

في تلك المرحلة (جانفي 1999) تقلد أحمد أويحيى منصب الأمين العام لحزب التجمع الوطنيالديمقراطيRND.

17 جوان 2002: وزير الدولة، ممثل خاص لرئيس الجمهورية إلى أن عين من جديد كرئيس للحكومة في 09 ماي 2003.

24 ماي 2006: يخلفه في هذا المنصب عبد العزيز بلخادم.

ساهم أويحيى بصفته رئيسا للوفد، باسم الجزائر البلد الوسيط، في إمضاء عقد السلام بين سلطات مالي والحركات والجبهات المتحدة للأزواد لمالي في باماكو في 1992.

23 جوان 2008: أحمد أويحيى رئيسا للحكمة خلفا لعبد العزيز بلخادم.

15 نوفمبر 2012: يعين أحمد أويحيى وزير أولا.

03 سبتمبر 2012: يخلفه في هذا المنصب عبد المالك سلال.

10 ماي و29 نوفمبر وديسمبر 2012: يقود أحمد أويحيى بالتتابع الانتخابات التشريعية والمحلية ولمجلس الأمة لحساب التجمع الوطنيالديمقراطيRND.

03 جانفي 2013: يعين لقيادة البعثة الإفريقية للإشراف على الانتخابات التشريعية لـ 23 نوفمبر 2013 (الاتحاد الإفريقي) بموريتانيا.

ديسمبر 2013: ينتخب أحمد أويحيى كعضو للمجلس الوطني خلال المؤتمر العادي الرابع للتجمع الوطنيالديمقراطي في المنعقد في 26، 27و28 ديسمبر 2013.

13 مارس 2014: يعين وزير دولة، مدير الديوان رئاسة الجمهورية.

07 ماي 2014: يكلف من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للإشراف على استشارة القوى السياسية، أهم ممثلي المجتمع وكذا الشخصيات الوطنية حول المراجعة التوافقية للدستور.

10 جوان 2015: أحمد أويحيى يقوم بصفة مؤقتة بمهام الأمين العام التجمع الوطنيالديمقراطي.

5 ماي 2016: يعاد انتخابه كأمين عام للحزب بمناسبة مؤتمر غير عادي تم، لمناسبة، تحويله إلى المؤتمر العادي الخامس للتجمع الوطنيالديمقراطي-RND-.

I .وصف المدونة :

تطرقنا في الجانب النظري إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالحجاج (تعريفه، مبادئه، آلياته، أنواعه) آن الآن أن نطبق الجانب النظري على الخطاب السياسي من خلال المدونة التي اخترناها المتمثلة لبعض خطابات أحمد أويحيى الآمين العام للتجمع الوطنيالديمقراطي.

1. سياق الخطاب الأول:

أَلقَى الأمين العام الحزب خطابه بمناسبة افتتاح أشغال المؤتمر 25 جوان 2008 متناولا موضوع "الأزمة التي مرت بها الجزائر في العشرية السوداء وإنعكاساتها".

حيث افتتح خطابه بتقديم تعزية لعائلة الفقيد محمد حمامة من ولاية الشلف، كما ترحم على أرواح شهداء ثورة نوفمبر وشهداء الواجب الوطني وعرج إلى ذكر المصاعب التي مرت بها الجزائر ومخلفات الإرهاب وكذا ما أتت به المصالحة الوطنية من نتائج ملموسة.

قدم ثلاث ملاحظات للتوضيح على ما مرت بها الجزائر في العشرية السوداء تذكير أن العدو ليس الإرهاب إنما هو ضعف المواقع.

وفي الختام تمنى النجاح والتوفيق للمؤتمر وقدم الشكر للجمع.

2. سياق الخطاب الثاني:

ألقى الأمين العام لهذا الحزب بمناسبة افتتاح الندوة الوطنية لمناضلات الحزب يوم السبت 06 أكتوبر 2018.

استهل خطابه بالمكانة التي تحتلها المرأة في عائلة التجمع الوطني الديمقراطي وقف في خطابه على محطتين مهمتين من تاريخ الجزائر المعاصر، الأولى تتمثل في الذكرى الثلاثون لأحداث الأليمة ليوم 05 أكتوبر 1988.

أما الذكرى الثانية وهي سعيدة فإنها تتمثل في الذكرى للثالثة عشر لاستفتاء 29 سبتمبر 2005لاحتضان ميثاق السلم والمطالعة الوطنية.

وفي لُب خطابه تطرق إلى أربعة تعديلات، يتمثل التحدي الأول في القضاء على الفوضى والعنف الذي يجب على المجتمع التغلب عليه.

أما التحدي الثاني يكمن في ضرورة انتصار الجزائر على الديماغوجية والشعبوية والتحدي الثالث يتمثل في الحفاظ على استقرار الجزائر أما الرابع والأخير الحفاظ على أمن وسلامة البلاد.

تذكير بالتضحيات التي دفعها الجزائريين من أجل الحرية والأمن وختاما لخطابه ينادي لاستمرار السيد "عبد بوتفليقة" لقيادة الجزائر في انتخابات الرئاسية لربيع 2019.

3. سياق الخطاب الثالث:

ألقى الأمين العام أحمد أويحيى خطابه بمناسبة افتتاح الدورة العادية الثانية للمجلس الوطني للحزي في زرالدة يوم الخميس 15 ديسمبر 2016.

استهل خطابه بالإشارة عن المغرب والساحل ولبيا ومالي تسبب التوتر في حدود الجزائر إلا أن الجيش الشعبي الوطني سيتصدى لهذا التوتر، وعَرج إلى ذكر كارثة الإرهاب التي تهدد منطقتنا ومنطقة المشرف وحتى بأوروبا، كما قدم عرْفانه وامتنانه للسيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على أنه عرف كيف يقود الشعب نحو الحفاظ على الاستقرار في بلدنا، قدم ملاحظات حول الأزمة المالية التي تواجه البلاد اختتم خطابه باعتبار السيد عبد العزيز بوتفليقة النموذج والمَثل الأعلى في الحفاظ على الاستقلالالاقتصادي في البلد.

4. سياق الخطاب الرابع:

ألقى الأمين العام للحزب خطابه بمناسبة افتتاح المؤتمر الاستثنائي للحزب، بفندق الأوراسي بالجزائر يوم 05 ماي 2016 افتتح خطابه بالحديث عن تضامنه مع القضية الفلسطينية والقضية الصحراوية على أنها قضية ستظل قضية الشعب الجزائري، فاغتنم فرصة للوقوف على ذاكرة الحزب وتقييم حاضرة وتمعن في مستقبله، كما عرج أيضا إلى ذكر كفاح الجيش الوطني الشعبي ضد الإرهاب الأعمى.

قدم أفكارًا حول مكانة ودور الحزب تمثلت في ثلاثة أفكار وطموحات وختاما لخطابه ذكر شعار الحزب ألا وهو "الأمل، العمل والتضامن".

تحليل المدونة:

بعد وصف المدونة تنتقل إلى تحليلها وذلك وفق الترتيب المتبع في الجانب النظري والذي ستناول الجوانب التالية:

1-مسالكالاستدلال الحجاجي في خطاب التجمع الوطني الديمقراطي.

1-الآليات الحجاجية.

1-1-السلالم الحجاجية.

2-أنواعالحُجج.

1. الخطاب الأول:

- بعد تأملنا للمقطع الحجاجي الذي أخذناه من كلمة السيد أحمد أويحيى الأمين العام للحزب لدى افتتاح أشغال المؤتمر 2008/06/25.

1. المقطع الحجاجي الأول:

"(...) فإن الحرية التي استعادها شعبنا والتي نتنعم بها هي ثمرة تضحياتهم الجسام وننحني أيضا أمام أرواح شهداء الواجب الوطني الطاهرة، إن مقاومتهم الوطنية ضد الإرهاب الهمجي هي التي سمحت لبقاء الجمهورية ثابتة، (...)".

أ-الآليات الحجاجية:

استعمل المحاجج آلية من آليات الحجاجية المتمثلة في الآلية اللغوية حين رتب حُججه وفق الترتيب التداولي الخاضعللسلالم الحجاجية والتي سنمثل لها كالتالي:

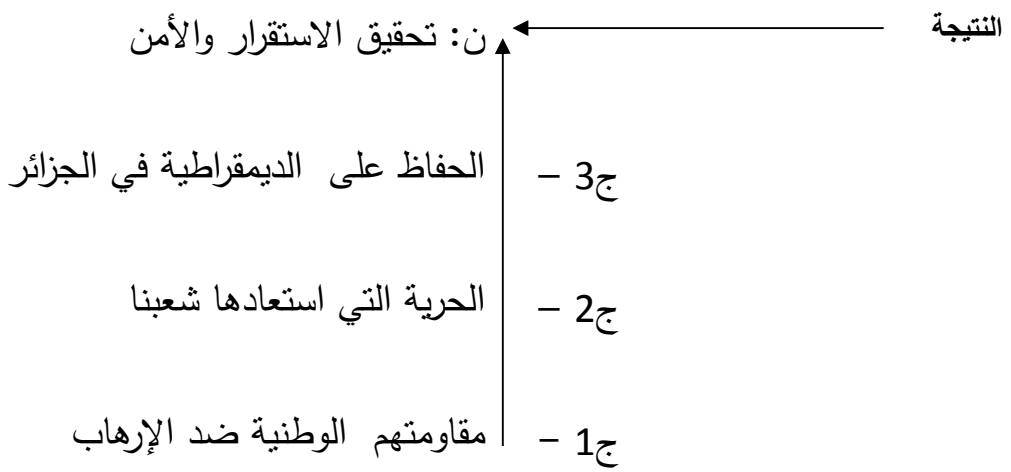

نخلص مما تقدم أنه:

ترتيب الحُجج] ج1، ج2، ج3]في السلم الحجاجي كان كالتالي:

الحُجَة (ج1) يلزم منها الحُجَة (ج2) والحُجَة (ج2) يلزم منها الحُجَة (ج3) والتي لا يلزم منها شيء.

بمعنى أن هذه الحُجج الثلاثة متفاوتة في قوتها الحجاجية إذ تعتبر الحُجَة (ج3) أقوى الحُجج والحُجَة (ج1) أضعفها.

فهذا الترتيب ترتيب منطقي أخذ بعين الاعتبار قوة الحُجج في اسناد الأطروحة ودعمها، حيث تؤديالحُجج الثلاثة (ج1، ج2، ج3) إلى نتيجة نفسها.

حقق المحاجج "أحمد أويحيى" ترتيبا تجنبالوقوع في اللحن الحجاجي وهو عدم عطف الحُجَة الضعيفة على القوية.

كما نجد آلية أخرى في هذا المقطع الحجاجي وهي آلية تداولية تتمثل في الأفعال الكلامية.

الأفعال الكلامية:

* نجد في المقطع الحجاجي السابق صنف من أصناف أفعال الكلام التي سبق لنا ذكرها في الجانب النظري:

– "[...] ننحني أيضا أمام أرواح شهداء الواجب الوطنيالطاهرة[...] ".

تضمن المقطع فعل تقريري غرضه الإنجازي هو الإخبار فهو يخبر الجمهور أنه ينحني ويتعاطف أمام أرواح شهداء الواجب الوطني وهذا لتحقيق الإخبار واستمالة العواطف لاستخدامه مفردة (ننحني، أرواح).

ب-أنواعالحُجج:

تضمن المقطع الحجاجي نوعان من أنواع الحُجج المتمثلة في:

أ-حُجَة الواقع:

"...] فإن الحرية التي استعادها شعبنا والتي ننعم بها هي ثمرة تضحياتهم الجسام، [...]إنمقاومتهم الوطنية".

استخدم المحاجِج في هذا المقطع حُجة الواقع لبين أن بفضل التضحيات استعاد الشعب حريته.

استعمل المحاجج الرابط الحجاجي "فإن" لحمل المتلقي على الإذعان.

ب-حِجَاجِية المفردة:

استعمل المحاجج حجاجية المفردة المتمثلة في النعت القدحي (الإرهاب الهمجي) حين وصف الإرهاب بصفة الهمجية حيثنزع منه صفة العقلانية ووصفه وصفاً سلبيا (وصف قدحي)، (ثمرة)، (أرواح)، (الطاهرة) وغرضها استمالة العواطف

الروابط الحجاجية:

فإن، و← وصف الواقع والإحالة عليه.

2. المقطع الثاني:

"...] إن مئات المؤسسات التي أرغمت على الزوال أعقبتها اليوم آلاف الاستثمارات التي انطلقت والتي دخلت مرحلة الإنتاج] ...] ".

نستنتجمن هذا المقطع الحجاجي آلية حجاجية وهي الآلية اللغوية المتمثلة في السلالم الحجاجية.

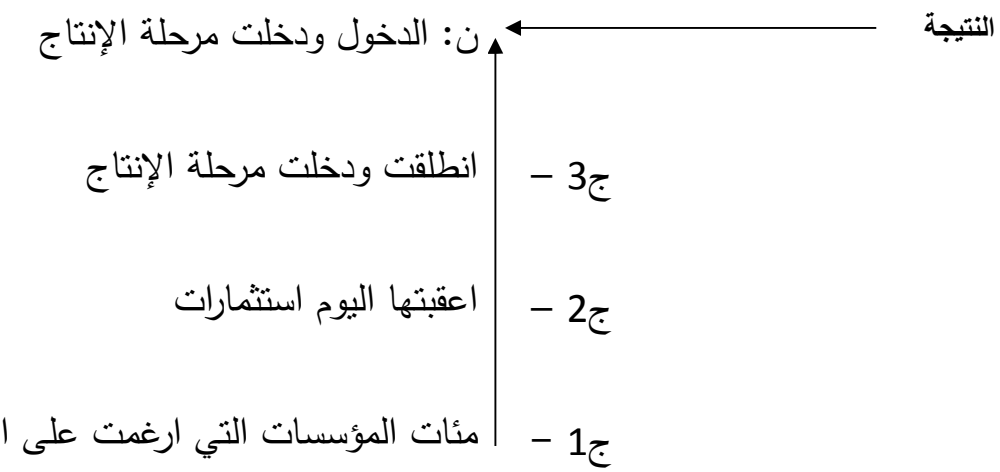

نستنتج مما تقدم:

ترتيب الحُجج (ج1، ج2، ج3) في السلم الحجاجي كان كالتالي:

الحُجَة (ج3) "[انطلقت ودخلت مرحلة الإنتاج] " تعتبر أقوى الحُجج في حين (ج1) "[مئات المؤسسات التي أرغمت على الزوال] " تعتبر أضعف الحُجج.

لم يحقق المحاجج ترتيبا صحيحا للحُجج، حيث وقع في اللحن الحجاجي وهو عطف الحُجج الضعيفة على القوية.

الروابط الحجاجية:

(إن):يفيد التوكيد

(على، الواو)⇦وصف الواقع أو الإحالة عليه .

في المقطع الحجاجي قابل المحاجج بين:"[إن مئات المؤسسات التي ارغمت على الزوال]" و[أعقبتها اليوم آلاف الاستثمارات التي انطلقت والتي دخلت مرحلة الإنتاج].

تضمن المقطع الحجاجي نوع من الحُجج:

أ-حُجَة الواقع: [إن مئات المؤسسات التي أرغمت على الزوال أعقبتها اليوم آلاف الاستثمارات التي انطلقت والتي دخلت مرحلة الإنتاج].

ودعم المحاجج حجاجه بدعامة إحصائية:"[إن مئات المؤسسات، آلاف الاستثمارات]"، حيث استخدم المحاجج هذه الإحصائيات من أجل تحقيق الإقناع.

3. المقطع **الثالث:**

"[إن الجزائر تبقى حتى اليوم وبصفة كلية، رهنية مداخل النفط، لا غير وذلك حتى في ضمان غذائنا المستورد، إننا ننظر بألم إلى شباب جزائريين يختارون الانتحار في عرض البحار من جراء اليأس القاهر. إن الجريمة والآفات الاجتماعية تنتشر أكثر فأكثر يوم عبر كل ربوع الوطن وتصل إلى القرى المعزولة، في الوقت الذي ينكب فيه البعض على تكديس ثروات ناجمة] ".

أ-السلم الحجاجي:

النتيجة ← ن: انتحار الشباب وتغشي الآفات الاجتماعية

ج3 – إن الجريمة والأفاتالاجتماعية منتشر أكثر فأكثر

ج2 – شباب جزائريون يختارون الانتحار

ج1 – رهينة مداخل النفط لا غير

كان ترتيب الحُجج ترتيبا وفق المنطق الخطابي حيث احترم فيه المحاجج ترتيبها (ج1، ج2، ج3) إذ حقق المحاجج بذلك ترتيبًا تجنب فيه الوقوع في اللحن الحجاجي وهو عدم عطف الحُجج الضعيفة على القوية.

ب-أنواعالحُجج:

1-حُجة الواقع: "[إن الجزائر تبقى حتى اليوم [...] رهينة مداخل النفط [...] ".

"[...] في الوقت الذي ينكب فيه البعض على نكدسه ثروات ناجمة] ".

كما نجد موجهًا حجاجيا يتمثل في[...][إنناننظر بألم لشباب جزائريين يختارون الانتحار في عرض البحار] ، وهذا لمخاطبة ودغدغة العواطف واستمالتها.

المقطع الرابع:

"[...] إن عدونا الأول اليوم ليس خبث الإرهاب الإجرامي الذي يجب مقاومته والذي هو محكوم عليه بالزوال، وإنما عدونا الأخطر يكمن في مواقع ضعفنا كل العوامل التي كانت بالأمس سببا في المأساة الوطنية".

بعد تأملناالمقطع الحجاجي يتبين لنا وجود آلية حجاجية تداولية تكمن في الفعل الكلامي وهو الإخباريات غرضها الإنجازي هو الإخبار فالمحاجج يخبر الجمهور[إن العدو الأول اليوم ليس خبث الإرهاب الإجرامي بل هو مواقع ضعفنا].

نخلص إلى وجود سلم حجاجي يتمثل في:

النتيجة ← ن: تحديد العدو والأخطر

ج2- عدونا الأخطر يمكن في مواقع ضعفنا

ج1- إن عدونا الأول اليوم ليس خبث الإرهاب الإجرامي

فالحُجَة (ج2) أقوى من الحُجَة (ج1)، [فمواقع ضعفنا]تعتبر أقوى دليل على كونها العدو الأخطر في حين أن]خبث الإرهاب الإجرامي]ليس العدو الأول. فالحُجَة الثانية أقوى من نقيض الحُجَة الأولى في التدليل وهذا ما يعرف بالسلم الحجاجي وفق قانون القلب.

استخدم المحاجج نوع من الحُجج في المقطع السابق:

تتمثل في حُجة إقصاء الخصم حيث رَصَد المحاجج خلل في رأي ودحضه أو إقصائِه على أنَ العدو ليس العدو الإجرامي بل يكمن العدو في مواقع ضعفنا.

ورود الرابط الحجاجي[ليس، إنما] بالإضافة إلى فعل الوجود[يجب] .

رتب المحاجج الحُجج (ج1، ج) ترتيبا منطقيا، حيث تجنب الوقوع في اللحن الحجاجي وهو عدم عطف الحُجج الضعيفة على القوية.

2-حُجة التبرير: «[يختارونالانتحار في عرض البحار من جراء اليأس القاهر] ". برر المحاجج أن السبب الذي أدى الشباب للانتحار سببه اليأس القاهر.

3-حجاجيةالمفردة: [رهينة، ألم، القاهر] .

استعمل الروابط الحجاجية: [إن، حتى، و، إلى، حتى، في، على] .

نستنتج من المقطع الثاني والمقطع الثالث فإذا قابلنا ببنهما نستخلص إلى نتيجة ضدية للحجاج الوارد في المقطع الثاني والثالث.

المقطع الثاني:"[...] اعقبتها اليوم استثمارات التي انطلقت والتي دخلت مرحلة الإنتاج، [...] تتلاحق اليوم برامج عمومية تنموية ضخمة".

المقطع الثالث:"[...]إننا ننظر بألم إلى شباب جزائريين يختارون الانتحار في عرض البحار] ...] إن الجريمة والأفات الاجتماعية تنتشر أكثر فأكثر كل يوم عبر كل ربوع الوطن...] ".

نستنتج آن النتيجة الأولى [الدخول في الإنتاج والاستثمار]مضادة للنتيجة الثانية [انتحار الشباب وتفشي الآفات الاجتماعية] .

وهذا ما يعرف بالسلم الحجاجي وفق لقانون النفي.

2. الخطاب الثاني:

كلمة السيد أحمد أويحيى، الأمين العام لدى الافتتاحالندوة الوطنية لمناضلات الحزب السبت 6أكتوبر 2018.

المقطع الأول:

"[لقد سقط هؤلاء الشبان الجزائريين ضحايا لمناورات سياسية، مناورات أدت ببلادنا نحو الفوضى وبعدها عدم الاستقرار وثم الإرهاب الهمجي] ." استخدم المحاجج آلية حجاجية، وهي السلالم الحجاجية.

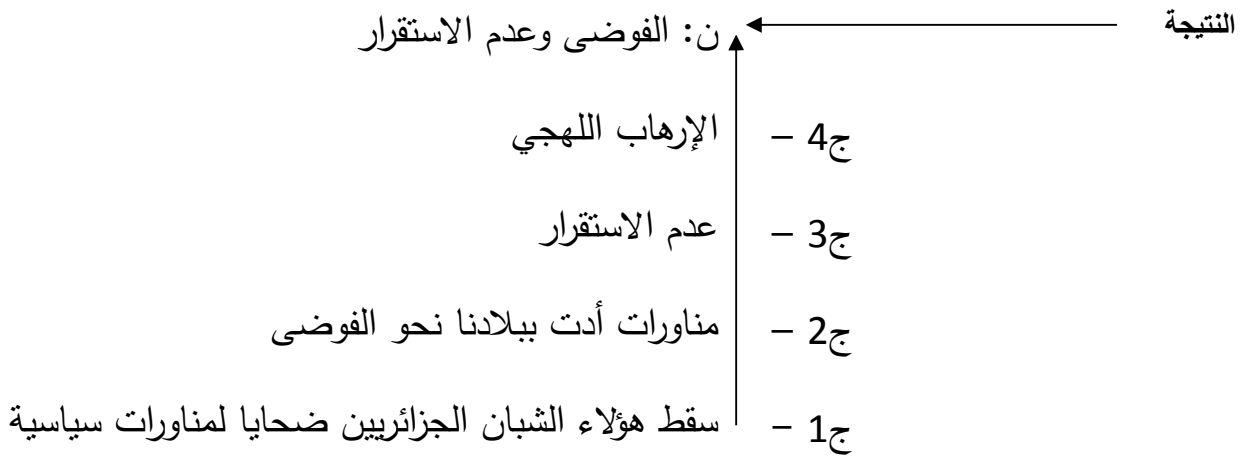

ترتيب الحُجج (ج1، ج2، ج3، ج4) في السلم الحجاجي كان على النحو التالي: الحُجَة (ج4) أقوى حُجَة ثم تليها الحُجَة (ج3) وبعدها الحُجَة (ج2) وأخيرا الحُجَة (ج1) أضعفها.

بمعنى أنَ هذه الحُجج الأربعة متفاوتة في قوتها الحجاجية.

حقق المحاجج ترتيبًا تجنب فيه الوقوع في اللحن الحجاجي وهو عدم عطف الحُجج الضعيفة القوية.

نوع الحُجَة في المقطع الحجاجي السابق:

حُجَة الواقع: "[سقط هؤلاء الشبان الجزائريين ضحايا لمناورات سياسية مناورات أدت ببلادنا نحو الفوضى وبعدها عدم الاستقرار وثم الإرهاب الهمجي]".

استخدم المحاجج حُجة واقعية وصف فيها الواقع على أنَ المناورات السياسية سببًا في سقوط الشبان الجزائريين وكذا عدم الاستقرار وثم الإرهاب الهمجي.

حجاجية المفردة:الضحايا، الإرهاب الهمجي.

إن انتقاءالمحاجج المفردات السابقة غرضهااستمالة عواطف الجمهور ودغدغةمشاعرهم.أما مفردة"الإرهاب الهمجي" غايتها نزع صفة العقلانية ووصفه بوصف سلبي قدحي.

الروابط الحجاجية:الواو، ثم: وصف الواقع والإحالة عليه.

2-المقطع الثاني:

[نعم، أيتها الأخوات، في ضياء شمس السلم والسلام، انتعشتالديمقراطية الجزائرية بانتخابات منتظمة وبأكثر من سبعين (70) حزب وأزيد من 1.50 جريدة وأكثر من 20قناة تلفزيونية [...]".

نستخرج من هذا المقطعآلية بلاغية وهي: [انتعشتالديمقراطية] فقد شبه المحاجج المجردات بالملموسات أي محاولة التعبير عن فكرة بوسيليه أخرى.

نوع الحُجَة:

حجاجية المفردة:[ضياء شمس السلم والسلام] إن اختيار المُحاجِج لهذه المفردة " شمس " كان الغرض منه هو ترسيم الأطروحة المعروضة والدفاع عنها، من خلال وصفها بهذا الوصف التقريظي (الايجابي) من قبيل قولنا الإشعاع الفكري وعصر الأنوار في مقابل قولنا عصور الظلام.

بالإضافة لاستعماله لموجه تثميني يتمثل في: أكثر من – أزيد من.

نوع الحُجَة في المقطع الحجاجي السابق:

استعمل المحاجج، حُجة التبرير في قوله: [أكثر من سبعين [70]حزب وأزيد من 150جريدة وأكثر من 20 قناة تليفزيونية]"، هنا صاحب الخطاب اعتمد على تقديم إحصائيات من أجل اقناع الشعب.

3. المقطع الثالث:

– "[ومن جهة أخرى، أصبحت بنات الجزائر تشكل الأغلبية في المدارس والجامعات، كما عَرَف تأطير جميع قطاعات الدولة ارتفاعًا ملحوظا للإطارات النسوية، لا سيما في سلك القضاء وضباط الجيش وأسلاك الأمن، في الوقت الذي تسهر فيه الدولة الأن يحكم الدستور على ترقية المناطقة في مجال الشغل]".

نخلص إلى:

– وجود آلية لغوية تتمثل في السلالم الحجاجية تمثل لها:

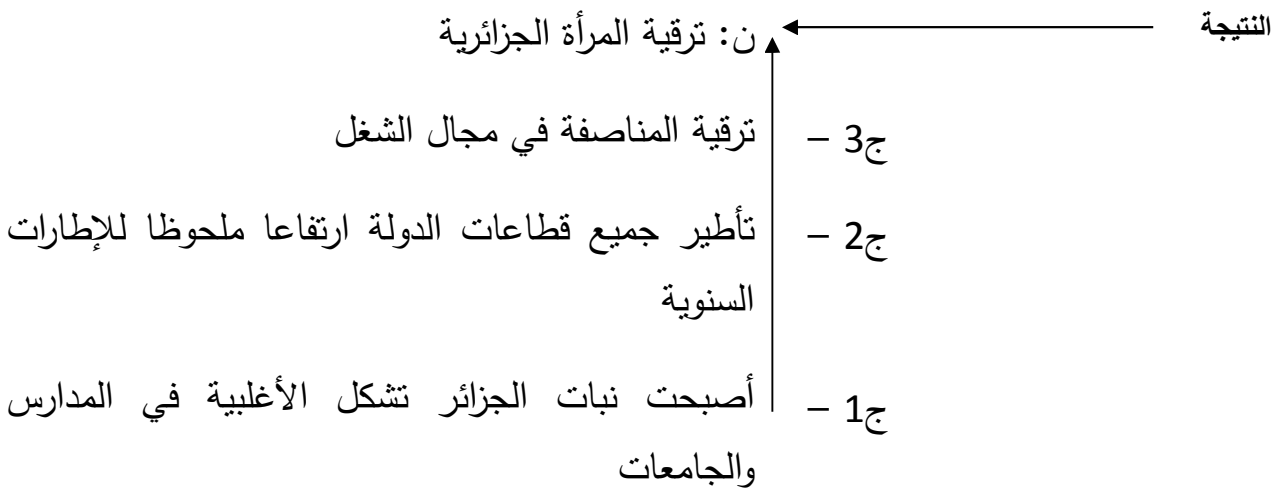

ترتيب الحُجج (ج1، ج2، ج3) في السلم الحجاجي كان على التالي:

الحُجَة (ج1) يلزمها الحُجَة (ج2) والحُجَة (ج2) يلزم منها الحُجَة (ج3) والتي لا يلزم عنها شيء، حيث (ج3) أقوى الحُجج والحُجَة (ج1) أضعفها.

حقق المحاجج (أحمد أويحيى) ترتيبا تجنب فيه الوقوع في اللحن الحجاجي وهو عدم عطف الحُجج الضعيفة على القوية.

استخدم المحاجج حجاجية المفردة المتمثلة في الموجه التثميني الأغلبية لدفاع عن الأطروحة وإقناع المستمعين.

نوع الحُجَة التي استخدمها المحاجج:

أ–حُجة الواقع: ["أصبحت بنات الجزائر تشكل الأغلبية في المداري والجامعات [...]".

الروابط المستخدمة:

[كما، في، و، في الوقت، على⇦] وصف الواقع، والإحالة عليه.

المقطع الرابع:

"[...] صحيح أن البعض كان يحلم بأن التراجع الرهيب للأسعار منذ 2014 سيؤدي إلى زعزعة أركان الحكم وإيقاف سياستنا الاجتماعية، أحلام أنانية وكأن مثل هذا الواقع لا يكون على حساب شعبنا أو التجسد ولو قدر الله غير أنه وبفضل حكمة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عرفت الدولة كيف تحدد موارد مالية إضافية [...]".

من خلال المقطع الحجاجي نستنتج آلية لغوية تتمثل في السلالم الحجاجية.

["صحيح أن البعض كان يحلم بأن التراجع الرهيب لأسعار النفط منذ 2014 سيؤدي إلى زعزعة أركان الحكم وإيقاف سياستنا الاجتماعية]...] ".

["بفضل حكمة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عرفت الدولة كيف تحبذ موارد مالية إضافية]...] ".

توصلنا مما تقدم أنه:

لوقابلنا بين الحُجج الواردة في الجملة الأولى والحُجج الواردة في الجملة الثانية تلاحظ أنهما تؤديان إلى نتيجتين متضادتين حيث إن لدى البعض أن التراجع الرهيب لأسعار النفط سيؤدي إلى زعزعة أركان الحكم، وإيقاف سياسة الاجتماعية نتيجة للحُجج التالية: تراجع- الرهيب]غير أنه بفضل حكمة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عرفت الدولة كيف تحبذ موارد مالية إضافية]حسب نتيجة للحجيج: عرفت الدولة، موارد مالية إضافية.

نستنتج أن النتيجة في الجملة الثانية تنفي النتيجة في الجملة أو الأولى وهذا ما يعرف بالسلم الحجاجي وفق قانون النقي.

كما نجد آلية بلاغية: "[... أحلام أنانية]...]هنا المحاجج استخدمها تشبيها يتمثل في التشبيه البليغ.

في المقطع الحجاجي السابق أنواع من الحُجج تتمثل في:

أ-دعامة احصائية "[...]البعض كان يحلم [...]".

ب-حُجَةالاتجاه: "[...] التراجع الرهيب للأسعار النفط منذ 2014 سيؤدي إلى زعزعة اركان الحكم [...]".

ج-حجاجية المفردة: التراجع الزعزعة، أحلام أنانية.

إن اختيار المُحاجج لهذه المفردات كان الغرض منها التخويف والترهيب.

د-حُجَة التبرير: "[...] غير أنه بفضل حكمة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة [...].

هـ-حُجَة بواسطة الأضداد: [...]بفضل حكمة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عرفت الدولة كيف تجند موارد مالية اضافية]...]". استخدم المحاجج شخصية سياسية من أجل اقناع الشعب.

استخدم المحاجج روابط حجاجية تتمثل في:

[أن، منذ، إلى، كأن، مثل، على⇦] وصف الواقع أو الإحالة عليه.

3. الخطاب الثالث:

كلمة السيد أويحيى، الأمين العام للتجمع الوطنيالديمقراطي لدى افتتاح الدورة العادية الثانية للمجلس الوطني للحزب بزرالدة يوم الخميس 15 ديسمبر 2016.

1-المقطع الأول:

-" [...] لقد خرجت الجزائر بفضل الله بسلامة من تلك المرحلة لتبقى موحدة" وسيدة وشامخة فمؤسستنا السياسية تجدد دوريا عبر الاقتراع وتمتع بلدنا بحرية مطلقة للتعبير [...] ونعرب في هذا السياق عن ارتياحنا لقرار جل الأحزاب المشاركة في الانتخابات التشريعية 2017[...]".

نخلص من هذا المقطع على آلية حجاجية لغوية وهي السلام الحجاجية

النتيجة ← ن: حفظ مكانة الدولة.

ج2 – يتمتع بلدنا بحرية مطلقة في تعبير وبحرية الرأي والمعارضة.

ج1 – خرجت الجزائر بفضل الله سلامة من تلك المرحلة لتبقى موحدة وسيدة وشامخة.

حقق المُحَاجج ترتيب الحُجج ترتيبيًا صحيحًا تجنب الوقوع في اللحن، الحجاجي، وهو عدم عطف الحُجَة الضعيفة على القوية.

نوع الحُجَة في المقطع السابق:

-حُجة التبرير: "خرجت الجزائر "**ب**فضل الله "**ب**سلامة من تلك المرحلة"أيضا نجد حُجة التبرير أخرى: "[...] لتبقى موحدة وسيدة وشامخة [...]".

كمااستخدم المحاججالروابط الحجاجية المتمثلة في:

-[لقد، بـ، من، ك، و، ف، في، عن⇦] وصف الواقع أو الإحالة عليه المقطع الثاني:

- [...] لا تزال الجزائر تعد تحت سقفها فقراء، فقراء ينتظرون تحسين ظروفهم الاجتماعية وبطالون يتطلعون إلى شغل وعائلات تحلم ببيت كما توجد في الجزائر نقائص في مجال الحكومة يجب علينا تقويمها، إنما حقائق موجودة في بلادنا كما هي موجودة في بلدان أخرى، لا سيما المتقدمة منها، إنما نقائص ستعالج باستمرار برامج الإنجاز والإصلاح، كما أنها نقائص سنسرع في تقويمها إذا ما تغلبت الجزائر على أربع تحديات[...]".

استخدم صاحب الخطاب في هذا المقطع الحجاجي مجموعة من الآليات الحجاجية نذكرها:

أ-آلية لغوية: تتمثل في السلالم الحجاجية:

النتيجة ← ن: سوء الظروف الاجتماعية والمعيشية

ج3 – توجد في الجزائر نقائص في مجال الحكومة

ج2 – بطالون يتطلعون إلى شغل

ج1 – فقراء ينتظرون تحسين ظروفهم الاجتماعية

ب-آليةبلاغية:]"لا تزل الجزائر تعد تحت سقفها]" في هذه العبارة تشبيه حيث شبه الجزائر بالبيت على سبيل الاستعارة المكنية.

ج-آلية تداولية: تمكن في الفعل الكلامي]"لا تزال، ينتظرون، يتطلعون ...]". وهي عبارة عن إخباريات فالمحاجج يخبر الشعب عن النقائص الموجودة في الجزائر على أنها نقائص موجودة في بلدان أخرى.

استعمل المحاجج مجموعة من الحُجج في هذا المقطع تتمثل في:

أ-حُجَة التبرير: "إنما نقائص ستعالج باستمرار برامج الإنجاز والإصلاح]".

ب-حُجة السلطة: توجد في الجزائر نقائص في مجال الحوكمة يجب علينا تقويمها.

وظف المحاجج أسلوب الشرط في المقطع السابق: "[إذا ما تغلبت الجزائر على أربع تحديات [...]".

أما الروابط الحجاجية نذكر منها:

-[ب]: ← وظيفته الربط بين الحُجَة الأولى والحُجَة الثانية الحُجَة الأولى: "[إنها نقائص ستعالج]".

الحُجَة الثانية: "[باستمرار برامج الإنجاز والإصلاح]".

- [و]: ← الربط بين الملفوظات.

-[إنها]:← وظيفتها التأكيد.

-[لا سيما]:← من الروابط التي تدرج الحُجج القوية .

بالإضافة إلى:

- فعل الوجود: [يجب]

-التكرارات :لقد تكرر الرابط إن كثيرا و هذا للتأكيد و زيادة الاقناع.

4-المقطع الثالث:

"[...] لقد زرعت الفوضى في بلادنا منذ انحراف أكتوبر 88 وما رافقه من فقدان الحس المدني وتنكر للسلطان القانون ومحاولة فرض قرار الشارع أن العنف فإنه من مخلفات الإرهاب ومعه الاعتداء وحتى الجريمة، إنما آفات يستنكرها الجميع ونستنكرها التعاليم السمعاء لديننا الحنيف، آفات يجب استئصالها من مجتمعنا.

لكي تتعزز السكينة في بلادنا ولكيلا تضل الأمهات متخلفات عن أبنائهن ولكي لا تعرقل كذلك جميع ورشاتنا ومن دون شك.

[سنستعمل الدولة القانون ضد الجريمة سلطان القانون ضد الفوضى وستجند أيضا مساهمة المدرسة والمسجد في تكوين وإرشاد أفراد أمتنا، أن نجاح الحس المدني وتكريس السكينة في مجتمعنا يتطلبان بالدرجة الأولى مساهمة قوية من العائلات والأمهات"].

استخدم المحاجم آليات حجاجية نذكرها:

أ-آلية لغوية: في السلم الحجاجي:

ترتيب الحُجج كان ترتيبا منطقيا تعتبر الحُجَة الرابعة (ج4) أقوى الحُجج والحُجَة الأولى (ج1) أضعفها.

حقق المحاجج ترتيب الحُجج، ترتيبالمنطق الخطابي تجنب الوقوع في اللحن الحجاجي وهو عدم عطفالحُجَةالضعيفة على القوية.

ب-آلية بلاغية:

- المقابلة: بين الجملة "[الفوضى في بلادنا] " وجملة "[السكينة في بلادنا]". ايضا: [فقدان الحس المدني] و[" نجاح الحس المدني "]

- الطباق: [العنف والأمن] مقابل [الفوضى، السكينة]

ج: آلية تداولية:

استخدم المحاجج الفعل الكلاميالتقريري[تستعمل، ستلجأ،..].

أنواع الحُجج في المقطع السابق:

أ-حُجَة التبرير: "[آفات يجب استئصالها مجتمعنا، لكي تتعزز السكينة في بلادنا}"، [ولكي لا تظل الأمهات متخوفات عن آبائهن]".

"[ولكي لا تظل الأمهات متخوفات عن أبنائهن]، [ولكي لا تعرقل كذلك جميع ورشتنا]".

ب-حُجة الإلزام: [آفات يجب استئصالها من مجتمعنا].

ج-حُجة السلطة: [يستعمل الدولة القانون ضد الجريمة كما أنها ستلجأ للحوار وسلطان القانون [...]".

د-حُجة السبب: "[أما العنف فإنه من مخلفات الإرهاب]".

كما نستنتج:

- أسلوب نفي "["لكي لا تضل الأمهات متخوفات عن أبنائهن"]
- أسلوب استثناء: "[إلا أن نجاح الحس المدني وتكريس السكينة في مجتمعنا يتطلبان بالدرجة الأولى [...]"
- أفعال الوجود: [يجب، ومن دون شك]
- الروابط الحجاجية في المقطع السابق: [ما، و، أما، من، حتى، إن، لكي، لا، كما أن، إلا أن، بـ].
- التكرارات: [بلادنا، لكي، و، الأمهات، القانون، الجريمة السلطان، الفوضى، السكينة، الحس المدني] الأفات].
- تكرار عدة ملفوظات وهذا الزيادة الإقناع واستمالة العقول.
- ذكرت عدة ملفوظات للاستمالة العواطف ودغدغة المشاعر] إنحراف أكتوبر 88، مخلفات إرهاب، الجريمة، آفات] .
- كما أن المحاجج ربط السياسة بالدين، من خلال توظيفهل:"تعاليم السمحاء لديننا الحنيف"].

المقطع الرابع:

[...] إن الديمقراطية والتعددية ليست وسائل لزرع التفرقة وقد كلفت لمناورات وطموحات سياسوية كلفة باهضة لوطننا طوال مأساة دموية، إن مثل هذه الطموحات والمناورات تعود

عشية كل موعد سياسي هام، لذلك يجب مواجهتها بيقظة وبتجنيد كل الوطنيين المخلصين وفي هذا السياق لقدناه السيد الرئيس الجمهورية ضد بضعة اسابيع إلى بناء جدار شعبي وإن التجمع الوطني الديمقراطي جزء من هذا الجدار ويعمل بالتنسيق مع حزب جبهة التحرير الوطني.

إن هذه الجبهة الشعبية أن تتجذر في أوساط المجتمع ومن ثمة يعود كذلك على المرأة أن تساهم بقوة في هذا المسعى لكي لا يصبح ابنائها وإخوانها وأزواجها عرضة وضحية لصابات ومناورات سياسية"].

استخدم المحاجج، آليات حجاجية تتمثل في:

أ-آلية لغوية:

– السلم الحجاجي حسب قانون الخفض في جملة "[إنالديمقراطية والتعددية ليست وسائل لزرع التفرقة]".

وسيؤول القول على التالي:

إن لم تكن الديمقراطية والتعددية وسيلة من وسائل زرع التفرقة فهي وسيلة لزرع التماسك وهذا حسب قانون الخفض من السلم الحجاجي

ب-آلية بلاغية:[بناء جدار شعبي]في هذه الجملة تشبيه حسب شبه قوة وتماسك الشعب بالجدار وهذا ما يعرف بالتشبيه البليغ.

ج-آلية تداولية:

تتمثل في أفعال الكلام:

1- **الإخباريات:** " إن الديمقراطية والتعددية ليست وسائل لنزع التفرقة"

" إن مثل هذه الطموحات والمناورات تعود عشية كل موعد سياسي"

2- **التقريرات:** " إن التجمع الوطنيالديمقراطي جزء من هذا الجدار يعمل بالتنسيق مع حزب جبهة التحرير الوطني"،" إن هذه الجبهة الشعبية يجب أن تتحدر في أوساط المجتمع"، " لقد نادى السيد رئيس الجمهورية منذ بضعة اسابيع إلى بناء جدار شعبي"

أنواع الحُجج في المقطع السابق:

أ-**حُجة التبرير:** " لذلك يجب مواجهتها بيقظة وبتجنيد كل الوطنين المخلصين" " ليس لوسائل لزرع التفرقة"

"(لكي لا يصبح آبائها وأخواتها وأزواجها عرضة وضحية لحسابات ومناورات سياسوية")

ب-**حُجة الإلزام:** "(يجب مواجهتها بيقظة وبتجنيد كل المواطنينالمخلصِين("، "(يجب أن تتجذر في أوساط المجتمع)"

-الروابط الحجاجية المذكورة في المقطع السابق:

- (إن ، و، ليس، ولقد، إن مثل، ب، وفي ، لقد، إن ، مع، فب، من ثمة، لكي لا)
- كما نجد فعل الوجوب" يجب" الذي تكرر عدة مرات
- أسلوب نفي: " لكي لا يصبح(...)"
- أسلوب تصغير والذي تكررمرتين(سياسوية).

المقطع الأول:

" (...) ويغتنم التجمع الوطني الديمقراطي هذه الفرصة لينحني ترحمًا على أرواح الصُحُفيين شهداء أسرة الإعلام الوطنية اللذين سقطوا من أجل بقاء الجزائر. وهي مناسبة مواتية كذلك لتنويه والإشادة بالمكاسب التي حققتها حرية الصحافة في بلادنا، والتي تعززت مؤخرا بموجب التعديل الدستوري وإذ نغتنم إحياء اليوم العالمي للصحافة لنتقدمبخالص التهاني لمؤسستنا الإعلامية الوطنية، فنحن نتمنى لهم ولإعلامينا كل التوفيق والنجاح مع التمنع بالصحة والهناء.)

نخلص من المقطع الحجاجي ورود:

أ-حُجة التبرير التي تكررت عدة مرات:

1- "(يغتنم التجمع الوطنيالديمقراطي هذه الفرصة لينحي ترحما على أرواح الصحفيين شهداء أسرة الإعلام الوطنية.)"

2- (..... الذِين سقطوا من أجل بقاء الجزائر....)"

3- (... وهي مناسبة مواتية كذلك لتنويه وإشادة بالمكاسب التي حققتها حرية الصحافة في بلادنا...)"

4- (.... والتي تعززت مؤخرا بموجه التعديل الدستوري....)"

5- "(..... وإذ تغتنم إحياء اليوم العالمي للصحافة ليتقدم بخالص التهاني لمؤسستنا الإعلامية الوطنية...)".

ب-حجاجية المفردة: أرواحو هذا لاستمالة العواطف و دغدغة مشاعرهم.

- **أسلوب الشرط:**«(وإن نغتنم احياء اليوم العالمي للصحافة)

المقطع الثاني:

"(ها قد بلغ التجمع الوطني الديمقراطي محطة عقد مؤتمره الاستثنائي، هذا الحدث الذيأسال الكثير من الحبر، والذي يشكل بالنسبة لنا فرصة سائحة للوقوف على ذاكرة حزبنا وتقيم حاضرنا والتمعن في مستقبل حاضرنا فالحديثعن ماضي التجمع، تستوقفنا ذاكرة الاخ عبد الحق بن حمودة الذي سقط شهيدا من أجل الكفاح الوطني الذي خاضه منذ توليه قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، عبد الحق بن حمود الاخ الشهيد الرمز الذي اغتيل وهو يعكف على إطلاق مشروع حزبنا...)"

نخلص من المقطع الحجاجي آلية حجاجية تتمثل في:

أ- آلية بلاغية: (أسال الكثير من الحبر) تتمثل في كناية عن صفة

ب-أنواع الحُجج:

1- **حُجة التبرير**:"(الذي يشكل بالنسبة لنا فرصة سائحة للوقوع على ذاكرة حزبنا...)"

" تستوقفنا ذاكرة الاخ عبد الحق بن حمودة الذي سقط شهيدا من اجل الكفاح الوطني الذي خاضه...)

2- **حُجة السلطة:** "(تستوقفنا ذاكرة الأخ عبد الحق بن حمودة الذي سقط شهيدا من اجل الكفاح الوطني الذي خاضه...)"

الروابط الحجاجية: (على، في، عن، من، و) وصف الواقع أو الاحالة عليه.

المقطع الثالث:

(هند ما نصل للحديث عن حاضر حزبنا لا بد علينا أولا أن نعبر معا عن سعادتنا (...) ومن هذا المنطق شكلت اللجنة الوطنية التحضرية لمؤتمرنا الاستثنائي هذا من ثلثي اعضاء المجلس الوطني للحزب وباشرت اغالها منذ شهر جانفي الفارط (...) لم تغفل أخذ آراء القاعدة النضالية بعين الاعتبار من خلال الاستشارة المباشرة لها عن طريق الاستبيان الذي شارك فيه أزيد من 93.000مناضل (...)

- من خلال المقطع تخلص إلى وجود أنواع من الحُجج المتمثلة في:

أ- حُجة الإلزام: "(لا بد علينا أولا أن نعبر معا عن سعادتنا)".

ب-حُجَة واقعية: " (بالتمائنا في هذا المحفل لعقد مؤتمرنا الاستثنائي"

ت- حُجَة تبرير: (..) من خلال الاستشارة المباشرة لها عن طريق الاستبيان الذي شارك فيه 93.000 مناضل ومناضلة)"

- استخدام المحاجج توجيه تثميني: ثلثي أعضاء – أزيد من 93.000

- أسلوب نفي: لم تغفل

- الروابط الحجاجية في هذا المقطع: عن-أن-ومن-وصف الواقع أو الإحالة عليه.

المقطع الرابع:

"(-) وأمل أن يتعزز هذا الاستقرار أيضا بفضل نقاش الرأي والرأي المضاد، وبفضل احترام خيارات الأغلبية المعبر عنها ديمقراطيا، وكذا بالقطيعة مع أي شكل من أشكال الديكتاتورية الأقلية(...)".

- في المقطع الحجاجي آلية بلاغية:

(الأغلبية-الأقلية): طباق

(ديمقراطيا-ديكتاتوريا:طباق

أنواع الحُجج في هذا المقطع:

- **حُجة التبرير**: (أمل أن يتعزز هذا الاستقرار أيضا بفضل نقاش الرأي والرأي المفاد)

- موجه تثميني ⇦الأغلبية–الأقلية
- الروابط الحجاجية: و–أن–ب–مع....) وصف الواقع أو الإحالة عليه.

أ– أسلوب المغالطة:

بعد تناولنا لأربع عينات من خطابات الأمين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي" أحمد أويحيى" نخلص إلى:

استعمل المحاجج أسلوب المغالطة وهذا يظهر في:

" كما توجد في الجزائر نقائص في مجال الحكومة يجب علينا تقويمها إنها حقائق موجودة في بلادنا كما موجودة في بلدان أخرى"

فالمغالط في هذا القول يبرر يتقبل النتائج الموجودة في البلاد لان دول أخرى تعاني من هذه النقائص كما يقارن بينها.

فالمغالط دائما يدعو إلى استمرارية القيادة واستمرارالرئيس عبد العزيز بوتفليقة وهذا يعارض مبادئ الحزب التي سبق وأنْ ذكرنا على انه يدعو إلى التعددية والتناوب على السلطة وهذا يظهر في:

- " إننا في التجمع الوطنيالديمقراطي متيقنون أن الوصول إلى المزيد من التقدم الوطني يتطلب استمرارية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة "
- " نجاحات عادا دائما الفضل فيها إلى الاستمرارية في النهج والقيادة "
- "ذلكم ما جعل خربنا يناشد عبر مجلسه، الوطني المجاهد عبد العزيز بوتفليقة للاستمرار في الجهد والتضحية."
- "ذلك بترشحه مرة أخرى في الانتخابات الرئاسية لربيع 2019."
- "إنه نداء التجمع الوطنيالديمقراطي أجدده اليوم باسمكم أخواتي المناضلات للاستمرار المجاهد عبد العزيز بوتفليقة".
- "كما بقي حزينا ثابتا على نفس الخط إلى جانب المجاهد عبد العزيز بوتفليقة منذ سنة 1999 من أجل انتخابه على رأس الجمهورية ولتجديد عهدته سنة 2004".
- "فمن اليقين أن التجمع الوطني سيبقى وفيا لمساندة الثابتة لرئيس عبد العزيز بوتفليقة".
- "كما يعتبر الرئيس بوتفليقة الذي نسانده، النموذج الأعلى في الحفاظ على الاستقلالالاقتصادي للبلد".

ومن جهة أخرى نجده يقول:

- "إنالديمقراطية والتعددية ليست وسائل لزرع التفرقة".
- "تجمع ديمقراطي يؤمن بالتعددية السياسية والتناوب على السلطة والطُرق السلمية".

– "نقاش من شأنه إقناع المواطنين للتوجه بقوة إلى صناديق الانتخاب ويعزز الديمقراطية والتعددية في بلادنا".

فأقوال المغالط متعارضة مع مبادئ الحزب التي تنص إلى التعددية والتناوب على السلطة فنجد القوال التي تدعو إلى الاستمرارية في قيادة السلطة أكثر من القوال التي تدافع مبدا التعددية والتناوب على السلطة.

نستنتجأسلوب مغالطة في:

"ذلكم هي الحقائق التي يجب علينا التكفل بها كذلك لنعيد الاعتبار حقا للحس المدني في مصلحة الجميع، حس مدني يلزم في المقام الأول من لهم شرف تسيير شأن العام والمال العمومي بالسلوك المثالي وإن تغب هذه الحقائق سيعرضنا إن أجلا أم عاجلا إلى فطر عودة تجارب المرة، التي عشناها عشرين سنة فقط قبل اليوم".

في هذا المقطع استعمل المغالط نوع من المحاججة بالتخويف والترهيب فيجب إعادة الاعتبار للحس المدني فإن غاب ستعود التجارب المرة التي عشناها عشرين سنة وسنعيش شعب الجزائر نفس المعاناة التي عاشها في العشرية السوداء.

استعمل المغالط أسلوب المغالطة أيضا في:

- "سارع الجميع في بداية هذا القرن، حكومة وإدارات ومؤسسات اقتصادية إلى اقتراض 7 ملايين دولار في ظرف 3 سنوات فقط قبل أن يكشف السيد الرئيس الجمهورية الأمر في سنة

2003 ويمنع من ذلك الحين أنه استدانة أخرى من الخارج، ويقرر كذلك تسديد مسبق شبه كلي للمديونية الجزائرية نحو الخارج بمبلغ يفوق 20 مليار دولار".

- نخلص أن عبد العزيز بوتفليقة منع أية استدانة من الخارج، ويقر تسديد مسبق كلي للمديونية الجزائرية نحو الخارج لكن من جهة أخرى المغالط يقولك
- "يجب أن نذكر هنا بما تقترحه المؤسسات المالية الدولية على بلدنا تكمن هذه التوصيات الخارجية اساسا في رفع نسب فوائد القرض البنكي وتقليص دعم الدولة للاستثمار وتخفيض قيمة الدينار وأيضا العودة 49.51%لاستدان من الخارج وإلغاء كل ما من شأنه حماية اقتصادالوطني على غرار قاعدة".

نخلص من المقطعين السابقين وجود تناقض ففي المقطع الأول يشير إلى أن عبد العزيز بوتفليقة قد منع الاستدانة من الخارج، إلا أن في المقطع الثاني يذكر بالتوصيات الخارجية التي تدعوا الاستدانة من الخارج.

ب-أسلوب الاستهواء:

بعد تأملنا للعينات الأربعة من خطابات "أحمد أويحيى" الأمين العام لحزب التجمعالوطنيالديمقراطي نخلص إلى:

استخدم المحاجج مفردات للاستمالة عواطف المتلقي وإقناعه والتي يمكن لنا تمثيلها في جدول التالي:

الكلمة	عرضها
– ضحايا. شعبنا البطل – فلذات كبدهن – –الملحمة اللامعة – تضحياتهم الجسام – أرواح الشهداء الظاهرة	الاستهواءوالاستمالةوالاستدراج
– جنون الإرهاب – الإرهاب المقيت – الإرهاب الهمجي – الإرهاب الوحشي – الإرهاب الأعمى – المجرمين – الخونة–المجازر – جريمة – عدونا القاتل – اللامبالاة – الرداءة، الأنانيات الشخصية	العنف اللفظي والإكراه
– بطالون – الفقراء، الفقر – مأساة دموية – تضخم – الفوضى – العنف	الترهيب والتخويف
– التقدم – الازدهار – المساواة – التضحية – الأصالة–الجمهورية	

– الاستقرار – تحرير الجزائر – السلم – المصالحة الوطنية – المستقبل – الانتصار –المساواة	الاستهواءوالاستمالة

1-التكرارات:

[ضحايا، السلم، الاستقرار، الأمهات، سلطة القانون، المصالحة الوطنية، التضحيات، السيد عبد العزيز بوتفليقة، الإرهاب، شهداء العولمة، بنات الجزائر، التقدم، الفوضى، الإرهاب الهمجي، الديمقراطية البيروقراطية، قيادة الرئيس، التعددية، الاستمرارية، حقائق حسن مدنى، هشاشة، المستقبل، طغيان الفقر، الجمهورية، الانتصار الأصالة، الازدهار].

تكررت عدة ألفاظ والغرض منها تأكيدالأطروحة والدفاع عنها بهدف الإقناع وإضفاء الصدقية عليها.

بالإضافة إلى أسلوب الشكر الذي ساهمفي استمالة عواطف المتلقي.

- "هذا كله ما يجعلني أتوجه بأحر التهاني والشكر للأخوات القياديات اللواتي يسهرن على تنظيم هذه الندوة الوطنية بغية تكوين وتوجيه مناضلات خربنا".
- "ويطيب لي بهده المناسبة كذلك أن أتوجه بالشكر الجزيل لممثلي أسرة الإعلام الحاضرين معنا لتغطية مجريات أشغالنا هذه."

كما نجد المخاطب استعمل احصاءات غير دقيقة نذكر منها:

"[أزيد من 50 دولار، أزيد من 30% ، أزيد من 1000 منتخبة، أزيد من 93.000 مناضل ومناضلة، يزيد عن 400 مندوب، يقارب عددهم 1200 مناضل ومناضلة، يزيد عن 1600 مندوب من بينهم ما يقارب 30% من العنصر السنوي 259% من الشباب]".

وهذه الإحصائيات غير دقيقة غرضها الإقناع واستمالة العقول وإضافة الصدقية عليها.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد تناولنا في دراستنا مسالك الاستدلال الحجاجي في الخطاب السياسي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، حيث يُعدّ الخطاب السياسي الحقل الخصب الذي يمارس فيه السياسيون الحجاج بمختلف أصنافه أثناء مخاطبتهم للجماهير قصد اقناعها والتأثير فيها إذ يتخذون الحُجَّة ركيزة يستندون إليها، حتى أصبح الحجاج موضوعا لافتًا للانتباه بسبب حضوره الكلي أو الجزئي أو ضمن مجموعة من الخطابات مما يعني أن عصرنا عصر الحجاج والجدّل والإقناع والتأثير والحوار.

توصلنا في نهاية هذا البحث إلى جُملة من النتائج أهمها:

1. الحجاج ليس ظاهرة فكرية حديثة، بل له امتدادات قديمة خاصة عند علماء القدماء.
2. تعدد الآليات الحجاجية في الخطاب السياسي بين ما هو بلاغي وبين ما هو لغوي وتداولي.
3. الاعتماد في المدّونة على الآليات اللّغوية بكثرة خاصة السلالم الحجاجية وترتيب الحجج من الضعيفة إلى القوية.
4. الاعتماد على العوامل الحجاجية من أجل توجيه الخطاب واستعمال ترتيب الحُجَّج وتدرجها من الضعيفة إلى القوية من أجل استمالة المخاطبين.
5. تشابه خطابات الأمين العام للحزب "أحمد اويحيى" في بنيتها الحجاجية

الخاتمة

.

6. وما لفت انتباهنا ورود حُجّة التبرير وحُجَّة الواقع بكثرة وذلك لطبيعة الخطاب السياسي الذي يجعل من التبرير قاعدة يستند إليها لإثبات صحة وقوة الرأي المراد الوصول إليه ولتحقيق الإقناع.
7. استعمال التكرارات بكثرة بغية استمالة عواطف الجماهير وعقولها واستدراجهم.
8. يسند الحجاج إلى مجموعة بن الآليات الاستدلالية وأساليب التفسير والبرهنة كأسلوب النفي، وأسلوب الشرط، أسلوب المقارنة، الوصف.
9. استعمال أقوال مضمرة التلفظ لتحقيق الإقناع واستمالة الجمهور وعُول في كثير من الأحيان على الضمني الكائن على سبيل القول المضمر.
10. تعددت اليات الحجاج التي وظفها المحاجج أحمد أويحيى بغية تحقيق الاقناع ما بين وسائل لغوية وبلاغية وتداولية التي ساهمت مساهمةً فعالةً في أداء دوره أداء ناجحاً كمحاجج مقنع لغيره قادرًا على تهيئة مستمعيه وتوجيههم الوجهة التي يريدها.
11. لقد كان للغة الحجاج دوراً مهماً أثناء التخاطب لأن اللغة في الخطاب الحجاجي تقوم بدور جوهري وفعال في تحقيق التأثير والاستمالة من خلال انتقائه المفردات والتراكيب التي يختارها المتكلم.
12. وظف أحمد أويحيى أسلوب التوكيد لإغراء الجمهور واستجابتهم والتأثير فيهم.

الخاتمة

من خلال هذه النتائج التي توصلنا إليها يمكن إثبات أن الحجاج في الخطاب السياسي يُعد الركيزة الأساسية في ايصال الأفكار وتحقيق المقاصد بين المرسل والمرسل إليه ونجده يتضمن كل وسائل الإثارة والإقناع لاسيما في الخطاب السياسي.

الملاحق

الخطاب الأول

كلمة السيد أحمد أويحيى الأمين العام للحزب لدى افتتاح أشغال المؤتمر، 25 جوان 2008

بسم الله الرحمن الرحيم

-دولة السيد رئيس مجلس الأمة و أخي العزيز،

-دولة السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني وأخي الفاضل،

-أصحاب السعادة السفراء المعتمدين بالجزائر،

-حضرات ممثلي الأحزاب القادمين من الدول الشقيقة و إخواني الأعزاء،

-آباءنا من قيادة المنظمة الوطنية للمجاهدين،

-السيّدات والسادة رؤساء الأحزاب الوطنية،

-السيّدات والسادة مسئولو وممثلو المنظمات الوطنية،

-السادة رؤساء جمعيات أرباب العمل،

-السيّدات والسادة مسئولو وممثلو الإعلام،

-إخواني أخواتي المؤتمرين،

-ضيوفنا الكرام،

-سيّداتي سادتي،

أصالة عن نفسي ونيابة عن المشاركين في المؤتمر العادي الثالث للتجمع الوطني الديمقراطي أستهل كلمتي هذه بأحرّ الترحيب بجميع ضيوفنا الذين شرّفونا بحضورهم في هذا الحدث الهام في حياة حزبنا وأتوجّه إليكم سيداتي سادتي المؤتمرين، لأقول لكم مرحباً في بيتكم ولقائكم وأخصّ بتحية مميزة إخواني وأخواتي مؤسسي حزبنا الموجودين معنا كما أتمنى الشفاء التام وطول العمر للبعض منهم الذين حرمنا من حضورهم جرّاء المرض. ولا تفوتني هذه المناسبة دون أن أزفّ التحية لعشرات الآلاف من منضالينا ومناضلا تنا الذين لم يسعفهم الحظ للمشاركة في هذا المؤتمر وأنتم تنوبون عنهم أحسن منابا.ً

كما نجدد معاً ببالغ الحزن والألم أخلص تعازينا لعائلة شقيقنا الفقيد محمد حمامة مناضل من ولاية الشلف الذي فارقنا خلال أشغال المؤتمر الجهوي بالجزائر العاصمة يوم الثاني عشر من هذا الشهر وأغتنم هذه المناسبة لنترحّم مرةً أخرى على أرواح أولئك الأمجاد شهداء ثورة نوفمبر ولنجدّد تقديرنا وعرفانا لأباءنا المجاهدين البواسل. فإن الحرية التي استعادها شعبنا والتي ننعم بها اليوم هي ثمرة تضحياتهم الجسام.

وننحني أيضا أمام أرواح شهداء الواجب الوطني الطاهرة. إن مقاومتهم الوطنية ضد الإرهاب الهمجي هي التي سمحت ببقاء الجمهورية ثابتة وبالحفاظ على الديمقراطية في الجزائر.

وبنفس هذه المناسبة نعبّر مرة أخرى عن عرفانا لقوات أمن بلادنا وعلى رأسها الجيش الوطني الشعبي وكذا للمقاومين أفراد الدفاع الذاتي ولكل الساهرين على أمن المواطنين والممتلكات صامدين متصديين للمجرمين والخونة والمرتزقة الذين يحاولون يومياً سفك دماء الجزائريّن.

فبفضل هؤلاء الرجال والنساء الواقفين ستقضي الجزائر لا محالة على بقايا الإرهاب الذي أعطى ظهره لليد التي مدّها له شعبنا في إطار المصالحة الوطنية.

إخواني أخواتي المؤتمرين،

سيداتي سادتي،

سيعود لجمعكم السيّد هذا، مسؤولية تقييم مسيرة حزبنا منذ انعقاد مؤتمره الثاني غير أنه وفي إطار المسؤولية التي شرّفتموني بها خمس سنوات قبل اليوم والتي أعيد أمانتها إليكم من واجبي عرض حصيلة موجزة لتطور تجمعنا الذي رسّخ نهائيا مكانته وصورته لدى الرأي العام الوطني.

وبالفعل لقد أكّد حزبنا يوميا نهجه النوفمبري الوطني الديمقراطي والجمهوري من خلال وضعه دوما المصلحة الوطنية فوق أيّ اعتبار كان وكذا عبر التزامه الثابت باستكمال مسار التقويم الوطني.

وفي الواقع، ومن خلال هذا الثّبات نكون قد أكّدنا تمسّكنا بالتزام الشهيد عبد الحق بن حمودة رحمه الله والذي اغتاله الإرهاب الوحشي وهو عاكف على وضع ركائز ما أصبح بضعة أسابيع بعد ذلك، التجمع الوطني الديمقراطي تحت رئاسة الأخ عبد القادر بن صالح وحتى لا ننسى أبداً، فلْنتذكر قول الشهيد بن حمودة أثناء الندوة الوطنية الاقتصادية الاجتماعية المنعقدة في شهر سبتمبر 1996، وأقتبس "لا ديمقراطية ولا تنمية ولا تقدّم إلا تحت سقف الجزائر، الجزائر التي نعيش لها، الجزائر التي نستشهد من أجلها

لقد بقي التجمع طيلة إحدى عشرة سنة وفياً لهذا الخيّار الذي ينبع من رسالة نوفمبر 1954 ".

لقد ثبت حزبنا على هذا الخيار بجانب المجاهد الرئيس اليمين زروال الذي نزف له تحيات الاحترام والتقدير كما بقي حزبنا ثابتاً على نفس الخط إلى جانب المجاهد عبد العزيز بوتفليقة منذ سنة 1999 من أجل انتخابه على رأس الجمهورية ولتجديد عهدته سنة 2004 وكذا من أجل إنجاح المجهودات التي بذلها في خدمة بلادنا على وجه الخصوص.

نعم، إنّ الالتزام من أجل مصير شعبنا لا يمكنه أن ينحصر في المواعيد الانتخابية فقط، إنّ مصير الجزائر التي تضمّد جراحها وتستعيد بناءها هو أمر يتطلب تجنيدا يومياً بغية استكمال تقويم الوطن.

نؤكد اليوم كذلك أن تجمعنا لم يؤسّس لإضافة فضاء للنضال فقط. فعندما تأسس حزبنا كانت للجزائر أحزاب عديدة ومحترمة. إن تأسيس هذا التجمع كان من أجل قضية نبيلة وهي استكمال تجسيد رسالة نوفمبر كلياً. تلكم هي القضية التي سخرنا لها كل طاقاتنا والتي سنظلّ في خدمتها دون أيّ حساب كان ودون انتظار أيّ شكر أو جزاء كان، ومن منطلق هذه القناعة الراسخة، نؤكّد دعمنا لمساعي وجهود السيد رئيس الجمهورية الأخ عبد العزيز بوتفليقة. نؤكد له دعمنا الصادق والثّابت داخل مؤسسات البلاد وفي صفوف التحالف الرئاسي، وأيضاً، كعائلة سياسية ستظل بجانبه خاصة عند المواعيد السياسية الكبرى التي نقترب منها.

باسمكم جميعا، سيداتي سادتي المؤتمرين، أنوّه بالمساهمة الخالصة لمنضالينا أعضاء الحكومة وإطارات الدولة في مختلف الدوائر من أجل تجسيد برنامج السيد رئيس الجمهورية، كما أنوّه بثبات ممثلينا في غرفتي البرلمان وفي المجالس المحلية في خدمة الجزائر بعيداً عن أيّ حساب حزبي، وبعيداً عن أيّ مزايدة شعبوية.

باسمكم كذلك، أعضاء المجلس الوطني والمكتب الوطني على المقترحات الملموسة التي عرضوها على شعبنا من أجل إحداث تنمية مرتكزة على العقلانية والديمومة.

باسمكم سيداتي سادتي المؤتمرين، أعبّر عن عرفانا للناخبين عن ذلك التقدير الذي أعربوا عنه تجاه مساهمات ومواقف حزبنا نعم، لقد أحرز تجمعنا زيادةً تقدر بنسبة 30% من حيث عدد الأصوات التي تحصل عليها في التشريعيات الأخيرة مقارنة بسنة 2002، وهو ما أدّى إلى ارتفاع عدد مقاعدنا بالمجلس الشعبي الوطني بنسب25%.

كما سجل حزبنا ارتفاعا في عدد البلديات التي يترأسها بنسبة تقدر بـ 60% مع إحراز تقدم يقدّر بخمسة أضعاف فيما يخص عدد المجالس الشعبية الولائية التي يتشرف برئاستها.

إخواني، أخواتي المؤتمرين،

سيداتي سادتي،

أكتفي بهذا فيما يتعلق بحزبنا، لأنّ التقييم الشامل هو من مسؤولياتكم ويخضع كذلك لقراراتكم السيدة. لذا، أنتقل الآن إلى الأوضاع السائدة في البلاد وفي العالم أيضاً منذ مؤتمرنا السابق، لكي أستخلص من ذلك بعض الملاحظات الخاصة بمستقبل وطننا، ففيما يتعلق بالوضع العالمي، لا أتردّد في القول إنه لم يسجّل أيّ تحسن منذ شهر ماي 2003.

وهكذا، في ربوع أمتنا العربية، لقد غرق العراق الشقيق في أزمة دامية جرّاء احتلال أجنبي تبتعد نهايته كلّ يوم، احتلال نستنكره دوماً وفي نفس الوقت نؤكد تمسّكنا باحترام السيادة والاستقلال والوحدة الوطنية للعراق الشقيق الذي قدّم الكثير للثورة الجزائرية كما يعاني شعبنا في فلسطين قمعاً وحشياً حوّل قطاع غزة كلّه إلى سجن عملاق. ويستمر إنكار حق الشعب الفلسطيني في تأسيس دولة مستقلة وسيّدة وذلك رغم الاتفاقيات المبرمة وفي ظل صمت متواطئ للمجموعة الدولية. ولأشقائنا في فلسطين المجاهدة، نلخص كل مشاعرنا في القول إنّ قضيتهم كانت، لازالت، وستظل مقدسة بالنسبة لجميع الجزائريين والجزائريات.

وفي جوارنا المغاربي، نسجل بكل أسف شلل اتحاد المغرب العربي، شأنه شأن تعطيل مسار تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية رغم الالتزامات التي سجّلت أمام مجلس الأمن وتحت ضمانة هذه الهيئة الأممية. إننا على قناعة بأنّ الحلّ النهائي والعادل لنزاع الصحراء الغربية طبقاً لمخطط السلام الذي وافقت عليه وأمضته عدة مرّات، المملكة المغربية وجبهة البوليساريو – الممثل الشرعي للشعب الصحراوي– هو أمر من شأنه أن يعبّد الطريق أمام بناء وحدة مغاربية مرتكزة على احترام حقوق جميع شعوب المنطقة دون أيّ استثناء.

أما في الفضاء المتوسطي، فلقد اثبت مسار برشلونة شلله. واليوم نرى معالم مبادرة جديدة ترتسم تحت اسم» وحدة من أجل المتوسط «وإننا على قناعة أن مستقبل هذا المسعى الجديد مرهون باحترام المبادئ الأساسية الآتية:

وهنا يتعلق الأمر، أولاً، بتكريس حقوق الشعب الفلسطيني لأنّها حقيقة لا يمكن تجاهلها.

وفي المقام الثاني والأخير، على هذه المبادرة الجديدة أن توضّح أهدافها في ظل احترام متبادل وفي إطار مصالح متساوية بين جميع الأطراف المعنية، وفي انتظار هذه التطورات المنشودة، فإن الجزائر عاكفة على الاستمرار في تفتّحها على العالم من خلال شراكتها مع الاتحاد الأوروبي وكذا مفاوضاتها الرامية إلى الالتحاق بالمنظمة العالمية للتجارة. لقد أصبح العالم المعاصر مصدر المزيد من القلق وخاصة في الجانب الاقتصادي فإنّ تناقضاته تعرقل نهضة إفريقيا رغم عرضها للشراكة من خلال» النيباد «وكذا

رغم الوعود التي تقدّمت بها المجموعة الدولية نحو قارتنا في إطار» أهداف الألفية للتنمية «. بل أسوء من ذلك، فإن عالم اليوم يعرّض العديد من الشعوب إلى مخاطر المجاعة وذلك يؤكد ضرورة مراجعة المسار الجماعي لعالمنا المعاصر.

وبالفعل، لم تفلح العولمة إلى حد الآن إلاّ في تقوية طغيان الأموال متعددة الجنسيات ورصيدها من المضاربات وذلك حتى على حساب اقتصاديات الدول المتقدمة. ولم تفضي هذه العولمة أيضاً سوى إلى انتشار أكثر سرعة للاضطرابات والأزمات الاقتصادية التي لم تسلم أية دولة من مخاطرها، بما في ذلك الجزائر.

إخواني، أخواتي المؤتمرين،

سيداتي سادتي،

عند الحديث عن بلادنا، نرى من الواجب بدايةً، أن نسجل تقدّمها رغم المصاعب القائمة حتى الآن بالفعل، ورغم العمليات الإرهابية المعزولة، لا يمكن لأيّ كان أن يجادل حول نجاح المصالحة الوطنية التي جاءت تكملةً للوئام المدنيّ.

نعم، أَوَلاَ نَتذكّر تلك المجازر التي أغرقت شعبنا في الأحزان عشرية قبل اليوم فقط؟ كان واجباً على الجزائر أن تستأصل الإرهاب، والمصالحة الوطنية هي إحدى الوسائل لبلوغ هذا المبتغى مع تضميد جراحها في نفس سياق المسعى.

إن تجمّعنا، الذي يحتضن عدداً كبيراً من ضحايا الإرهاب والعديد من المقاومين الذين حملوا السلاح دفاعاً عن الوطن وكذا الكثير من الإطارات الذين ساهموا في بقاء دولتنا واقفةً وسط العاصفة، إنّ هذا التجمع يمكن له أن يشهد بأنّ المصالحة الوطنية أتت حقّاً بنتائج ملموسة.

وإنَّ حزبنا الذي كافح وسيواصل مكافحة الإرهاب، ينوّه بالشجاعة السياسية التي تحلّى بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في قيادة شعبنا نحو المصالحة الوطنية التي تبنّتها أمّتنا بأغلبية ساحقة.

ومن جهة أخرى، فإن تجمّعنا الذي يضمّ في صفوفه الكثير من الإطارات والمسؤولين الذين ساهموا في تسيير شؤون بلادنا في مرحلة عصيبة جرّاء أزمة متعددة الأشكال يريد أن يسجّل اليوم التطوّرات المحقّقة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

نعم أيّها الإخوة، بعد الإهانة الوطنية المتمثلة في إعادة الجدولة في العشرية الفارطة بسبب تسيير غاب عنه الوعي، والتي واكبتها إعادة هيكلة أليمة اجتماعياً، فإنّ الجزائر تسجل اليوم، تسديداً مسبقاً لمديونيتها الخارجية التي لم يتبقّ منها إلا قسطاً ضئيلاً وهذا مع الحفاظ على وضع مالي يجعلنا في مأمن لبضعة سنين. صحيح أن ذلك يعود إلى ارتفاع أسعار النفط لكن الفضل في ذلك يعود أيضاً إلى خيار الحكمة والتبصر.

ومن جهة أخرى، فإنّ مئات المؤسسات التي أرغمت على الزّوال أعقبتها اليوم آلاف الاستثمارات التي انطلقت أو التي دخلت مرحلة الإنتاج.

وبعد مرحلة تدمير المنشآت المختلفة التي يحاسب عليها الإرهاب الهمجي وذلك في وقت لم تكن فيه بلادنا تمتلك إمكانيات إعادة بنائها، تتلاحق اليوم برامج عمومية تنموية ضخمة تقترب الآن، كُلفتُها الإجمالية من 200 مليار دولار دون اللجوء لأي اقتراض من الخارج.

ويسعنا أن نضيف لذلك كله، أن الجزائر تمكّنت من معالجة آثار زلزال ماي 2003 في ظرف بضعة سنين فقط وهو الأمر الذي لم تتمكن من تحقيقه بعد زلزال سنة 1980 رغم أن سعر برميل النفط كان آنذاك في حدود 40 دولار.

إنه من الممكن سرد المزيد من الأمثلة التي تدلّ على التطورات المسجّلة في الجزائر خلال العشرية الماضية وخاصة أثناء الخمس سنوات الأخيرة سواء الورشات التي فتحت أو الإصلاحات التي انطلقت، لكن الحرص على قول الحقيقة بشأن هذه الإنجازات يفرض علينا كذلك طرح بعض الأسئلة: هل كل شيء يسير على أحسن ما يرام؟ هل وصلت الجزائر إلى حد التحرّر من التبعية الاقتصادية المفرطة للخارج؟ هل تمكّنت البلاد من تحرير مواطنيها من التبعية شبه الكلّية لمساعدات الدولة؟ هل يعني أن جميع الجزائريين ينعمون بالعيش الرغيد في حياتهم اليومية وهم مطمئنين على المستقبل؟ الجواب على هذه التساؤلات كلها هو طبعا بـ لا.

إن الجزائر تبقى حتى اليوم، وبصفة كلّية، رهينة مداخيل النفط لا غير وذلك حتى في ضمان غذائنا المستورد. إننا ننظر بألم إلى شباب جزائريين يختارون الانتحار في عرض البحار من جراء اليأس القاهر. إنّ الجريمة والآفات الاجتماعية تنتشر أكثر فأكثر كلّ يوم عبر كل ربوع الوطن وتصل حتى إلى القرى المعزولة، في الوقت الذي ينكب فيه البعض على تكديس ثروات ناجمة عن سلوكيات لا شرف فيها.

إن البيروقراطية تتعنّت في فرض أثقالها على الجميع وترفض حتى الآن التكيّف مع الإصلاحات الجارية لكي تصبح في خدمة المواطن بحق وبفعالية، كما تبقى هذه البيروقراطية عائقاً أمام الاستثمار ومن ثمة أمام خلق المزيد من الثروات وخلق مناصب الشغل الضرورية لمواجهة البطالة التي تثقل كاهل المجتمع ولاسيما الشبيبة.

تلكم هي إذًا جملة من الحقائق التي تسجلها بلادنا اليوم، حقائق فيها العديد من أوجه التقدّم ولا يمكن لأحد أن يحجبها، حقائق تشمل كذلك مشاكل عويصة تعرقل مستقبلنا الجماعيّ.

إنه من غير الممكن أن نتطلع إلى المزيد من التحسّن بفضل مجهود شخص بمفرده، مهما كانت صفته أو مكانته، وهنا نعترف للسيد رئيس الجمهورية على نداءاته المتكررة لإحداث وثبة منقذة تتطلّب مساهمة الجميع كما يجب علينا الاعتراف بأنه من المجحف أن نعتقد بأن تقدّم وطننا مرهون بمجهودات الحكومة فقط، فمن يدّعي ذلك يعني أنه ينكر الغاية من الديمقراطية التي ترمي إلى مشاركة الجميع، وينكر كذلك مبادئ اقتصاد السوق الذي يرتكز على مساهمة كل واحد منا من أجل تحقيق الانتصار في معركة المنافسة.

وهنا استسمحكم لتوضيح هذا التصوّر من خلال بعض الملاحظات:

إخواني أخواتي المؤتمرين،

أولا: لقد عاشت بلادنا أزمة عميقة لا تقيّم انعكاساتها من خلال عدد الضحايا أو حجم الخسائر المادية فقط. إنها أزمة ضربت المجتمع في روحه، أزمة خلّفت آثاراً سلبية في السلوكيات، أزمة مسّت حتى ثقة مجتمعنا في نفسه. ومن غير الممكن تجاوز أزمة مجتمع دون مشاركة جميع أفراده.

فعلينا أن لا نسقط في مغبّة النسيان، ليس بقصد تغذية الأحقاد بل لكي لا ننسى أن كلّ أزمة قابلة للعودة إذا لم نستخلص جميع دروسها، لا يمكن للجزائر أن تتقدّم إذا ما تجنّد فيها البعض فقط للعمل وبقي البعض الآخر حبيس الانتقاد من أجل الانتقاد. لا يمكن للجزائر أن تقوّم أحوالها طالما بقي فيها البعض يعاني، في حين يزداد البعض الآخر ثراءً بطرق غير شرعية. لا يمكن للجزائر أن تبنى بالاتكال على الدولة فقط والمطالبة بالحقوق دون تحمل الواجبات، لا يمكن للجزائر أن تتقدم في أجواء الفوضى والمزايدات. لا يمكن أيضا للجزائر أن ترتقي بتهميش طاقاتها المحلية والاتكال على تصوّرات يضعها الآخرون من الخارج خدمة لمصالحهم قبل كل شيء.

ثانياً : أمام التحدّيات الراهنة وكذا تحدّيات المستقبل، لا يمكن للجزائر أن تصل إلى برّ النجاة في ظلّ الصّراعات الإيديولوجية. فلا الانطواء على الماضي ولا التنكّر للهوية بقصد التقليد، ولا الهرولة الدغماتية تجاه الانفتاح الاقتصادي ولا حتى الشعبوية بإمكانها جميعاً أن تأتي بأيّ حل كان لمشاكل بلادنا.

بل عكس ذلك كله، علينا أن نتسلّح بالشجاع ة لنواجه واقعنا، واقع لا يزال صعباً، والرهان في هذا كلّه هو مصير شعب لم يستطع إسعاده كلياً اليوم ذلك النفط المتوفر حاليا وهو ثروة زائلة حتماً.

فلا يحقّ لنا أن نكرّر يومياً أن الجزائر غنية بشبابها وفي نفس الوقت لا نعتني بالتحضير الجدي لمستقبل البلاد، مستقبل سيشكل غداً، الواقع اليومي لشباب اليوم.

إنّ مستقبل أي شعب كان، يرتكز على التوارث بين الأجيال. فنحن في الجزائر ورثنا الحرية بفضل تضحيات أسلافنا، وعلينا أن نتساءل ما هو الإرث الذي سنتركه للأجيال الصاعدة.

علينا أن نستيقظ من أوهامنا لنواجه حقيقة مرة وهي أنه دون عائدات النفط لا يمكن اليوم أن نضمن حتى غذاءنا الذي يرتكز على الاستيراد المكلف، كما لا يمكن للدولة حتى ضمان أجور أعوانها.

علينا أن نستفيق من وهم» البحبوحة المالية «وأن ندرك جميعاً أنّ مستوى نفقات الدولة حاليا قد وصلت إلى ما يفوق مداخيل الخزينة العمومية على أساس سعر يقدّر بأزيد من 60 دولار للبرميل، كما أنّ مستوى احتياطي الصرف حالياً لا يساوي كلفة جميع المشاريع العمومية التي انطلقت في الميدان.

علينا أن نقتنع بان الحكم الراشد لا ينحصر في صرف موارد النفط فقط. فهو قبل كل شيء تقديم خدمات عمومية ذات جودة كمقابل للأجر المدفوع وأنّ الحكم الراشد يعني كذلك الحرص على ممارسة رقابة فعلية في فائدة المواطنين وكذا المنتجين، والحكم الراشد هو أيضاً فرض سلطان القانون على الجميع ولفائدة الجميع.

علينا أن نتذكر أنّه في أيام المحنة الوطنية التي عاشتها الجزائر كلها سنوات قليلة فقط قبل اليوم، لم يكن بوسع أحد أن ينعم بثروته ومن ثمّة، علينا أن نقتنع بأنّه لا معنى لرخاء البعض دون استقرار اجتماعي نابع من رفاهية يتقاسمها الجميع. ولذا يجب على البعض أن يقتنع بأنّ الثروة الحقيقية لا تبنى أبداً على حساب الاقتصاد الوطني وبطرق التحايل المختلفة

علينا أيضاً أن ندرك بأنّه لا يوجد شعب في العالم كلّه يمكنه المطالبة بالحقوق دون تحمّل الواجبات، كما أنّه لا يمكن ضمان أيّ سياسة اجتماعية دون ضمان ثروات حقيقية ومستدامة.

تلكم هي سيداتي سادتي، الحقائق المرّة التي يجب علينا أن ندركها جميعاً لكي نعيد الاعتبار للعمل كوسيلة دون سواها، لضمان حياة كريمة مستديمة. تلكم هي الحقائق التي يجب علينا التكفّل بها كذلك لنعيد الاعتبار حقاً للحس المدني في مصلحة الجميع، حس مدني يلزم في المقام الأول من لهم شرف تسيير الشأن العام والمال العمومي بالسلوك المثالي. وإنّ تغييب هذه الحقائق سيعرّضنا إن آجلا أم عاجلا، إلى خطر عودة التجارب المرّة التي عشناها عشرين سنة فقط قبل اليوم.

ثالثاً وأخيراً: إنّ مثل هذه التحدّيات تستلزم مساهمة الجميع. فعلى النخبة الوطنية أن توضّح لشعبنا معالم المستقبل، شعبنا الذي أصبح في حيرة حقيقية أمام تحولات متعددة ومتسارعة. وعلى الطبقة السياسية أن تساهم بنقاش ثري ومتعدد الآراء، نقاش تكون غايته الوحيدة رعاية المصلحة الوطنية المشتركة.

إن النقاش السياسي الذي نؤمن به هو العمل المشترك الذي يهدف إلى إجماع وطني ينطلق أولاً من مواطن ضعفنا ويرمي إلى استغلال قدراتنا الهائلة. ذلكم هو المسعى الوحيد الذي سيؤدّي إلى تجنيد الجميع وإلى مصالحة الجزائريين والجزائريات دون استثناء، مع الذات ومع الوطن، فمثل هذه المصالحة الوطنية الشاملة والحقيقية لا يمكن أن تتجسّد إلاّ إذا كانت نابعة من أعماقنا جميعاً كوثبة وطنية متجدّدة وسلمية هذه المرّة، بعد تحرير الجزائر منذ أكثر من أربعين سنة وبعد إنقاذ الوطن عشر سنوات قبل اليوم. إنّها وثبة متجدّدة غايتها تحقيق دفع أقوى للبناء الوطني، دفع سيؤدّي بعون الله إلى تحرير الجزائر، هذه المرة من فرط تبعيتها للنفط ومن هشاشة المستقبل الوطني.

تلكم هي الضريبة المطلوبة منا جميعاً، للحفاظ على السيادة الوطنية وتمكين شعبنا من الالتحاق بركب الشعوب المتقدمة وجعل اقتصادنا الوطني يتبوأ مكانته في ظل منافسة عالمية شرسة.

إخواني أخواتي المؤتمرين،

ضيوفنا الكرام،

سيداتي سادتي،

يحقّ لعائلة التجمع الوطني الديمقراطي أن تفتخر دون مزايدة بكونها تحمّلت قسطها من الواجب الوطني بكلّ شجاعة عندما كان الوطن مستهدفاً من قبل همجية الإرهاب وعندما كانت الجزائر جريحة ومهدّدة في استقرارها واليوم، في كنف السّلم المستتب وفي ظلّ الأمل الذي أحياه شعبنا، إنني على قناعة تامّة بأن هذه العائلة السياسية التي أتشرّف بالانتماء إليها، عائلة بوسعها أن تتحمّل من جديد نصيبها من الواجب الوطني.

إن عدوّنا الأول اليوم ليس هو خبث الإرهاب الإجرامي الذي يجب مقاومته والذي هو محكوم عليه بالزّوال، وإنما عدوّنا الأخطر يكمن في مواقع ضعفنا وكل العوامل التي كانت بالأمس سبباً في المأساة الوطنية.

إنّ عدوّ الجزائر لا يوجد بين صفوف شعبنا الأبي. فعندما يتعلق الأمر بالإسلام، ديننا الحنيف، فكلّنا مسلمون باعتزاز. وعندما يتعلق الأمر بالتمسّك بالكرامة والعدالة، فإنّها قيّم ورثناها جميعاً عن أسلافنا الأشاوس. وعندما يتعلق الأمر بالوطن، فإنّنا جميعاً، جزائريون أبناء وبنات الجزائر الحبيبة.

ومن ثمّة، نجزم بأنّ عدوّنا القائل يوجد في ذهنياتنا اسمه اللامبالاة والرداءة والأنانيات الشخصية على حساب الجماعة وعلى حساب مصالحنا المشتركة، أنانيات فردية على حساب الوطن.

إن الانتصار على مثل هذا العدو لا يتطلّب اليوم التضحيات الجسام التي قدّمها الكثير من أبناء شعبنا كي تحيا وتبقى الجزائر. إنه انتصار يتطلّب منا فقط، العزم على الجهاد الأكبر واستيقاظ جميع الضمائر، وتجنيد جهد الجميع، كما يتطلّب منا إحياء الروح الوطنية فعلاً في خدمة البناء الوطني.

إنّها معركة تهدف إلى تجسيد كليّ لحلم شهدائنا الأمجاد ومجهدينا الأبطال عبر الانتصار على التخلّف وتحرير الجزائر من التبعية والهشاشة وكذا تحرير جميع الجزائريين من طغيان الفقر.

إنه تحدّي يهدف كذلك إلى الحفاظ على إرث شهداء الواجب الوطني لكي تبقى الجزائر دوما ديمقراطية، جمهورية، شامخة، جزائر تحقّق طموحات شبابها إلى الحياة في الازدهار والتقدّم والعصرنة، شبيبة تفتخر بانتمائها لبلد كبير، شبيبة تعتز بثقافتها وبأصالتها العريقتين.

وفي الأخير أتمنى كل النجاح والتوفيق لمؤتمرنا وأشكركم جميعا على الصبر الجميل وكرم الإصغاء

والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الخطاب الثاني

كلمة السيّد أحمد أويحيى، الأمين العام لدى افتتاح الندوة الوطني لمناضلات الحزب/ السبت 6 أكتوبر 2018

بسم الله الرحمان الرحيم

أيتها السيدّات النائبات والمنتخبات المحليات وإطارات الحزب،

سيّداتي سادتي، أعضاء الكتب الوطني،

أيتها الاخوات المناضلات،

سيّداتي سادتي، ممثلي أسرة الاعلام الوطني

إنه لمن دواعي السّرور أن أتوجه إلى ندوتكم الوطنيّة هذه لمناضلات التجمع الوطنيّ الديمقراطيّ ومن خلالكم، أحيّي كذلك أزيد من50000 مناضلة مهيكلة في صفوف حزبنا، بالفعل تحتل المرأة مكانتها كلّية في عائلة التجمع الوطني الديمقراطي بأزيد من 30% من المناصب في الهيئات القيادية، ألا وهي: 6 أعضاء في المكتب الوطني و131 عضو في المجلس الوطني. كما تعد بنات التجمع بالعشرات في البرلمان وبأزيد من 1000 منتخبة في المجالس المحلية. أما ميدانيا، فإن مناضلا تنا تتبوأن مسؤوليات هامة منها قيادة ولايتين من ولايات البلاد وكذا تسيير شؤون المرأة على مستوى مكاتبنا الولائية والبلدية.

هذا كلّه ما يجعلني أتوجه بأحر التهاني والشكر للأخوات القياديات اللواتي سهرن على تنظيم هذه الندوة الوطنية بغية تكوين وتوجيه مناضلات حزبنا في نفس الوهلة أعتبر أنه شرف لي، أن أخاطب نخبتكم هذه، ممثلة لجزء أساسي من التجمع الوطني الديمقراطي

أخواتي المناضلات، تنعقد ندوتكم هذه وشعبنا الأبيّ يقف على محطتين من تاريخه المعاصر.

أمّا الأولى فهي الذكرى الثلاثون (30) للأحداث الأليمة ليوم 5 أكتوبر 1988، أحداث أحزنت الجزائر كلّية من خلال فقدان مئات من أبنائها ونحن ننحني اليوم على أرواحهم الطاهرة، لقد سقط هؤلاء الشبان الجزائريين ضحايا لمناورات سياسية، مناورات أدّت ببلادنا نحو الفوضى وبعدها عدم الاستقرار وثم الارهاب الهمجي.

أما الذكرى الثانية وهي سعيدة، فإنها تتمثل في الذكرى الثالثة عشر (13) لاستفتاء 29 سبتمبر 2005 الذي أقرّ من خلاله شعبنا السيّد احتضان ميثاق السلم والمصالحة الوطنية. وسنظل نحمد الله الذي قادنا نحو هذا المخرج المحمود.

كما نحيّي شعبنا البطل الذي صمد طوال أكثر من عقد من الزمن في وجه جنون الارهاب بفضل تضحيات جسام، شعبنا الذي استطاع بعد ذلك كلّه أن يترفع عن آلامه وجراحه خدمة للوحدة الوطنية واستقرار الجزائر. ونحيّي كذلك الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي جاء بالمصالحة الوطنية، مصالحة توّجت مسار انطلق في سنة 1999 بالوئام المدني.

لقد عانت أمهات الجزائر فقدان فلذات كبدهن جراء جنون الارهاب. كما قاومت بنات الجزائر لكي تبقى الجزائر واقفة واستشهدت تحت ضربات الارهاب الهمجي مثل المدرسات الشهيدات في ولاية سيدي بلعباس. تلكم هي اذن الملحمة اللامعة والأليمة في نفس الوقت التي تجعل من ندوتكم هذه لبنات التجمع منبر مميّز للحديث على انجازات وتحديات الجزائر المعاصرة.

أيتها الأخوات المناضلات،

في عهد السلم المستعاد وتحت القيادة الرشيدة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، عادت الجزائر الى العمل لاستدراك السنوات الضائعة في طوفان المأساة وإعادة بناء كل ما دمره الارهاب المقيت وكذا استمرار التشييد الوطني الذي يعد الغاية الضرورية لتحرير البلاد.

نعم، أيتها الأخوات، في ضياء شمس السلم والسلام، انتعشت الديمقراطيّة الجزائرية بانتخابات منتظمة وبأكثر من سبعين (70) حزب وأزيد من 150 جريدة وأكثر من 20 قناة تليفزيونية. وفي نفس الظروف، سجلت أحوال المرأة تقدما ملحوظا خلال السنوات الأخيرة تتويجا لقرارات اتخذها السيد رئيس الجمهورية وتجسيدا لنقلات نوعية في نص الدستور والقانون.

وهكذا فان فتح فضاء الشغل على مصراعيه أمام النساء ساهم في تحسين أوضاعهن الاجتماعية كما أن تعديل الدستور وقانون الأسرة عزّز من حماية حقوق الزوجات والأمهات.

ومن جهة أخرى، أصبحت بنات الجزائر تشكل الأغلبية في المدارس والجامعات، كما عرف تأطير جميع قطاعات الدولة ارتفاعا ملحوظا للإطارات النسوية، لاسيما في سلك القضاء وضباط الجيش وأسلاك الأمن، في الوقت الذي تسهر فيه الدولة الآن بحكم الدستور على ترقية المناصفة في مجال الشغل.

أما في المجال السياسي، لقد أقر الدستور والقانون بضمان وجود أزيد من 25% من النساء في البرلمان وكذا آلاف منهن بين المنتخبين المحليين. وفي نفس المسار، لقد أصبحت الجزائر ورشة هائلة خلال العشريتين الأخيرتين بحيث سلّمت قرابة 4 ملايين سكن ويوجد اليوم أزيد من ربع الشعب الجزائري أي 11 مليون نسمة في المدارس ومراكز التكوين المهني والجامعات. وفي نفس السياق، عرف المستوى المعيشي لشعبنا تحسنا ملموسا كما يدل على ذلك ملايين من أبناء بلادنا الذين يقضون عطلهم في الخارج وكذا ملايين السيارات التي تم اقتنائها منذ بداية هذه العشرية.

صحيح أن البعض كان يحلم بأن التراجع الرهيب لأسعار النفط منذ 2014 سيؤدي الى زعزعة أركان الحكم وايقاف سياستنا الاجتماعية، أحلام أنانية وكأن مثل هذا الواقع لا يكون على حساب شعبنا لو تجسد ولو قدّر الله. غير أنه وبفضل حكمة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، عرفت الدولة كيف تجنّد موارد مالية اضافية باللجوء المؤقت الى الاقتراض الداخلي وهو الاجراء الذي سمح باستمرار مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع التحكم في التضخم في نفس الوقت، وأحسن مثال على حكمة هذا الخيار الرئاسي، ما جاء في مشروع قانون المالية لسنة 2019 الذي تميّز بالزيادة في التحويلات الاجتماعية وبغياب أية ضريبة أو زيادة كانت.

أيتها الأخوات المناضلات،

إنَّ تذكير هذه الانجازات التي حققتها الجزائر خلال العقدين الفارطين يشكل مصدر افتخار لدى كل مواطن غيور على وطنه، إلّا أن هذا التذكير لا يشكل تناسيا للنقائص الموجودة أو للتحديات القائمة.

بالفعل، لا تزال الجزائر تعّد تحت سقفها، فقراء ينتظرون تحسين ظروفهم الاجتماعية بطّالون يتطلّعون الى شغل و عائلات تحلم ببيت. كما توجد في الجزائر نقائص في مجال الحوكمة يجب علينا تقويمها. انها حقائق موجودة في بلادنا كما هي موجودة في بلدان أخرى، لاسيما المتقدمة منها. انها نقائص ستعالج باستمرار برامج الانجاز والإصلاح، كما أنها نقائص سنسرع في تقويمها إذا ما تغلبت الجزائر على أربع (4) تحديات سأتطرق اليها الآن:

أيتها الأخوات المناضلات،

أما التحدي الأول الذي يجب على مجتمعنا التغلب عليه، فهو الفوضى والعنف:

لقد زرعت الفوضى في بلادنا منذ انحراف أكتوبر 88 وما رافقه من فقدان الحسّ المدني وتنكر لسلطان القانون ومحاولة فرض قرار الشارع. أما العنف فانه من مخلّفات الارهاب ومعه الاعتداء وحتى الجريمة. انها آفات يستنكرها الجميع وتستنكرها

التعاليم السمحاء لديننا الحنيف، آفات يجب استئصالها من مجتمعنا، لكي تتعزز السكينة في بلادنا ولكيلا تظل الأمهات متخوفات عن أبنائهن ولكيلا تعرقل كذلك جميع ورشاتنا.

ومن دون شك، ستستعمل الدولة القانون ضد الجريمة كما أنها ستلجأ للحوار وسلطان القانون ضد الفوضى وستجند أيضا مساهمة المدرسة والمسجد في تكوين وارشاد أفراد أمتنا، إلاّ أن نجاح الحسّ المدني وتكريس السكينة في مجتمعنا يتطلبان بالدرجة الأولى، مساهمة قوية من العائلات والأمهات.

أيتها الأخوات المناضلات،

ويتعلق التحدي الثاني أمام الجزائر بضرورة انتصار بلادنا على الديماغوجية والشعبوية:

إن التنمية تتطلب الجهد وتقديس العمل. كما أن استمرار السياسة الاجتماعية يتطلب اصلاحات هامة كما ذكّره مؤخرا الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وإن تحرّر البلاد من التبعية المفرطة للمحروقات يتطلب تسخير كل قدراتنا الاقتصادية الوطنية عمومية كانت أم خاصة

إنَّ هذه التحوّلات تتطلب التدرّج وهي في حاجة أيضا الى عزم ومثابرة. ذلكم هو الثمن والخيار الذي سيجعل بلادنا محفوظة من فقدان سيادتها الاقتصادية، خيار وعمل سيجعل عائلات كذلك في آمنا من عواقب وخيمة ترافق تدخل الهيئات الاقتصادية الدولية.

أيتها الأخوات المناضلات

يكمن التحدي الثالث أمام بلادنا في الحفاظ على استقرار الجزائر:

إن الديمقراطية والتعددية ليست وسائل لزرع التفرقة ولقد كلّفت مناورات الطموحات السياسوية كلفة باهضه لوطننا، طوال مأساة دموية. إنَّ مثل هذه الطموحات والمناورات تعود عشية كل موعد سياسي هام، لذلك يجب مواجهتها بيقظة وبتجنيد كل الوطنيين المخلصين.

وفي هذا السياق، لقد نادى السيد رئيس الجمهورية منذ بضعة أسابيع الى بناء جدار شعبي وان التجمع الوطني الديمقراطي جزء من هذا الجدار ويعمل بالتنسيق مع حزب جبهة التحرير الوطني

إن هذه الجبهة الشعبية يجب أن تتجذر في أوساط المجتمع ومن ثمة، يعود كذلك على المرأة أن تساهم بقوة في هذا المسعى لكي لا يصبح أبنائها واخوانها و أزواجها عرضة و ضحية لحسابات و مناورات سيساويه

أيتها الأخوات المناضلات،

أما التحدي الرابع والأخير القائم أمامنا فهو الحفاظ على أمن وسلامة بلادنا:

نحيّي تحية التقدير والاجلال الجيش الوطني الشعبي المجنّد في كل ربوع الوطن وعلى حدوده، بقدراته الهائلة، حفاظا على سلامة التراب الوطني وعلى أمن وسلامة الاشخاص والممتلكات

غير أن أمن البلاد في حاجة، لا محالة، الى استقرار داخلي، استقرار يضمنه تجنيد وطني دائم. انها مسؤولية تقع على عاتق العديد من مكونات الأمة من أحزاب سياسية ومجتمع مدني وخاصة على العائلات التي يعود عليها تكوين وتوجيه أبنائها.

أيتها الأخوات المناضلات،

من خلال هذه الملاحظات، حاولت التذكير بكل التضحيات التي دفعناها من أجل حريتنا وأمننا وبكل ما سجلته بلادنا من تقدم في ظلّ عودة السلم والاستقرار. كما رأيت من الضروري جلب الانتباه على تلك التحديات التي تستوقفنا لكي يستمر شعبنا في مسيرته نحو التقدم والازدهار.

إنّا في التجمع الوطني الديمقراطي متيقنون أن الوصول الى المزيد من التقدم الوطني يتطلب استمرارية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في مهمّته.

صحيح أن البعض يختلف معنا على أساس التداول الديمقراطي في الوقت الذي نرافع فيه نحن بأمثلة دول نجحت في اقلاعها الاقتصادي والاجتماعي في آسيا وأمريكا الجنوبية عقودا قبل اليوم. نجاحات عاد دائما الفضل فيها الى الاستمرارية في النهج والقيادة ذلكم ما جعل حزبنا يناشد عبر مجلسه الوطني، المجاهد عبد العزيز بوتفليقة للاستمرار في الجهد والتضحية في خدمة الجزائر ووفاء لإرث رفقائه المجاهدين والشهداء، وذلك بترشّحه مرّة أخرى في الانتخابات الرئاسية لربيع 2019.

إنه نداء التجمع الوطني الديمقراطي، أجدّده اليوم باسمكم أخواتي المناضلات، لاستمرار المجاهد عبد العزيز بوتفليقة في قيادة الجزائر، جزائر السلم، جزائر التقدم، جزائر العدالة الاجتماعية، جزائر المساواة بين الرجال والنساء، في الجهد والتضحية وكذا في الحقوق، جزائر شامخة وسيّدة في محفل العالم.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

تحيا الجزائر

أشكركم على كرم الاصغاء

الخطاب الثالث

كلمة السيد أحمد أويحيى، الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي

لدى افتتاح الدورة العادية الثانية للمجلس الوطني للحزب

زرالدة، يوم الخميس 15 ديسمبر 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

سيداتي، سادتي أعضاء المجلس الوطني،

يسعدني، باسم أعضاء المكتب الوطني وباسمي الخاص، أن أرحب بكم ترحيبا حارا وأخويا، وأن أرحب كذلك بممثلي أسرة الإعلام الذين شرفونا بتغطية هذا اللقاء

تأتي دورة المجلس الوطني هذه، التي تنعقد للمرة الثانية منذ المؤتمر الذي جمعنا في ماي الفارط، بعد أشهر من النشاط المكثف الذي شهده حزبنا تنفيذا للائحة النظامية التي صادقتم عليها في شهر جوان الأخير. وستكون لي الفرصة للتطرق إلى هذا النشاط خلال النقاش الذي سيجمعنا

ومن جهة أخرى، نجتمع اليوم في خضم ظروف وطنية ودولية ميزتها أحداث عديدة، أوّد أن أقاسمكم بعض الملاحظات بشأنها

سيداتي، سادتي،

فيما يتعلق بالوضع الخارجي، لازالت منطقتا المغرب والساحل معرضتان إلى تهديدات خطيرة في ظل استمرار التوتر

فلا تزال ليبيا الشقيقة تعاني من عدم الاستقرار ومن إرهاب "داعش" الذي اتخذ ملاذا منها، فيما يشهد إحلال السلم تأخرا كبيرا في مالي الجار، حيث يستمر العنف والإرهاب

إنّ بؤرتي التوتر هاتين على حدودنا كلفتا بلدنا ضريبة رهيبة، ظهرت أثارها على الخصوص في كارثة تيقن تورين وفي الاعتداء الوحشي الذي استهدف قنصليتنا بقاو. ولا تزال هاتان البؤرتان تهددان أمن بلدنا وسلامته، ويتأكد ذلك جليا من خلال تدفق الأسلحة الحربية على حدودنا

إنّ الجيش الوطني الشعبي يتصدى لهذه المخاطر ببسالة ليس لها مثيل وبحرفية عالية. وإذ نحيي هذا التفاني لأشاوس بلدنا، نناشد الجميع كذلك بدعمهم من خلال التحلي باليقظة التام.

في الواقع، يبقى الخبر المريح الوحيد الذي بلغنا من الخارج في الآونة الأخيرة، هو الاتفاق على تقليص إنتاج النفط بعد انهيار سعر البرميل بشكل قهر اقتصاد البلدان المصدرة له. ويعود للجزائر فضل المساهمة بفعالية في إنجاح هذا الاتفاق. ولا ننسى هاهنا تهنئة وزيرنا للطاقة على هذه النتيجة، حيث يعد كل دولار إضافي في سعر النفط مكسبا ثمينا لبلدنا، على ألاّ يحدّ هذا التطور المحمود من عزمنا وتجنّدنا لمواجهة الوضع المالي الصعب الذي نشهده حاليا.

سيداتي ، سادتي،

إنّ التمعّن في كارثة الإرهاب التي تعصف بمنطقتنا وبمنطقة المشرق وحتى بأوروبا، يجعلنا نتوجه بالدعاء للمولى عزّ وجلّ ليحفظ الجزائر من هذه الآفة الوحشية. ويستوقفنا هذا الوضع كذلك لنجدد عرفانا لرئيسنا المجاهد عبد العزيز بوتفليقة الذي حصّن الأمة من خلال الوئام المدني والمصالحة الوطنية، بعد المأساة الوطنية التي دامت سنوات وكادت أن تستنزف قوة شعبنا الذي قاوم في عزلة من أجل بقاء الجزائر.

إنّ غياب الاستقرار في العديد من الديار عبر عالمنا العربي، يعد دافعا آخر يجعلنا ننوه مجدّدا بالسيد رئيس الجمهورية الذي عرف كيف يقود شعبنا نحو الحفاظ على استقرار وطننا وسلامة بلدنا، بفضل إصلاحات سياسية حكيمة وإجراءات اقتصادية واجتماعية مفلحة. فلنتذكر معا اليوم طوفان'' الربيع العربي ''الذي استهدف دولا عربية دون سواها، مخلفا وراءه حتى اليوم تدميرها وتمزيق شعوبها وضرب استقرارها في أحسن الأحوال.

لقد خرجت الجزائر بفضل لله بسلامة من تلك المرحلة، لتبقى موحدة وسيّدة وشامخة. فمؤسساتنا السياسية تجدد دوريا عبر الاقتراع ويتمتع بلدنا بحرية مطلقة في التعبير وبحرية الرأي والمعارضة.

ونعرب في هذا السياق عن ارتياحنا لقرار جل الأحزاب المشاركة في الانتخابات التشريعية لسنة 2017، في شفافية معزّزة طبقا لأحكام الدستور المعدّل

سيداتي، سادتي،

تشكل الأزمة المالية تحديا جوهريا يواجه بلدنا اليوم. وهي جديرة بأن تستقطب اهتمام الجميع. لذا أستسمحكم لتقديم بعض الملاحظات حول هذا الموضوع.

في المقام الأول، نرى في الأزمة الحالية اليوم سببا آخر لتجديد شكرنا وعرفانا للأخ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وهو الذي مكنتنا قراراته من مواجهة هذه الظروف الصعبة اليوم، وجعلت الجزائر تبقى سيّدة في قراراتها الاقتصادية والمالية.

بالفعل، يجب أن يعرف أبناء بلدنا بعض الحقائق في هذا الشأن. فبعدما خرجت البلاد من إعادة الهيكلة الاقتصادية في التسعينيات وهي حينها مثقلة بمديونية خارجية معتبرة، سارع الجميع في بداية هذا القرن، حكومة وإدارات ومؤسسات اقتصادية إلى اقتراض 7 ملايير دولار في ظرف 3 سنوات فقط، قبل أن يكتشف السيد رئيس الجمهورية الأمر في سنة 2003 ويمنع منذ ذلك الحين أية استدانة أخرى من الخارج، ويقرّر كذلك تسديد مسبق شبه كلي للمديونية الجزائرية نحو الخارج، بمبلغ يفوق 20 مليار دولار.

وفي المقام الثاني: نعترف للمعارضة بالحق في انتقاد قانون المالية للسنة المقبلة وكذا تعديل قانون التقاعد، وهما نصان زكاهما نواب التجمع الوطني الديمقراطي لأننا نساند الحكومة، غير أننا نطلب منها تقديم حلولها البديلة حتى تجتاز الجزائر صعوباتها المالية

أما في المقام الثالث، وفي انتظار اقتراحات المعارضة حول الأزمة المالية، يجب أن نذكّر هنا بما تقترحه المؤسسات المالية الدولية على بلدنا.

فتكمن هذه التوصيات الخارجية أساسا في رفع نسب فوائد القرض البنكي وتقليص دعم الدولة للاستثمار وتخفيض قيمة الدينار وأيضا العودة للاستدانة من الخارج وإلغاء كل ما من شأنه حماية الاقتصاد الوطني على غرار قاعدة) 49/51% ويجب أن نبرز هنا بأن تنفيذ هذه التوصيات الخارجية (التي تبقى مجرّد توصيات كوننا نتمتع بحريتنا المالية) قد يودي إلى تجميد الاستثمار والتوقف عن خلق مناصب الشغل، ويصل الأمر مع هذه التدابير إلى جعل الجزائر رهينة إرادة لدائنيها الخارجيين، ويدفعها إلى بيع الأجانب ثرواتنا الوطنية من حقول المحروقات والبنوك والأراضي الفلاحية والمؤسسات الاقتصادية العمومية المربحة مثل التي تنشط في مجالي الطاقة والاتصالات

وفي المقام الرابع: نسجل أنه عندما تعصف الأزمة المالية بالبلدان المتقدمة، لا تفرض عليها ولا حتى تعرض إجراءات مثل التي اقترحت على الجزائر. بل تنفّذ سياسات أخرى تهدف إلى الحفاظ على ديناميكية التنمية. ونجد أمثلة عن ذلك في القرارات المالية

التي اتخذها البنك المركزي الأمريكي والبنك المركزي الأوربي. كما نلاحظ أنه عندما تهدد العولمة اقتصاد الدول المتقدمة، تلجأ هذه الأخيرة إلى إجراءات احترازية وتصبح سياسة ''القومية الاقتصادية ''مباحة ومشروعة في نظرها

وأمام هذا التمييز، يحق لنا طرح بعض التساؤلات:

-ألا يحق لشعبنا أن يحافظ على التنمية الوطنية؟

-ألا يحق للجزائر أن تحمي اقتصادها من خلال "القومية الاقتصادية ؟"

-ألا يحق لنا كجزائريين أن نضع بكل سيادة برنامج عمل يهدف إلى استعادة توازن ميزانية الدولة والحفاظ على توازن المبادلات المالية مع الخارج؟

-ألا يسعنا دعم الاستثمار الوطني دون تمييز بين العام والخاص، وتعزيزه بالشراكة الأجنبية المنتجة بالجزائر، حتى يحل الانتاج المحلي محل الواردات ونصل إلى اقتصاد متنوع ومتحرر من المحروقات؟

-ألسنا مستعدين لحماية سوقنا الوطنية لفائدة منتوجنا المحلي؟

-ألسنا مستعدين لمكافحة المضاربة في السوق ورقابة الأسعار من أجل حماية القدرة الشرائية للمواطن، والتحكم في التضخم؟

بالنسبة لنا في التجمع، تحمل هذه التساؤلات التحديات الحقيقية التي تواجه اليوم أبناء بلدنا، دون أي تمييز في الفئات أو في العقيدة سيداتي سادتي،

إنّ الأزمة المالية التي تعصف بالعالم منذ سنين، والتي بلغت اليوم بلدنا، تستهدف العمال والمالكين، النقابات وأصحاب العمل، الأغلبية والمعارضة، دون تفريق ولا تمييي، إننا مستوقفون اليوم للتمعن في التجارب التي خضناها في الثمانينات، عندما كان البعض يتسابق إلى الحكم، والبلاد تتخبط في أزمة اقتصادية على حساب الشعب.

كما يجب أن نتذكر اليوم تلك الضريبة الأليمة التي دفعها بلدنا جراء برنامج إعادة الهيكلة الاقتصادية في التسعينات. ضريبة ترتب عنها غلق مئات المؤسسات الاقتصادية وفقدان مئات الآلاف من مناصب الشغل، وجعلت الطبقة الوسطى تندثر.

ذلكم هو الإرث الأليم الذي تعافت منه الجزائر خلال السنوات الخمسة عشر الأخيرة، بفضل الوثبة الاقتصادية الوطنية التي حققتها تحت القيادة الرشيدة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة. فينبغي لنا اليوم أكثر من أي وقت مضى، أن نحافظ على هذه الوثبة لفائدة جميع أبناء وبنات الوطن دون إقصاء ولا تمييز، مادامت الجزائر سيّدة اقتصاديا وماليا.

ويتأتّى لنا ذلك من خلال إجراءات جريئة يجب تحسيس المواطنين بضرورتها. ويستوقف ذلك جميع الأحزاب والنقابات والجمعيات من خلال الوعي بضرورة تغليب المصلحة الوطنية فيتعلق الأمر بوثبة وطنية ينتظر فيها من شعبنا الأبي، الشعب الجزائري البطل، التحلي مرة أخرى بروح المقاومة العريقة لديه، لإنقاذ بلده من المرحلة الصعبة التي يمر بها، من خلال جهوده السخية وتضحياته النبيلة حتى يجعل الجزائر تحقق في بضعة سنوات تنمية قوية متحرّرة من التبعية للمحروقات، تنمية تملك بلادنا جميع الشروط لبلوغها قصد تحقيق الرفاهية المستدامة لفائدة جميع أبناء هذا الوطن.

سيداتي، سادتي،

يرمز الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى ذلك النصر الذي حققه أسلافنا المجاهدون الذين حرروا البلد كما يعتبر الرئيس بوتفليقة الذي نسانده، النموذج والمثل الأعلى في الحفاظ على الاستقلال الاقتصادي للبلد، كما ذكرناه أعلاه

إنّ التجمع الوطني الديمقراطي مقتنع بهذا الخيار، فهي قناعات مدونة في لوائح مؤتمرنا، ومبلورة كذلك في شعار عائلتنا السياسية "أمل، عمل، تضامن"

نظل مجنّدين لنشر هذا التصور السيادي والحر خدمة للجزائر التي نضعها فوق كل اعتبار

المجد للشهداء الأبرار،

تحيا الجزائر،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الخطاب الرابع

كلمة السيد أحمد أويحيى، الأمين العام بالنيابة لدى افتتاح المؤتمر الاستثنائي للحزب، بفندق الأوراسي بالجزائر، يوم 05 ماي 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

•أصحاب المعالي والسعادة،

•حضرات السيدات والسادة ضيوفنا الكرام،

•السيدات والسادة الأفاضل، ممثلي أسرة الإعلام،

•أخواتي، إخواني المؤتمرين،

يسرني، غاية السرور، أصالة عن نفسي ونيابة عن الأخوات والإخوة المؤتمرين، بمناسبة افتتاح أشغال المؤتمر الاستثنائي لحزبنا، أن أرحب أحر الترحيب بضيوفنا الأكارم، أصحاب المعالي المسؤولين السامين في مؤسسات الدولة، السيدات والسادة الأفاضل من شخصيات وطنية، وقياديين في أحزاب سياسية ومنظمات وطنية، الذين نتشرف بوجودهم جميعا معنا اليوم في هذا اللقاء الهام في حياة حزبنا.

وإذ نسعد باستقبال الجميع معنا في هذه المراسيم الافتتاحية، فإننا نؤكد للإخوة المسؤولين السامين في مؤسسات الدولة الحاضرين هنا، دعمنا الكامل لهم في أدائهم لمهامهم النبيلة، كما نجدّد للإخوة والأخوات قياديي الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية عزم التجمع الوطني الديمقراطي العمل جنبا إلى جنب معهم من أجل توطيد علاقاتنا بما يخدم الديمقراطية ويخدم التنمية الوطنية لبلادنا

إنه لمن دواعي سروري كذلك، أن أتوجه باسمكم أخواتي المؤتمرات، إخواني المؤتمرين، بالتحية الأخوية لأصحاب السعادة، سفير دولة فلسطين، وسفير الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، اللذان شرفانا بتلبية دعوتنا، دعوة ما هي إلا عربون متواضع عن تضامننا مع القضية الفلسطينية والقضية الصحراويّة.

بالفعل، ستظل القضية الفلسطينية قضية الشعب الجزائري برمّته إلى أن تقام الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على أراضيها وعاصمتها القدس الشريف

كما ستبقى القضية الصحراوية تحظى بكامل دعم بلادنا إلى غاية أن يقرّر الشعب الصحراوي الشقيق مصيره بكل حرية تحت رقابة الأمم المتحدة

ويطيب لي بهذه المناسبة كذلك، أن أتوجه بالشكر الجزيل لممثلي أسرة الإعلام الحاضرين معنا لتغطية مجريات أشغالنا هذه، والذين أزف من خلالهم تحيّة خاصة لإعلامنا الوطني.

ويغتنم التجمع الوطني الديمقراطي هذه الفرصة لينحني ترحماً على أرواح الصحفيين شهداء أسرة الإعلام الوطنية الذين سقطوا من أجل بقاء الجزائر. وهي مناسبة مواتية كذلك، للتنويه والإشادة بالمكاسب التي حققتها حرية الصحافة في بلادنا، والتي تعزّزت مؤخراً بموجب التعديل الدستوري. وإذ نغتنم إحياء اليوم العالمي للصحافة لنتقدم بخالص التهاني لمؤسساتنا الإعلامية الوطنية، فإننا نتمنى لهم ولإعلامييينا كل التوفيق والنجاح مع التمتع بالصحة والهناء.

•أخواتي، إخواني المؤتمرين،

•السيدات و السادة الأفاضل،

ها قد بلغ التجمع الوطني الديمقراطي محطة عقد مؤتمره الاستثنائي، هذا الحدث الذي أسال الكثير من الحبر، والذي يشكل بالنسبة لنا فرصة سانحة للوقوف على ذاكرة حزبنا وتقييم حاضرنا والتمعن في مستقبل تجمعنا

فبالحديث عن ماضي التجمع، تستوقفنا ذاكرة الأخ عبد الحق بن حمودة الذي سقط شهيدا من أجل الكفاح الوطني الذي خاضه منذ توليه قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين. عبد الحق بن حمود الأخ الشهيد الرمز الذي اغتيل وهو يعكف على إطلاق مشروع حزبنا. كما يقودنا الحديث عن ماضي حزبنا إلى الترحم أيضا على أرواح جميع رفقائنا المناضلين والمناضلات الذين وافتهم المنية منذ تأسيس التجمع. وإلى كل هؤلاء ندعو المولى عزّ وجل أن يتغمّدهم بواسع رحمته وأن يسكنهم فسيح جناته.

ويقودنا الحديث عن ماضي التجمع أيضا، إلى تجديد التحيّة والتقدير لأخينا عبد القادر بن صالح الذي استكمل مسار تأسيس حزبنا وترأسه بعد ميلاده لمدة تفوق السنة، قبل أن يعود مرة أخرى في جانفي 2013 لإنقاذه من سطو الأنانيات الضيقة ومخاطر زعزعة الاستقرار.

وفي الوقت نفسه، فإنّ الحديث عن ماضي حزبنا، هو منبع إلهامنا وقوة عزيمتنا لبقاء كل واحد منا وفيا لرسالته الأصلية التي تدعونا لتجاوز طموحاتنا الشخصية للتفرغ لبناء حزبنا وجعله في خدمة الجزائر دائما وأبدا.

نعم، إنّ التمعن في ماضي حزبنا يقودنا لتذكر ظروف ميلاده في الساحة الوطنية، كما يذكرنا بمناضليه الأوائل الذين كانوا جميعهم ملتزمين بمعركة الدفاع عن الوطن، حيث كان البعض منهم حاملا للسلاح في صفوف رجال المقاومة، والبعض الآخر على رأس المندوبات المحلية للتكفل بتسيير شؤون مواطنينا وضمان تواجد الدولة في كافة ربوع بلادنا، وآخرون من عمال وإطارات سهروا في نفس الوقت على استمرارية الخدمة العمومية بالرغم من تكالب الإرهاب الوحشي آنذاك.

وبعد استتباب الأمن وعودة السلم والاستقرار لهذا الوطن العزيز، ولاسيما منذ سنة 1999، واصل التجمع ثباته في خدمة الجزائر من خلال خياراته السياسية، خيارات في طليعتها دعمه المستمر للمجاهد عبد العزيز بوتفليقة، رئيس الجمهورية، أطال الله في عمره.

كما يبقى التجمع الوطني الديمقراطي ثابتا كذلك في خدمة الجزائر من خلال مشاركته في الهيئات الوطنية والمحلية للدولة، وكذا عبر تجنيد منضاليه ومناضلاته بجنب مواطنينا الأعزاء في المدن والقرى.

ويوجد تجمعنا في خدمة الجزائر كذلك من خلال دعمه الكامل لجيشنا الوطني الشعبي في كفاحه الباسل ضد الإرهاب الأعمى، كفاح نشيد بانتصاراته الباهرة التي ما فتئ يحققها في الميدان، كفاح نترحم على أرواح شهدائه الأبرار من ضباط وضباط صف وجنود

- أخواتي، إخواني المؤتمرين،
- السيدات و السادة الأفاضل،

عندما نصل للحديث عن حاضر حزبنا، لابد علينا أولا أن نعبّر معا عن سعادتنا بالتئامنا في هذا المحفل لعقد مؤتمرنا الاستثنائي، والذي يعبّر عن حيوية عائلتنا السياسية وكذا عن مدى تمتعها بالروح الديمقراطية البحتة. كيف لا، وهذا المؤتمر الاستثنائي هو ثمرة تحضيرات جماعية حشدت في كل محطة أكبر عدد ممكن من إطاراتنا ومناضلينا ومن هذا المنطلق، شكّلت اللجنة الوطنية التحضيرية لمؤتمرنا الاستثنائي هذا من ثلثي أعضاء المجلس الوطني للحزب، وباشرت أشغالها منذ شهر جانفي الفارط، والتي توّجت بتحضير مشاريع اللوائح السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنظامية المعروضة على هذا المجلس الموقر،

مشاريع لم تغفل أخذ آراء القاعدة النضالية بعين الاعتبار من خلال الاستشارة المباشرة لها عن طريق الاستبيان الذي شارك فيه أزيد من 93.000 مناضل ومناضلة

كما تمّت عملية انتقاء مندوبي المؤتمر من القاعدة والذين يقارب عددهم 1.200 مناضل ومناضلة، إما عن طريق الاجماع أو عن طريق الاقتراع السري، يضاف إليهم ما يزيد عن 400 مندوب بحكم الصفة، كانت لهم لقاءات محلية على مستوى ولاياتهم ومقاطعاتهم قبل أن تجمعهم المؤتمرات الجهوية التسعة بما فيها مؤتمر الجالية، التي احتضنتها مختلف مدن البلاد، ليتوج كل هذا المسار بالتئام مؤتمرنا الاستثنائي اليوم بمشاركة ما يزيد عن 1.600 مندوب من بينهم ما يقارب 30 % من العنصر النسوي و 25 % من الشباب.

•أخواتي، إخواني المؤتمرين،

•السيدات و السادة الأفاضل،

سيعكف مؤتمرنا الاستثنائي هذا على دراسة جدول أعمال مكثّف، مثلما تقرّر بالإجماع خلال مداولات الأشغال التحضيرية له سالفة الذكر. ومن المؤكد أنّ هذا المجلس الموقر سينتخب أمين عام الحزب عن طريق الاقتراع السري، غير أنه من غير المعقول أن تنحصر أشغال هذه الهيئة السيّدة العليا في هرم الحزب في هذه النقطة فقط.

بالفعل، أيعقل حصر لقاء بمثل هذا الحجم في عملية انتخابية فقط وتجاهل أعلى هيئة في هرم حزبنا للقفزة النوعية التي حققتها الجزائر في تعزيز وحدة شعبها وترسيخ الحريات والديمقراطية وعصرنة الحكامة بفضل التعديل الدستوري الذي بادر به فخامة رئيس الجمهورية مؤخراً؟

كيف يمكن لمؤتمر حزبنا، حتى وإن كان استثنائيا، الاكتفاء بالإقرار في مسألة نظامية فقط، في الوقت الذي تواجه فيه الجزائر آثار أزمة عالمية حادة لسوق النفط وما ينجر عنها من عواقب على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد؟

هل يعقل أن تجري أعلى هيئة لحزبنا مداولاتها وهي تتجاهل الوضع الخطير السائد في جزء كبير من جوارنا؟ وضع تجلّت حساسيته في المحاولات الإجرامية لإدخال كميات خطيرة من السلاح، والتي أبطلتها قوات جيشنا الوطني الشعبي بفضل يقظتها وسهرها الدائم على حماية التراب الوطني.

هل يعقل تقزيم هذا الحدث الهام في حياة حزبنا في مجرد عملية انتخابية بسيطة، في الوقت الذي تعرف فيه بلادنا محاولات دنيئة للمساس بوحدتها الوطنية من طرف مجموعة صغيرة من أبناء جلدتنا، انكشفت روابطها مع الخارج، وتأكدت مؤخراً علاقتها بالمشؤوم برنارد هنري ليفي الذي كان وراء تدمير دولة جارة وشقيقة؟

إنّ التئام هذا الجمع السيّد، ثلاثون شهرا بعد انعقاد المؤتمر الرابع لتجمعنا، يستلزم من حزبنا الخروج بقرارات ومواقف متكيّفة مع المستجدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلادنا ومحيطنا الإقليمي كذلك، كما يستوجب منا اتخاذ قرارات وتحديد مواقف بشأن المشروع السياسي لحزبنا.

•أخواتي، إخواني المؤتمرين،

•السيدات و السادة الأفاضل،

اسمحوا لي، في احترام سيادة قرار مجلسكم الموقر، أن أشاطركم بعض الأفكار حول مكانة ودور تجمعنا بعد محطة هذا اللقاء، وهي أفكار استلهمتها في حقيقة الأمر من مشاريع اللوائح التي أعدّتها مؤتمراتنا الجهوية منذ أيام فقط.

ففي المقام الأول، وعلى الصعيد النظامي، يحدوني الأمل أن تسترجع عائلتنا السياسية استقرارها الكلي لكي تحرّر جميع طاقاتها لخدمة التزاماتها وغاياتها السياسية.

وأمل أن يتعزّز هذا الاستقرار أيضا بفضل نقاش الرأي والرأي المضاد، وبفضل احترام خيارات الأغلبية المعبّر عنها ديمقراطيا، وكذا بالقطيعة مع أي شكل من أشكال ديكتاتورية الأقلية.

كما آمل أن يسمح استقرار عائلتنا السياسية بتوسيع صفوفها وإعطاء النساء والشباب مكانتهم المستحقة على مستوى جميع هيئات القرار للتجمع، فضلاً عن استقطابه للمزيد من المحبين والمتعاطفين وتنشيطه للتفكير والتصور داخليا بتجنيد كفاءاته العالية المعتبرة حول القضايا التي تهم البلاد.

وفي المقام الثاني، وفيما يتعلق بموقعه في الساحة السياسية الوطنية، فمن اليقين أنّ التجمع سيبقى وفياً لمساندته الثابتة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، كما سيظل مخلصا في دعمه للحكومة.

وآمل كذلك أن تتمكّن عائلتنا السياسية في نفس الوقت، من تعزيز الجهد المشترك مع باقي أحزاب الأغلبية الرئاسية، وأن يكون تجمعنا دائم الاستعداد للحوار مع أحزاب المعارضة حول أي مشروع أو أي مبادرة تحترم الدستور ومؤسسات البلاد.

ويحدوني الأمل كذلك، في أن يساهم تجمعنا في نقاش سياسي مرتكز على المشاريع والاقتراحات الثرية والمتنوعة، نقاش من شأنه إقناع المواطنين للتوجه بقوة إلى صناديق الانتخاب ويعزّز الديمقراطية والتعدية في بلادنا.

وفي المقام الثالث والأخير، وفيما يتعلق بالمواقف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للتجمع الوطني الديمقراطي، فأملي أن تبقى عائلتنا السياسية بعيدة كل البعد عن الشعبوية وعن أي فكر متحجر كان.

إنّ تجمعنا حزب نوفمبر داعي إلى التمسك بالوطنية على جميع الأصعدة وفي جميع المجالات، كما أنه حزب يؤمن بالقدرات الهائلة التي تزخر بها بلادنا، ويؤمن كذلك بطاقات شعبنا الأبي صانع البطولات، كما أنّ تجمعنا من دعاة العدالة الاجتماعية بعيداً عن ثقافة الريع كونه قد استخلص الدروس جيدا من الأزمة الاقتصادية الخانقة التي مرّت بها بلادنا منذ عقدين من الزمن قبل اليوم إنّ جميع هذه الميزات تؤهل حزبنا ليكون سياسيا في طليعة دعاة الإصلاحات التي تعتبر حتمية حيوية لبلادنا، حتمية قد تأكدت أكثر من أي وقت مضى، من خلال الأزمة العالمية للنفط التي تستوجب على بلادنا التحرّر من التبعية المفرطة للمحروقات وبناء الاقتصاد المتنوع المنشود.

وفي هذا الاتجاه، سنظل بجانب العمال الذي نتوجه إليهم بتهانينا الحارة بمناسبة احتفالهم مطلع هذا الأسبوع بيومهم العالمي للشغل، وهم ملتفين حول الاتحاد العام للعمال الجزائريين العتيد، عمال سنظل بجنبهم من أجل بناء اقتصاد وطني تنافسي منتج للثروة الوطنية في فائدة الأمة قاطبة والعمال بالدرجة الأولى.

وفي نفس السياق، وإذ نحيي الأخ رئيس منتدى المؤسسات الموجود معنا وإخوان آخرين من عائلة رجال الأعمال، فإننا نؤكد عزم التجمع الوقوف بجنب المؤسسات الاقتصادية المنتجة بغية تحويل الذهنيات في البلاد نحو اقتصاد السوق وبغية رفع العراقيل من أمام المستثمرين، ومن أجل مكافحة كل أشكال الغش الاقتصادي دفاعا عن مصالح الاقتصاد الوطنيّ.

كما سيضل تجمعنا مرافعا عن الحقوق المشروعة للمعوزين والشباب الذي يسعون للاندماج المهني والاجتماعي

- أخواتي، إخواني المؤتمرين،
- السيدات والسادة الأفاضل،

إنّ شعار حزبنا هو الأمل والعمل والتضامن، وأنا آمل، بل متيقن، أن يحشد هذا المؤتمر الاستثنائي عزائم جميع مندوبيه للنضال بقوّة أكبر على نهج الرسالة النبيلة التي يحملها هذا الشعار وأملي كذلك، أن تسمح قراراتكم السيّدة من تعزيز التزامنا بالوفاء للوطن في خدمة جزائر نوفمبريّة ديمقراطيّة وجمهوريّة، جزائر متجذرة في قيّمها الوطنية والروحية ومتفتحة على التقدم والعصرنة، جزائر

ستوفق بعون الله وبجهود أبنائها في استغلال القدرات الهائلة التي تزخر بها لتكون ضمن ركب الدول الناشئة، وتكون ضامنة لمستقبل أجيالها الصاعدة، جزائر تتقدم بثبات تحت القيادة الرشيدة لفخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حفظه الله ورعاه عاش التجمع الوطني الديمقراطي.

تحيا الجزائر

شكرا لكم على كرم الإصغاء وعلى صبركم الجميل، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

. خطابات أحمد أويحيى كأمين عام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي.

ثانيا: المعاجم :

- ابن المنظور، لسان العرب ط1، الكتب العلمية، بيروت 2003
- ابن المنظور، لسان العرب ط1، دار صادر، بيروت
- جميل صلبية معجم فلسفي، ج1 ، دار الكتاب اللبناني ن بيروت، لبنان1982
- فيروز أبادي، القاموس المحيط مادة(خ.ط.ب)
- مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط ط2004
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ج1، مادة الخطاب، مطبعة مصر القاهرة1960

ثالثا: المراجع :

- أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، عبد المجيد تركي، ط2، دار المغرب1987
- أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج ط1، الدار البيضاء،2006
- اسماعيل زوخي، دراسات في الفلسفة السياسية دار الفجر للنشر والتوزيع دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2001.

- إسماعيل علوي الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ج3– 2010.
- بول ريكور، نظرية التأويل تر سعيد الغانمي، ط2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ،2006.
- تقي الدين السبكي، الإيهاج في شرح المنهاج ط1، دار الكتب العلمية، بيروت1995
- جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، مكتبة الأدب المغربي، أفريقيا الشرق 2014
- جواد ختام التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، دار كنوز المعرفة والنشر والتوزيع2015
- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر العدد 1 مجلة30
- خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،2008
- خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات العامة، دار هومة الجزائر2000
- روبيربلانشي، الاستدلال، تر: محمود اليعقوبي دار الكتاب الحديث2003
- سارة ميلز، الخطاب عبد الوهاب علوب ط1، المركز القومي للترجمة القاهرة2016
- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ط2، عالم الكتب الحديث إربد الأردن،2011
- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مدخل ونصوص دمشق، سوريا،2008
- طه عبد الرحمن في اصول الحوار وتجديد علم الكلام ط1، أفريقيا الشرق2002

- طه عبد الرحمن، اللسانيات المنطق والفلسفة، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد5،.1988
- عادل مصطفى، المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الحوري، ط1، القاهرة المجلس الأعلى للثقافة،2007
- عبد الرحمان حجازي، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي، ط1، المجلس الاعلى للثقافة الجزيرة، القاهرة2005
- عبد العزيز طويدق الأسس النظرية في بناء شبكة قرآنية للنصوص للحفظ.
- عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الدجاج الخطابية الجديدة لبرلمان وتتيكاه
- عبد الله صولة، نظرية في الحجاج دراسات وتطبيقات، ط 1مسكلياني للنشر والتوزيع تونس.2011
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان2004
- عمر المحمودي مفهوم الاستدلال عند الأصوليون، ط1، نقلا عن تعريفات الجرجاني
- عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011
- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ط1، دار البيضاء،1986
- محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج3، المكتبة المصرية بيروت
- محمد بن علي السّكاكي، مفتاح العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان1998

- محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال دراسات بلاغية والمنطقية واللسانية ط1، دار الثقافة2005
- محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب كلية الأداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، تلمسان الجزائر.
- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ط1، دار النشر للجامعات مصر،2005
- ميشال فوكو، المعرفة والسلطة ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، دار النشر والتوزيع بيروت، لبنان1994
- ميشال فوكو، نظام الخطاب تر محمد سبيلا
- ميشال ما ير اللغة والمنطق والحجاج، ترا محمد أسيداه ضمن كتاب الحجاج ومفهومه ومجلاته، ج.5
- ناصيف نصار، منطق السلطة، مدخل إلى الفلسفة الامر، ط1، دار أموج للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان1995
- نصر حامد أبو زيد، الخطاب والتأويل
- نعمان بوقرة، مصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية ط 1عالم الفكر الحديث بدار الكتاب العالمي، اربد2009

رابعا: المجالات :

- بوزناشة نور دين، الحجاج في الدرس اللغوي الغربي، مجلة علوم إنسانية العدد 44، 7جانفي 2010
- جايلي عمر، نظرية الحجاج اللغوي عند آوزفالديكرو، آنسكومبر مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد3 ، جامعة الاغواط2018
- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي عناصر استقصاء نظري، مجلة عالم الفكر، العدد1 ، مجد5، جويلية سبتمبر،2001.
- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر العدد 1 مجلة30
- د1 ، مجد5، جويلية سبتمبر عبد الرحمن بن حميدي المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث، مجلة البحث العلمي في الآداب ج2، العدد19 ، 2018.
- ذهبية حمو الحاج، التحليل التداولي للخطاب السياسي، مجلة الخطاب، العدد 1، منشورات مخبر تحليل الخطاب،2006
- طه عبد الرحمن، اللسانيات المنطق والفلسفة، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، ال عدد5،.1988
- عبد الرحمن بن حميدي المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث، مجلة البحث العلمي في الآداب ج2، العدد19 ،2018
- مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ال عدد9، جامعة بسكرة الجزائر،2013 .

- **خامسا: المقالات**
- عبد الرزاق السومري، الحجاج منطلقاته، تقنياته ومفاهيمه، أنفاس نات، 11 حزيران يونيو2010
- علاء الدين أبوزينة، مقالة بعنوان خطاب السلطة سلطة الخطاب، تم نشره في الأحد 30 ديسمبر2012 ، الساعة 2:00 صباحاAlghad.com
- عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص مخبر الممارسات اللغوية الجزائر.2011
- محمّد محمّد يونس علي، مسالك الخطاب وغايات التخاطب، مدونة التخاطب، الاربعاء 10اكتوبر.2012

سادسا: المراجع الاجنبية:

- E.Benvemirte, problème de linguistique générale
- M.Faucault.l'archeologie au ravoir.

سابعا: قائمة المذكرات :

- هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية لكتاب المساكين للرافعي أطروحة ماجستير، جامعة ورقلة.2003
- **ثامنا: المواقع الالكتروني:**

www.jwan7.com.wtm

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أب . ت . ث

1.مفهوم المسلك ص5

أ/لغة.....ص6

ب/اصطلاحا.....ص7

2.مفهوم الاستدلال.....ص7

أ/لغة.....ص7

ب/اصطلاحا.....ص8

3.الحجاج.....ص9

1.3 مفهوم الحجاج.....ص11

أ/ الحجاج لغة.....ص11

ب/الحجاج اصطلاحا.....ص12

2.3 مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتيتيكاه.....ص13

3.3 نظرية الحجاج الجدَّلي.....ص15

4.**مفهوم الاستدلال الحجاجي**.....ص16

5.مفهوم الخطاب.....ص17

أ/ لغة.....ص17

ب/ اصطلاحا.....ص18

6.مفهوم الخطاب السياسي.....ص21

1.الحجاج.....ص25

1.1الحجاج في الثقافة العربية.....ص25

أ/عند القدماء.....ص25

ب/عند المحدثين.....ص29

2.1 الحجاج عند الغرب.....ص31

أ/الحجاج عند بيرلمان وتيتيكاه.....ص31

ب/الحجاج عند تولمين.....ص33

ج/عند ديكرو وأنسكومبر.....ص36

2.علاقة الحجاج بالاستدلال والبرهنة.....ص38

أ/ الاستدلال.....ص38

ب/ البرهنة.....ص38

3.علاقة الحجاج

بالتداولية.....ص43

4.\انواع الحجج.....ص47

5.**أصناف الحجج**.....ص48

1.**المبادئ الحجاجية**.....ص51

2.**الأدوات والآليات الحجاجية**.....ص53

1.2 الآليات اللغوية.....ص53

2.2 الآليات البلاغية.....ص54

1. الاستعارة.....ص55

2.التشبيه.....ص56

3.2 الآليات التداولية.....ص57

1.نظرية الأفعال الكلامية.....ص58

1.1الإخباريات.....ص58

2.1التوجيهيات.....ص58

3.1 الإشاريات.....ص58

أ/الإشاريات الشخصية.....ص59

ب/الإفتراض السابق.....ص59

4.2 مفهوم السلم الحجاجي.....ص60

3. المراتب الحجاجية والسلالم الحجاجية.....ص62

1.3 المراتب المضادة.....ص62

2.3 المراتب الموهة ترتيبا كميا.....ص63

3.3المراتب الموجهة ترتيبا قصديا.....ص64

1. قانون النفي.....ص64

2.قانون القلب.....ص66

3.قنون الخفض.....ص69

4. الروابط والعوامل الحجاجية.....ص70

1.4الروابط.....ص71

أ/الروابط المدرجة للحجج.....ص71

ب/الروابط التي تدرج حججا قوية.....ص72

ج/ روابط التعرض الحجاجي.....ص72

د. التكرار..... ص72

2.4 العوامل الحجاجية.....ص73

5.**مفهوم الخطاب**.....ص74

1.5 مفهوم الخطاب عند ميشال فوكو.....ص75

2.5 مفهوم الخطاب السياسي.....ص77

6. مفهوم السلطة.....ص79

أ/ لغة.....ص79

ب/ اصطلاحا.....ص80

1.6 العلاقة بين الخطاب والسلطة.....ص81

2.6 العلاقة بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب.....ص83

3.6 الاتصال السياسي.....ص84

7. أسلوب المغالطة.....ص85

1.7 أسلوب المغالطة.....ص85

2.7 أسلوب الاستهواء.....ص86

نبذة من تاريخ حزب التجمع الوطني الديمقراطي.....ص87

تعريف بشخصية رئيس الحزب.....ص 88

وصف المدونة.....ص91

1.سياق الخطاب الأول.....ص91

2. سياق الخطاب الثاني.....ص91

3. سياق الخطاب الثالث.....ص93

4. سياق الخطاب الرابع.....ص94

2. تحليل المدونة ص94

1.الخطاب الأول.....ص94

2.الخطاب الثاني.....ص103

3.الخطاب الثالث.....ص109

4.الخطاب الرابع.....ص119

1. أسلوب المغالطة وأسلوب الاستهواء.....ص123

أ/ أسلوب المغالطة.....ص117

ب/ أسلوب الاستهواء.....ص120

الخاتمة.....ص125

الملاحق.....ص

قائمة المصادر والمراجع.....ص.158

الفهرس.....ص159

ملخص:

يتضمن هذا البحث مسالك الاستدلال الحجاجي في الخطاب السياسي التجمع الوطني الديمقراطي أنموذجا، حيث قمنا أولا بتحديد المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، ثم تطرقنا الى دراسة نظريات الحجاج إذ يعد الحجاج من أهم النظريات الحديثة الذي يرتكز على دراسة الطرق والأساليب قصد تحقيق الإقناع والتأثير بالإضافة لدراستنا للأساليب والآليات الاستدلالية الموظفة في خطابات الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي، كذلك أهم الحجج التي وظفها في خطاباته.

الكلمات المفتاحية:

مسالك، الاستدلال الحجاجي، الحجاج، الخطاب، الخطاب السياسي، المغالطة، الاستهواء.

ملخص:

يتضمن هذا البحث مسالك الاستدلال الحجاجي في الخطاب السياسي التجمع الوطني الديمقراطي أنموذجا، حيث قمنا أولا بتحديد المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، ثم تطرقنا الى دراسة نظريات الحجاج إذ يعد الحجاج من أهم النظريات الحديثة الذي يرتكز على دراسة الطرق والأساليب قصد تحقيق الإقناع والتأثير بالإضافة لدراستنا للأساليب والآليات الاستدلالية الموظفة في خطابات الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي، كذلك أهم الحجج التي وظفها في خطاباته.

الكلمات المفتاحية:

مسالك، الاستدلال الحجاجي، الحجاج، الخطاب، الخطاب السياسي، المغالطة، الاستهواء.